



حديث الشهر

صناعة

تعطى القليل اذا بدا لها ان تعطى القليل - وهي تكفي في اخرج الاوقات - فبهذه اليد التي تسير نذر الحرب واطفالها ، واسراعها وابطائها ، وما يغني المال ووفوره عند الشارين شيئا

تبقى الناس مع هذا الحدث الضخم ، وما جرى ويجري فيها ، الى انه لا حرب بدون ذخيرة ، ولا دفاع بدون عتاد . ولا ذخيرة ولا عتاد بدون صناعة . وتنبه الناس الى ان الدعوة الصارخة التي كتبت الى الصناعة واحياها لم تكن عبثا ولم تكن لمباء ولم تكن دعوة لفرم بها الداهون الذي بها من جده ، والذي بها من يريق

ومن الناس من لا يزال يحسب ان الذخيرة تنادي بصنع يقام هنا ، وآخر يقام هناك ، ان المارفين يدركون ان اقامة مصنع كهذا او مصنعين سوف لا تغني الغناء المطلوب ، ويرجع ذلك الى ان هذا المصنع او المصنعين او الثلاثة التي للذخيرة ولاشئ غير الذخيرة ، لا بد لها من ورائها من مصانع تمدها بالمدد العظيم . ان التاسفات ، وان المصانع والبنايات ، وان الطائرات خفيفها والثقيل ، وان عتاد الحرب جميعه ، وما يحتاجه

كثيرا ما يرفع اهل البصرة عقائهم باهر ، فيه شر فيحذرون منه ، او فيه خير فيدعون اليه . لم لا تستمع الى تلك الحناجر اذان . ثم يحدث الحدث الضخم الذي يقف له الناس متاملين فاحصين . وعند ذلك فقط يذكرون تلك الدعوة التي تشقق من الصراخ بها الهواء فلم يستمع لها انسان

اما الحدث الضخم الذي حدث ، فوقف الناس منه يتاملون ويذكرون . فهو هذه الحيلة الدفاعية التي كلفت مصر كثيرا من الاموال ، وغير قليل من الفداء والرجال . فقد حلت مصر هذه الحيلة دفاعا عن النفس ، وحلتها عن طواعية ، ولكنها ما لبثت ان ادركت انها انما تضرب بكفغيرها . فهذا العتاد وهذه الذخيرة ، وما ينقل الجند والاشياء . كلها ، سوى الطعام وقليل من اللباس ، ليس من صنع أهلها . انما هي تشترى ، وهي مع هذا على الشراء تستجديه . واليد التي تعطيه ، تعطى منه الكثير اذا شادت ان تعطى الكثير ، وهي

التي تستطيع أن تقول نعم .
فروسيا هي وحدها التي تستطيع
لأمريكا خصاما ، وتستطيع أن
أن تفرض على رسلها أن يأتوا إلى
بابها يطلبون سلاما
والسر في هذا . . ما السر في
هذه القوة ، وهذا العتو وهذه
الفتوة ؟

ان لهذا اسبابا كثيرة ، ليس
من اقلها ان مزاجها الذي تعالج
به الامور يختلف أكبر اختلاف
من امزجة الأمم في هذا

ان روسيا قطعت ما بينها
وبين ماضيها . . فان حلت له
شيئا ، فالعناء والبغضاء لاكثر
اشيائه . والماضي قيد ثقيل يقيد
الأمم . فالأمم الأخرى اذا أرادت
حل عقدة في الحاضر ، وجب عليها
ان ترضى الماضي ، وأن ترضى
المستقبل . أما روسيا فلا ترى
واجبا عليها الارضاء المستقبل .
وارضاء المستقبل شيء سهل يسير ،
لان المستقبل يتعلق بأرجية وآمال
واقضية لم يرتبط بها احد ،
وبجمال الظن فيها وأوسع كبير .

أما ارضاء الماضي فشيء ، في بعض
الحالات ، ان لم تقبل في أكثرها
عسر . والذي يريد أن يرضى
الماضي لا بد له من النزول
للعواطف والعقائد والعادات عن
شيء كثير ، وكل هذا على حساب
المستقبل . والذي يرضى الماضي
والمستقبل على سواء ، لا يمكن
أن يؤمن بالتنطور ، فهو يدعو إلى
التغير

فالماضي عندها قيد ولو كان
من ذهب ، ولو كان بالمالس مرصعا

عند اصطفاؤه ، لن التنسوع
والثبوت ، بحيث لا يستطيعه إلا
أمة فيها الصناعات عريضة ، تضم
لا صناعات يتراعى أنها للحرب
لحسب ، ولكن كذلك تلك
الصناعات الأخرى الكثيرة التي
يغالبها غير المارفين أنها للسلام ،
والسلم وحده . ان الأمة التي
لا تستطيع أن تنتج المسار ،
لا تستطيع أن تنتج المدفع . والأمة
التي لا تستطيع أن تنتج الأسيرين
والسبائزول ، لا تستطيع أن تنتج
الديناميت والجلجنيت

ان هذه الأمة ، فيما يتناوشها
صراخا في الشمال ، وما يتناوشها
صمتا في الجنوب ، مهددة بالفقر
والدلة في المستقبل القريب ،
ومهددة بالتفليس أو بالغناء في
المستقبل البعيد . وهي اذا أرادت
الحياة ، وجب أن تصارع كما
يصارع الناس في سبيل الحياة .
وهي لا بد لها من دفاع . والدفاع
لا بد له من صنعة اذا نجحت
كانت كصوف الجند ، بها صق
وبها طول

ان مصر ، وهي محور الدفاع في
الشرق الأوسط ، لا تامن على
نفسها ولا على جاراتها غائلة
الغالبين ، إلا اذا ملأت أنفها فسدنه
المدائن السوداء

مزاج

عجب لهذه الأمة . . ام اقول
مرحى لها

واعني بالامة تلك الأمة الشرقية
الوحيدة التي استطاعت أن تقول
لا ، لتلك الأمة الغربية الوحيدة

ولسنا نحمد أو نذم ، ولسنا نصف واقعا . . ان روسيا بتحررها من الماضي كل التحرر ، خالفت الامم الاخرى في أكثر من مجال . وهي من أجل هذا التحرر تعالج أمور الناس ، كما تعالج أمر الحيوان ، وأمر النبات ، وأمر الخبز الذي هو مصدر من مصادر الأرض ، تخضعها جميعا لتجربة العمل ، والقول بعد ذلك ما قال العمل والنتيجة ما أنتج العمل ، والطامة لاتصيب العمل ونواتجه وأفراته

نضرب لذلك مثلا حاضرا حينئذ الزواج والطلاق ، لا تستمع فيه إلا لصوت التجربة . فإن ساءت نتيجة ، نابت الأوضاع فيها رأسا على عقب . لا يهمنا في ذلك ما اعتاد الناس ، ولا ما انجذرت عليه العواطف ، ولا ما ارتضاء الامم اسلوبا ، ولكن ما جنح اليه الفد في حساباتها املا

كانت روسيا في العهد القيصري تجري في أمر الزواج والطلاق على دينها ، وهو النصرانية . وفيه من قيود الزواج والطلاق ما فيه ، لم تحلت من بعد ثورة من كل قيد ، وجعلت الزواج ايسر الامور ، والطلاق ايسر الامور . فكان يكفي للطلاق ان يطلبه أحد الطرفين . وبجبرت في أمر الملائق ما بين رجل وسراة . والصلوات الاجتماعية جعلتها أكثر صلات الامم حرية

تجربة اصطفتها ، كانت نتيجتها ان انخفضت مواليدها

خمسین فی المائة عما كانت فی العهد القيصري . واذن لابد لها من علاج . فانقلبت بتشريعها ، وهي الثورة اليسارية ، من يسار اليمين . لا يهمها ما كان ، ولو عن قريب ، ولكن يهمها ما سيكون

وخطت في سبيل ذلك خطواتها الاولى ، فلم تعد تقبل الطلاق ان يكون لان أحد الزوجين طلبه . وجعلت أمر الطلاق مسرا ، ونفقتة عالية . وتجيشنا الاخبر هذه الايام بانها في سبيل من قانون يزيد الطلاق مسرا ، فهو لن يقبل زنا أحد الزوجين سببا للطلاق ، الا اذا كان الزواج مقبلا لم ينتج الولد . فان لم يكن مقبلا ، وكان منه ولد ، فللرأى والقرابة سجن بدوم خمس سنوات

تجارب في أمر الزواج ، ولم يزل الزواج ، لا يموثق عائق . وحوالز لا تصدر الا من قلوب باردة

وسمر ، وأسم الشرق ، التي لا يمكن ان تعرق فيما تقضي فيه بين حكم العقول ، ونوازع القلوب ، لا تستطيع ان تفهم الروس ، ولا غير الروس ، فيما يصنعون ، وكيف يقضون

وظنوا ان الروس مالوا الصهيونية من حب ، ومالوا من مصر وعن الشرق من بغض . ومالي قلوبهم حب هؤلاء ولا بغض أولئك . ولكنها أرقام الحساب الباردة والمنفعة الصرفة مالت بهم الى حيث مالوا . فمتى لنا يسود الحساب ، وتسود التجربة ، وينظم الحال ، ونطمئن على المال

في السودان :

ثروة وروعة وجمال

ARCHIVE

<http://www.yousangil.com>

بقلم الدكتور محمد عوض محمد بك

لو أتيح لها قطار أو سيارة لا يمكن
تقطعها في بضع ساعات . كنت
أعلم ذلك تمام العلم ، ولكنني لم
أحس وقته في نفسي إلا عندما
ركبت تلك الباخرة ، ورأيتها
تسعى على صفحة الماء تسعى
السلحفاة ، لكن تشعر المسافرين
بين مصر والسودان مسافة
عظيمة ، وأنه يسعى إلى قطر
بعيد . فكأنما أريد من ينتقل من
أحد القطرين إلى الآخر أن يدرك
أنه كمن يسافر من مصر إلى
فرنسا . . . ولا يزال هذا الوهم
متسلطا على النفس حتى ينزل
الراكب إلى وادي حلفا ، فلذا هي
لا تختلف من أسوان في شيء ،
وإذا القطر هو القطر والسكان هم
السكان ، والزى نفس الزى ،
واللغة والمادات والأعراف والتقاليد
والدين والعبادة ، كلها لا تختلف
في الشمال منها في الجنوب ، وهناك
يدرك المسافر - إذا كان ممن يدركوا
خطا من الفهم ولو يسيرا - أن
تلك الرحلة الطويلة لم تكن تصور
مسافة بعيدة ، وأن طولها هذا
طول مصطنع

وقد يدفعنا حسن الظن لأن
تؤكد أن نظام البواخر البطيئة
هذا لم يقصد به المساعدة بين
القطرين ، بل قصد به إلى الترحلة
والترفيه عن النفس . ولكن منطق
الحياة يقضي بأن يقوم إلى جانب
هذه الرحلات النيلية البطيئة ،
وسائل نقل أخرى أكثر تشييعا
حاجة السكان ، ورغبتهم في
الانتقال السريع

فلنحنا سمحت ظروف الحياة
بأن تزور السودان منذ عشرة
أعوام ، لم أكن أتوقع أنني سأطالب
بتسجيل ما شاهدته ، وتدوين
ما صادفته في خلال جولة
استغرقت شهرين ، قد يراهيا
البعض مدة طويلة . . ولكن
المسافرين بالسودان وربوعه
وأرجاله ، يدركون أنهم مسافة
قصيرة جدا لا تنعم الصدى ولا
تشقى القليل . لم أكن أعرف عن
السودان قبل تلك الرحلة شيئا
سوى ما طالعته في الكتب
والصحف ، وما درسته في مختلف
المراجع العلمية . وقد أثبتت لي
جولتي السريعة أن الدراسة مهما
تكن دقيقة ، والإطلاع مهما يكن
واسعا عميقا لا يغنيان عن التجربة
والمشاهدة شيئا . وحسبك أن
كثيرا من تلك الراجع ، بل جلها
مما خطته أقلام غير أقلام أبناء
النيل ، في لغات غير لغة أبناء
النيل . وكثيرا ما كنا نحفظ
عنهم أسماء البطلان والقري
والأودية والجبال مشوهة أو
معرفة . . وأكثر من تشويه
الأعلام ، وأشد تضليلا ، تشويههم
للحقائق ، وإلبسهم الحق بالباطل
ولوق هذا فلان في التجربة قوة
لا تبلغها الأنباء والأخبار ، مهما
تكن صادقة صحيحة . فلقد
كنت أعرف قبل أن تزور السودان
أن لا بد لي من الدخول إلى السودان
أن أركب باخرة نيلية تقطع المسافة
بين أسوان ووادي حلفا في نحو
ثلاثة أيام مع أنها مسافة قصيرة ،



طيور اجتذبها جمال النهر وسحره !

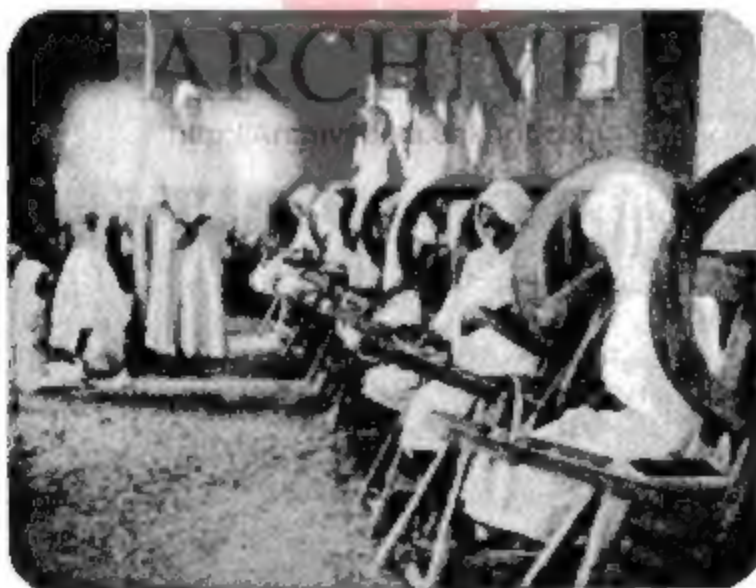
البلورية ، في اودية تضيق حيناً
وتتسع حيناً ، وألله يصعب بين
الصخور انصباباً ، وينقش
انقضاها ، محتلماً منقلاً ، يعلوه
بياض الزبد ، وجرة تشبه حرة
الفضة . ما أجفونا نحن أبناء
مصر أن نرى النيل وسط
شلالاته هذه ، حتى نحس كيف
يسى إلينا النهر سرعاً عجلان
كأنه يريد أن يؤكد تلك الصلة
المتينة بين جنوبه وشماله
ذلك هو النهر الذي يطلقون
عليه اسم النيل النوبي ، نهايته
في الشمال أسوان ، وفي الجنوب
الخرطوم ، حيث يلتقي الرافدان
العظيمان النيل الأبيض والأزرق .
ولا يتسع المقام لوصف هذه
المجموعات من الشلالات ، التي
تكتنف النيل بين أسوان والخرطوم ،
فإن كل واحدة منها يستحق

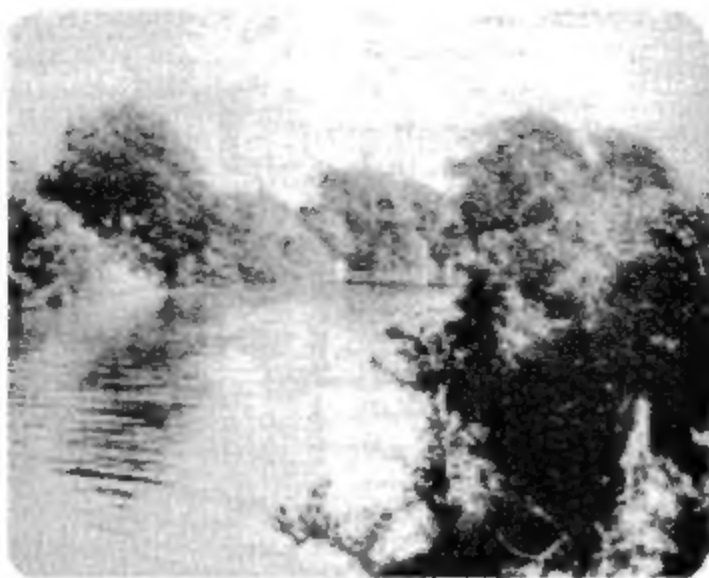
لقد كان الغرض الأول من تلك
الرحلة دراسة نهر النيل ، ولذلك
تبعته مجرى النهر من أقصى
الشمال إلى أقصى الجنوب ، وفي
السودان صور لنهر النيل ترويع
العين بمنظرها وجمالها ، والممثل
بجلالها وأبنائها ، والسمع بها
يتدافع من تيار النهر من خريز
وزئير . أن خزان أسوان قد
ملا وادى النيل من أسوان إلى
ما وراء وادى حلفا ، وجعله أدنى
إلى أن يكون بحيرة مستطيلة
راكدة من أن يكون نهراً متدفقاً
جاريًا ، ولكذلك لا تكاد تتجاوز
وادي حلفا ببضعة عشر ميلاً ،
حتى تقع العين على « الشلال »
الثاني ، وبعد قليل تبعد نحو
الجنوب ، فيطالعك الشلال الثالث ،
وفي كل هذه المسافة الطويلة ،
نرى النهر يجري وسط الصخور

التبائية والحيوانية
ومن أهم ما يلفت نظر السائح
حين تجرى به السفينة من
المحيط إلى جنوب النيل الأبيض،
تلك الأسراب الهائلة من الطير،
ذات الشكول والألوان التي يغطيها
الحصر، وهي تسبح فوق جوانب
النهر فرقا فرقا، كأنها تمثل
عرشا عسكريا . ولهذه الطيور
قصتها الخاصة، فبعضها وطني
قيم في ربوع السودان، ولكن
كثيرا منها مهاجر يقد إلى السودان
من الأنطار الشمالية، حين يشتد
البرد، فيجد في ربوع السودان
الدفء والغذاء، وكأنها اجتذبت
منظر النهر وسحره، فهي تحوم
حوله دائما، ولا تبعد عنه لحظة
حتى تعود إليه ..

مقلا خاصا، ولئن كان نهر النيل
هو الظاهرة الكبرى، التي تنتظم
الأنطار التي يجري فيها وتصل
ما بينها، وتؤكد وحدتها، فإن في
السودان - هذا نهر النيل -
صورا عديدة شديدة التنوع،
عظيمة الروعة من أودية نسيحة،
إلى أشجار بلقة وغابات كثيفة،
وسهول مترامية الأطراف . .
وكل منها مختار بطراز خاص من
الحياة، وقد رأيت أسراب الفولان
تجري في وادي الملك، وشاهدت
القطا الكدري يشق الجوف الصباح
الباك، وأبصرت قطعان الفيلة
وسط غابات الطلح، إلى غير هذا
من مظاهر الحياة الطبيعية التي
تجعل من السودان جنة لعشاق
الطبيعة، وللباحثين في الحياة

منح للزور في مدينة « أبابا » بالسودان





منظر ساحر لنيل الأزرق

ولذلك لم يكن يد من أن اقضى ثلاثة أسابيع بين الخرطوم وأم درمان ، بدلا من الأيام الثلاثة التي رسمتها في خطتي الأولى قبل مغادرة مصر . وقد أعجبتني من أبناء السودان خصال كثيرة ، لا تزال - ولعلها - ستظل دائما - ماثلة في نفسي . أعجبتني منهم حواسهم المتدفق ، وسعيهم الحثيث للتقدم والرقي . . فاجتمعا ذهبت لقي شبابا يمثلنا همة وعزما ، عاكفا على عمله في قوة وجلد . وأعجبتني منهم ذلك الكرم الخالق البعيد عن التصنع والتكلف ، وحرصهم الشديد على خدمة من ينزل بينهم ، ضيفا أو مابر سبيل . ولست أذكر أنني شأعدت الكرم المصري - كما وصفه لنا أدباؤنا وشعراؤنا - كما

إن الحياة الطبيعية في السودان ثروة جسيمة بل أن ترمي وأن يحافظ عليها . وأكبر عدو لها أولئك الصائدون الذين يتخلون من القتل حواية والسلب . ولا يرغبتهم أن تكون فريستهم حيوانا صيده مباح مثل النمس ، بل لا بد لهم أن يصيدوا الأنواع النادرة ، ولو أدى ذلك إلى إبادتها من الوجود . ولكن على الرغم مما لطبيعة المكان من الروعة والجمال ، فلاشك في أن أهم ما في السودان سكانه ، ومهما يحاول المرء أن يخصص وقته كله للدراسة النهر وظواهرات الطبيعة ، فاته مضطرا لأن يكرس جزءا غير قليل من وقته لكي يأنس بأخوته وأبناء عمومته .

خلاصا أن يحفظ السودان خصاله
العربية الكريمة ، برغم هذه
المؤثرات الغربية

وفي جنوب السودان جماعات
لا تزال على الفطرة ، مثل الدنكا
والشك والنوير ، لا تزال اليوم
في دور التكوين ، ولم يتكامل لها
الكيان الشعبي والشعور الوطني
السائد بين أبناء السودان . والشعور
القطري الذي يفرسه المنطق
السليم ، هو أن تعد لهذه الجماعات
الفرصة ، وهما لها الأسباب ،
لكي يتكامل لها الوعي القومي ،
وتساهم في حياة السودان الوطنية
بنصيب متزايد ، ولكن إرادة
الحاكم تأبى قبول هذا المنطق
السليم ، وتحاول جاهدة أن
تفصل الجنوب عن الشمال . فهي
تحرّم على التاجر العربي الذي
يمش وسط الدنكا والشك أن
يصل أو يقيم شعائر دينه جهاراً ،
بل لا بد له أن يخفي في ركن
لا يراه فيه أحد ، لكي يؤدي
ما فرضه عليه الدين . وحجتهم
في ذلك أنهم حرّموا التبشير لدين
غير الإسلام في السودان الشمالي .
ولي مقابيل ذلك لا بد لهم أن
يحرموا التبشير للإسلام في
السودان الجنوبي . فإذا كانوا قد
احترموا شعور السودانيين في
الشمال ، فلا بأس عليهم أن
يجرحوا شعورهم في الجنوب !
ولم يكتف الحاكم بهذا ، بل
أخذ يشجع انتشار الكتابات
ودور التبشير للمذاهب المسيحية
على اختلاف أنواعها . لكي تسعى



سورة أمية ترمز لصر والسودان

شاهدته في ربوع السودان ..
وسواء أنزلت في جوف بين
النشائية ، أو بين الجليليين في
مدنهم الكثيرة العائرة ، أو في
الرصرص بين الشكرية والفنجا ،
أو في الأبيض ، أو في غيرها من
أرجاء السودان الفسيحة ، فلك
ستجد في كل مكان صورة صادقة
للسماحة والكرم العربي ، الصادر
من طبع وسليقة .. لقد كان
المثل الأعلى للعرب الصميم صفة
الشجاعة والكرم . وفي أهل
السودان من هاتين المصلتين
ما يشهد بصدق هويتهم وصفاء
أرومتهم ... واليوم يأخذ
السودان بأسباب الحضارة الغربية ،
ذات النزعة المادية . وإنى لأرجو

للتفرقة بين أبناء الوطن الواحد
وبث العداوة والبغضاء وأسباب
التشاحن فيما بينهم
ولكن على الرغم من كثرة هذه
الكنائس ودور التبشير وما ينفق
عليها من الأموال الطائلة ، فإن
أثرها بين السكان هزيل ناه .
وقد اعترف لي قسيس يعمل في
بلدة تونجا بين جماعة الشلك ، بأنه
لا يظن أن جهوده ستلقى نجاحا .
كما أن البعثة الأمريكية في حطة
دوليب ظلت قائمة منذ أكثر من
نصف قرن ، وإذا فتشت عن
أثرها فلن تجد إلا دارا فخمة
امتدت القسيس ، تحيط بها
حديقة غناء على نهر السوبات ،
والى جانبها كنيسة صغيرة

في نشر دين غير الدين السائد في
البلاد، ولكن تعلم الناس الى جانب
الدين لغة غريبة عنهم ، وهي لغة
الإنجليز . ومن الصعب أن نجد
في ميدان الاستعمار كله سياسة
جهنمية تعمل سافرة للتفريق
بين أبناء الوطن الواحد ، وعدم
كيان وحدة ذلك الوطن ، كهذه
السياسة المبيتة التي تنشبت بها
حكومة السودان ، وتصر على
اتفادها أشد الأصرار

وبسلم الله أتى أحب الدين
المسيحي وأجله من صميم قلبي ،
ولكن الأمر هنا ليس أمر دين ،
فالدين آخر شيء يخطر في قلوب
أصحاب الحكم في السودان . وإنما
همهم أن يجعلوا من الدين وسيلة

في السودان صور ترويع الجن بظلمها

[صور للتأثر الطبيعية في هذا لقال من تصوير الأستاذ عبد الفتاح عبد]



خاوية على عروشها . وقابلت
في جوار الكنيسة عددا قليلا من
الشك يوطنون بيضة الفسلف
انجليزية ، هي كل ما يميزهم من
ابناء قبيلتهم

وما أشد الفرق بين هؤلاء وبين
الشك الذين صلدتهم في «كودك»
عاصمة بلاد الشك .. هؤلاء
يحكم جوارهم للعرب لم يكن لهم
بد من أن يخالطهم ويقتبوا
منهم الثقافة العربية والدين
الاسلامي ، وقد رأيتهم يتحدثون
ويقراءون العربية ، ويتزيون بلزي
الصربي ، ويشبهون سكان
السودان شعورهم وولاهم ، وقد
بدأوا يأخذون بأساليب الحضارة
والتقدم . ويتم ذلك كله من غير
حاجة إلى بناء كنائس أو دور
للتبشير ..

وليس في نجاح النعوذ العربي
بين أهل الجنوب ما يدعو إلى
الغواية ، كما أنه ليس مستغرب
أن تلك الكنائس لم تلق حظا من

التوفيق . فإن أصحاب هذه
الدور قوم غريباء في ثقافتهم
وسحتهم وأسلوب معيشتهم ،
يمشون في مصزل عن القطر
وسكاته . أما الثقافة العربية ..

فالسودان وطن من أوطانها ،
وأهله أغلو على تفهم عقلية أبناء
ذلك الوطن ، سواء منهم من قدر
له النضج الكامل أو الذي لا يزال
في حاجة إلى القيادة والأرشاد

وبعد .. فهذه صور تجول
بخطري عندما أذكر زيارتي
للسودان قبيل الحرب العالمية ،
وقد مضت على تلك الزيارات
أعوام مليئة بجلال الأحداث .
ولست أشك في أن السودان قد
سار قدما في طريق التقدم والرقي
في تلك الأعوام . ولكني أرجح أن
تلك الصور التي حاولت رسمها
للقارئ لا تزال في جللتها صحيحة
إلى اليوم

محمد عرضي محمد



رسالة من خليل مطران بك

أرسل شاعر الأقطار العربية إلى أحد أصدقائه هذه الأيات ،
وكان قد تعيب عنه مرة في مرضه :

يا صديقي نأبت عنى ولا أس
أنا أشكو إليك حبلان قوم
أن تعبد سامة بها لك روح

تطيع سمياً وتنتهى النفس قربك
شئت عقلك الكبير وقلبك
من عناء الجهاد ، فذكر عمتك

خليل مطران

صوت مصر والسودان

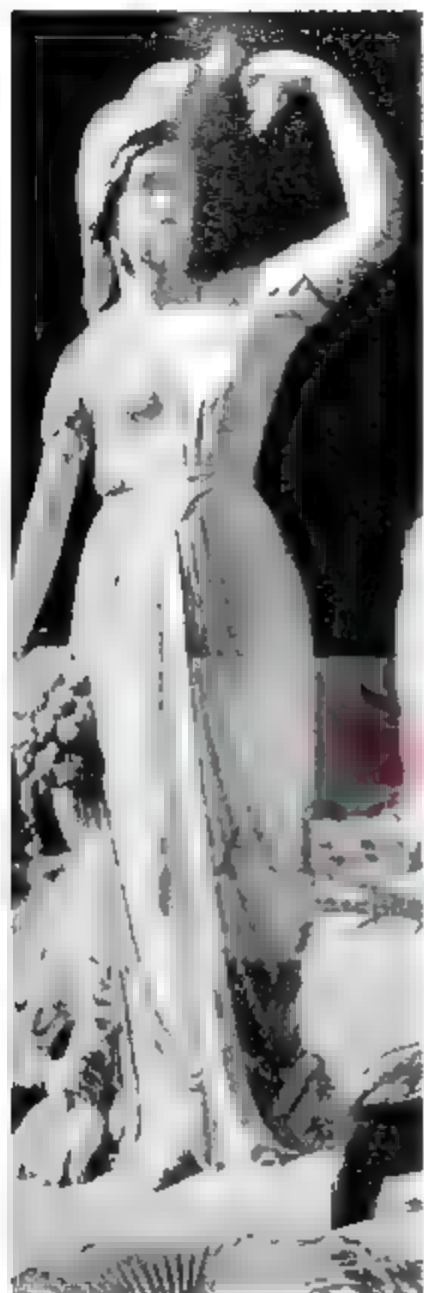
علم

الاستاذ محمود حماد

احتلوا الأرض بدم والموت
والخسوا من قلوبنا كل قلب
هل لدينا من في نرى مصر يهوى
إن تكن هذه البوائق لنا
والأعدى هنا وإن غادروا السو
ليس منا الذي يكيد لمصر

بل هو ما تجلوا فافقوا عليهم
اكشفوم في السوق فالسوق منهم
اكشفوم في الميتم فالمسلم ل
اكشفوم والميتم فالميتم لطف
اكشفوم في كل شيء تروم
أفرونا لكي نظل لهم
جهنونا كي نجهل المحتل فهم
أنضرونا لكي يظفوا أتنا
فلذا بيتنا لهم فيه يمشو
ذلك مغزى وصاية القوم فينا
ذلك مغزى بشأنهم في جنوب النيل
ذلك مغزى رسالة الغرب الشر

في السر والعلانية لا السطو ضياء
في حكاية ونحن نشكو للنلاء
منحونا فيمنوا في وحشا
لم يردوه أن يتم عباء
أفرونا في بلادنا الأشياء
في المختار وكلفونا التناء
ونرى الأخوة من قلوبهم عطاء
فما إن لطبق منهم عدا
ن أماناً ونحن نحشى وراء
فدعونا نطلب الأوصياء
ل والنيل طاف منهم بقاء
في وإن خلف للراء . . الأداة



تالان .. رمز أهدى إلى مصر مملكة بيناتها معقل العلم والمدنية ، ويثل
 الآخر السودان ولد حلت يسراها يفاء ، وهومن طيور للناطق الحلوة

ذلك منزى رسالة المسلم الجيد
نحن كما من قبلها في غياه
أبها الأنبياء إنا اعتدنا
ذلك وحى الدينار لا وحى رب

قيل : ما الانسجام فيما ذكرتم
كيف في مصر تطلبون وفي السو

أسود مكمل لياض ؟
قلت : قد كل السواد ياضاً
نحن عين تيقظت فرائكم

فلتف مصر ثم فلتف السو
إن قوماً قد حطموا الجوهر القفر
لا نعهد لخطينا باقمام
نضرم النار أينما يجد الله

هدنة . هدنة . أناشد في مه
حكمة . حكمة . أناشد في السو
نهضة . نهضة . فراعنة الوا
إنه النيل قد دعا فأجيبوا
هو يأبى على روايته إلا
طبت بأنيل في صورك نبأ

محمد حماد

زعيم الثورة المهدي.. يتكلم!

علم عبد الرحمن الرافعي بك

حدثني صديقي « صاحب
الإعلام » من رؤيا منام التقى فيها
— في عالم الأرواح — مع السيد
محمد أحمد المهدي الكبير ، زعيم
الثورة المهديّة في السودان .
قال :

تخلت لي روح السيد محمد
أحمد المهدي كأنه في عالم الأحياء .
رأته بعينه المبددة ، ومنكبته
المرضى ، ووجهه الأسمر ،
وسميه الكبير بين البراقصين ،
ومعرويه المعلاة القوية . فرأيت
أن استوضحه عما يشيخه بعض
خلفائه من أن لورثته كانت ترمى
إلى الانفصال عن مصر ، وكيف
يستظنون هذه الشائعات في
دعائهم الانفصالية . سأله أول
ما سأله من ذلك ، فقال :

أن دعوتي في بدايتها كانت
دعوة دينية لا دخل للسياسة
فيها . جاهرت بها في ثمان
سنة ١٢٩٨ هـ (١) وقوامها أحياه
تعاليم الدين الحنيف ، لأنى رأيت
النبي عليه الصلاة والسلام في

(١) يوافق مايو — يونيو سنة



هل كانت ثورة المهدي تهدف إلى
انفصال السودان عن مصر ؟

النام ومعهد إلى احياء الاسلام .
وكنيت اعتقد اني المهدي المنتظر
الذي يتم على يده رجوع الاسلام
الى مجده القديم . وقد لقيت
دعوتي اتصلا ومريدين كانوا
يرادون يوما بعد يوم لما كانوا
يسألون من مظالم الحكام . فلكلوا
يميلون الى اية دعوة تقيم العدل
بينهم . لم اكن اقصد فرسا
سياسيا ، ولا دعوت الى انفصال
السودان عن مصر . بل كنت
اهدف الى اقامة حكومة عادلة
تسير على احكام الاسلام

ان دعوتي لم تبلغ اوجها من
القوة والانتشار والانتصار في
المعارك الحربية الا بعد احتلال
الانجليز مصر . وكان هذا الاحتلال
من الاسباب التي استثرت بها
حاسة الشك والاعتراض . فلم
تكن ثورتى موجبة ضد حكومة
مصر المستقلة ، بل كانت موجبة
ضد حكومتها الخاضعة للاحتلال
الاجنبى الدائرة في عمور الاستعمار
البريطاني . فهي ثورة ضد
الاحتلال الانجليزي . لا ضد
مصر المستقلة . ولعلكم تذكرون

اني حين حاجت المخطوم سنة
١٢٠٢ (١٨٨٥ م) امرت اباي
بالحفاظة على حياة المردون الذي
كان يتولى الحكم فيها وقلت لهم :
« اني لويد ان القسدي به احد
مرابي بلدا » ولكني لم استطع
كبح جماح انصارى حين فتحوا
المخطوم فقتلوا المردون في قصر
الحكومة ، على ان ولبني في ان
اغتدى به مرابي ، فدلهم على مبلغ
مظني على ذمهم الثورة في مصر .
لانه في اعتقادي قد ثار في وجه
الحكومة المصرية لاسلحها المسد
الظلم والاستبداد . ولا يمكن القول
بان مرابي كان يني من ثورته
الانفصال عن مصر

ان اهم المعركة التي انتصرت
فيها كان القواد الانجليز هم الذين



قبة السيد محمد أحمد المهدي . . ومجاورها بيت خليفته عبد الله التايه

قال صديقي : وهنا قول
السيد المهدي قبلنا من الكلام أننا
بمسيحتي جمع بعض الانكار
والذكريات ، فانتبهت هذه
الفرصة وسألته :

- ولكن ماذا كانت نتيجة
الشيعة التي رغبتم اولها في
السودان ؟ وهل انتم راضون عما
آلت اليه ؟

فسكت السيد نتيجة لم قل :
« اني اسالك بموري ماذا كانت
نتيجة الثورة العراقية في مصر . .
ان هراي قد رفع لواء الشيعة
لاصلاح نظام الحكم وتحرير مصر
من الحكم الاستبدادي ومن التدخل
الاجنبي . وكلفت الامة مؤبدا له
في اهدافه . ولكن الثورة العراقية

يقودون فيها القوات المصرية
ويكفي ان اذكر لك اسما بعض
هؤلاء القواد مثل غريون ، وهكس ،
ومونكريف ، ويستوارث ، ويكر ،
وجبراهام ، ووسلي وغيرهم
والذكر ان كثيرين من زعماء
الاسلام ، وفي مقدمتهم السيد جمال
الدين الافندي ، كانوا ينتهجون
بانتصارنا ، لانهم رأوا فيها
انتصارا على سياسة الاستعمار
البريطاني لا على حكومة مصر
المستقلة . واذا رجعت الى اعداد
جريدة « الصروة الوثقى » التي كان
يصدرها السيد جمال الدين
والشيخ محمد عبده يبارس سنة
١٣٠١ (١٨٨٤ م) تجدون فيها
مبلغ ابتهاجها بهذه الانتصارات

انخفضت فيما قصدت اليه وانتهت
 بالاحتلال انجلترا مصر كما تعلم .
 فهل يصح اعتبار مرابي مسئولاً
 من هذا الاحتلال ؟ اني لا ابحث
 في التفاصيل ، وما عسى ان يكون
 وقع من العربيين من اخطائه في
 السياسة او في الحرب . ولكن
 اللهم ان الاطماع الاستعمارية
 البريطانية هي المسئول الاول من
 الاحتلال ، وهي التي قصدت اليه
 وديرت له كل الوسائل ، وقد تم لها
 ما ارادت . ولو لم تحدث الثورة
 العربية ، فاقها ولا شك كانت
 تنتهز فرصة اخرى لتحقيق
 اطماعها . وكذلك الشأن في الثورة
 التي دعوت اليها وحملت لواؤها في
 السودان . انها انتهت مع الاسف
 بعد انتقالنا من عالم الدنيا الى
 نوطيد اقدام الانجليز في اسقاعه ،
 شمالاً وجنوباً ، واستشاورهم
 بحكمه ولدخلهم في كل شأن من
 شؤونه ، ولكن لم يكن انقصهم
 الى هذه النتيجة كبروانا اول
 الاسفين المحزولين لخلوتها . واذا
 كنت قد وقعت حتى او من بعض
 حلفائي اخطائه ساعدت الانجليز
 على تحقيق اطماعهم في السودان ،
 فلما كنا حسني التية
 الاعمال بالنيات واما لكل امرئ
 ما نوى ومع ذلك اردوني ثورة
 خلت من اخطائه قلايتها او اشياها
 وانصارها . لا يمكنك ان تدلني
 على ثورة واحدة لم ترتكب فيها
 اخطاء ، ولا يمكن للقائمين بآية ثورة
 ان يضعوا لها الضمانات مقدما
 لنجاحها ، لان هذا فوق طاقة

اللهدي في سطور

- ولد محمد احمد اللهدي في عام ١٨٤٢ في جزيرة فرلر بدولة
- ابتلى منذ صباه بضيق في
- حفظ القرآن والتطه بالعلوم الدينية
- كما عرف بالقصص والزهد
- رحل الى جزيرة اداوى فيها
- جلساً للصلاة وخلوة للتدريس ،
- منع صيته وكثر انصاره
- بساً للهدي يجاهر بدمعه
- وكان يقول : « اني رايت النبي
- صلى الله عليه وسلم جلي رأسي بمطلة
- فأعطى علي كرسية وفلاني سببه
- فسل فلاني يده وملاه ايماناً وحكمة
- وأخبرني بأمر اللهدي المنتظر »
- أرسل للهدي الى محمودوف
- لما حاكم السودان عام ١٨٨١
- كتاباً يعرض فيه على اناحه وطلول
- رؤوف بلقاء القبيصة من دعونه فلم
- يزل . وعندئذ أرسل اليه بلوكين
- من الجنود للبحث عليه ولكن للهدي
- وأنصاره هزموا هذه القوة
- ألف بعد ذلك حكومة له
- وكان يلقب بالثي في حكمه وسامته
- أصحابه ، فأتى بيت المال ، وأستد
- القضاء الى طام من علماء الأزهر
- توفي في ٢٧ يونيو ١٨٨٥
- على أثر من خبطة أصحابه . وقد
- حفر خلفه قبره في مرقه

امتداد النفوذ البريطاني الى جنوب
الوادي سنين عدة



وسكت السيد قليلا، ثم استأنف
الحديث قائلا : « يستحيل ان
ينسحب الى اتي وصلت على تعيد
الطريق للاستعمار البريطاني لو
اتي قبلته بحال . يستحيل ان
يقال ذلك عنى انا الذي حارب
هذا الاستعمار في ميادين القتال
طول حياتي ، وفزت على قواته
انتصارات دوى ذكرها في الأرجاء
القرية والبعدة »

وهنا لمحت على السيد علامات
الانفة والمزعة وهو يبتلى بعدة
وبخاصة في عباراته الاحيرة .
فرايت ان انتهز هذه الفرصة
لأسأله عن رأيه في بعض من
ينسبون اليه وترويجهم للدعوة
الانفصالية في السودان ،
ومما قالهم لسياسة البريطانية
فيه ، وهل هو رأس من خطهم
ومسلكتهم

فاجب على الفور : « معاذ الله .
اني بريء مما يدعون ويفعلون ،
واني اسأل لهم النهاية من الله ،
وارجو لهم النجاة من شره
الضلالة والفوضى »

عبد الرحمن الرابع

البشر . على اتي لو كنت اعلم ان
الثورة في السودان ستنتهي بفصله
من مصر وحصله مستعمرة
انجليزية لما اقممت عليها . لاني
على يقين من ان وحدة مصر
والسودان هي الضمان لحياتهما ،
وهي السبيل لاستقلالهما .
والحوادث القديمة والحديثة تؤيد
هذه الحقيقة . ومن ناحية اخرى ،
لا تنس ان فصل السودان عن
مصر لم يكن النتيجة الحتمية
لثورة ، بل هو في الواقع وقبل
كل شيء نتيجة الاحتلال البريطاني
لمصر . لان انجلترا كانت تقصد
من هذا الاحتلال بسط سيطرتها
على وادي النيل . . شماله
وجنوبه . ولو لم تقع لوردي لما
صلحت انجلترا الدلائل لتتطها
للفصل بين شطري الوادي . ومن
ينرى . . فرما كانت هذه
الثورة من الاسباب التي اخرجت
تحقيق هذه المقاصد الاستعمارية
سنين عديدة . لان انجلترا لم
تتخذ من السودان مستعمرة لها
الا بعد ان توصلت الى القضاء
على السلطة التي لم انشاؤها على
يدي في ربوع السودان . فهذه
السلطة كانت لذن حلالا دون



قضية وادي النيل ، قضية عادلة واحدة . . ولكن المستعمر الذي يريد
تصاريف قسم عري الوحشة بين شطري الوادي ، يسعى لك طمس معالمها
وتفويه حقايقها . وقد عينا في هذا المخدم الملال بهذه القضية ، ودعوا
أربعة من رجاله الوادي المهتمين بها ليستعرضوا واحداها السياسية والقانونية ،
وناقشوا موقف كل من الفرنسيين والعرب والأجنادي فيما يخص من حلول

محمد علي طوبة باشا ، قواد سراج الدين باشا ،
عبد الرحمن الرافعي بك ، الأستاذ اسماعيل الأزهرى

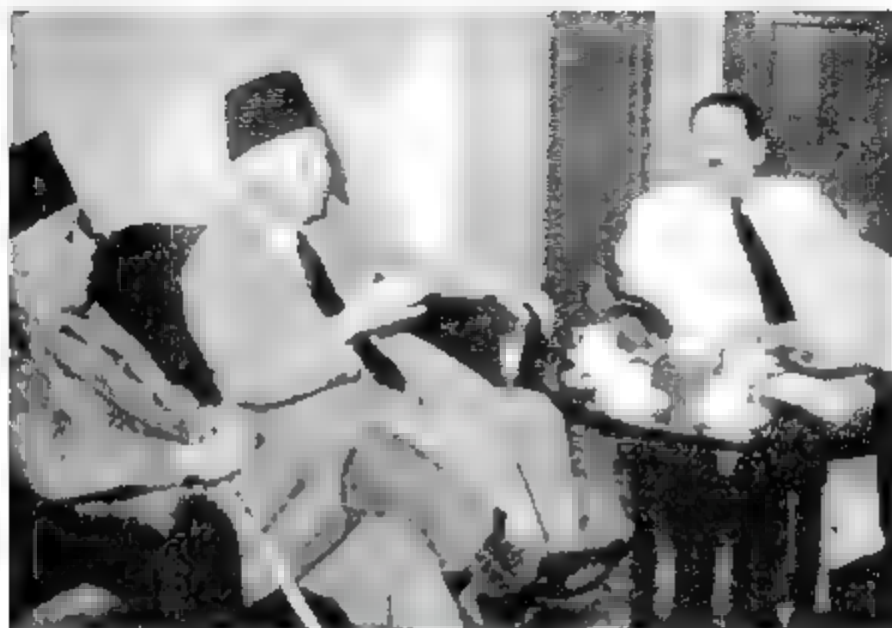
السودان في فترة الملال

المقالة والقوة

ومعاملات ودية ، ماله الاخفاق
وان نصح المستعمر في فرضه
بعض الوقت بالاكراه . اننى لارى
ان الاضطرابات الدولية وليدة
النظم وانعدام العدالة . . لتطبيق
الظلم والفساد في هذه
الايام لن ينتج ويحقق السلام
فلابد باشا . ولكن هل تتحقق
العدالة بدون قوة تسنها . .
وهل تستطيع الدول الصغيرة
— اذا تراخت في حقوقها اوقلت
انصاف الحلول او تكلت من الجهاد
— ان تنال حقوقها الطبيعية في
وقت ساد فيه قانون الضاب
كما قلتم ؟

طوبة باشا — دالت التجارب
على ان الحقوق لا تظهر بها الامم
بغير القوة . والقوة في نظري
اقتصادية وعلمية — قبل كل
شئ — ومودة بين ابناء البلد

طوبة باشا — لا جدال في ان
الطبيعة ارادت ان يكون وادي
النيل قطعة واحدة لا تنحرا . .
والواقع ان الاتحاد الصحيح بين
الاقليم هو ذلك الاتحاد الذي
تقضى به العوامل الجغرافية
وتسند الروابط التاريخية من
دين وجنس ولغة وحضارة
وكفاح مشترك . لما الحدود
السياسية غير الطبيعية التي
تقررها الاهداف الاستعمارية
والمصالح المادية ، لمى حدود
وقية زائلة . . ومهما تبسم
لها الايام فانها لن تثبت امام
الغيايات النبيلة والمصالح القائمة
المشتركة . واعتقادي ان كل
شروع لا ينتهي بحلول طبيعية



من اليمين : نواز باشا والرائس بك وطوبى باشا . . وهم يتناقشون في دعوة الخلافة

من مصر - في نظر البعض - لمرأى بعيد التحقق ، وكانت نظرية الحرب الوطنى لا مفاوضة إلا بعد الجلاء لا تكتفى سياسية . . فاستجبت هذه النظرية الآن المبدأ الأساسى الذى يؤمن به الأمة والحكومة والشعب . كذلك الهند . . من كان يتصور منذ خمسين عاما أن الانجليز يتحلون عنها ؟ . . ولكن كفاح الهنود المستمر اضطر انجلترا للتخلي عنها . سياسى قطعا - لو استمسينا بحقونا كلمة في وحدة الوادى - اليوم الذى على فيه اردننا نحن واخواننا السودانيين ، وستتبعها الظروف التى تعيننا على ابعاد الانجليز في جميع أرجاء الوادى

الواحد ، ثم قوة حرية نابعة العلم والى الإنتاج والمناورة على العمل . اما الأمة التى تتوكل وتتخاذل . . فهي أمة ضالمة

نواز باشا - اليس لمن الخير الآن - بل من الواجب - أن نرفض كل حل ، وأن نمنع عن الدخول في أية مفاوضات . . من شأنها تثبيت الحكم الثنائى في السودان - ولو بطريقة غير مباشرة - ويقبض المستعمر الانجليزى في الشطر الجنوبي من الوادى . ان ظروفنا الحاضرة قد لا تعيننا على تحقيق المرامىنا ، واسترداد حقوقنا . . ولكننا يجب أن نملك بهذه الحقوق كلمة الى أن يعين الوقت للظفر بها غير متوقعة . كان الجلاء البريطانى

لا آتاهما الضمان الوحيد لسلامة
شطري الوادي .. ولا يمكن تكوين
دولة قوية في وادي النيل إلا إذا
اتصلا معا .. فلذا انفصلا ، فلا
الدولة المصرية تصبح دولة ولا
السودان يصبح سودانا . واذن
يجب ان ترفض أية سياسة
تصادف مع هذا المسلك .
وامتنادي ان القصصود من
مشروعات السودنة طعم حري
الوحدة والقرار اتفاقية سنة
١٨٩٩ ، بصورة مختلفة .. لا نفي
من جوهر الموضوع في قوله ..

لنخرج المختلن

طوبى باشا - من التفت عليه

ان ما لخصناه ان تتزع
سياستنا الرسمية الحالية منا
اقرارا جديدا بشرعية اتفاقية
سنة ١٨٩٩ ، وشرعية الحكم
النتائي . ان ذلك سوف يزعزع
لقة اخواتنا السودانيين فينا -
لواثك الذين ربطوا انفسهم بنا ،
وهربوا انفسهم للاضطهاد في
سبيل تحقيق اهدافنا المشتركة
الواقعي بكه - الواقع انه يجب
ان تكون لنا سياسة مرسومة
بالنسبة للسودان . وقد بدا
جليا ان المصريين والسودانيين
متمسكون بالوحدة والجلالة من
كلهما . والوحدة بين مصر
والسودان وحدة طبيعية ،
وليست في الواقع سياسية ..

طوبى باشا يقول : « أسلوب الانجليزية لا يتفق مع العرب
والسكراية » . ويرى الى عينة الاستله اساميل الأزهرى



سيادة وادى النيل على نفسه
 ان وحدة مصر والسودان شيء
 طبيعي وقديم قدم الزمن نفسه ..
 حقيقة ان السودان قد انفصل
 سياسيا عن مصر في بعض
 الاحايين ، ولكن ذلك كان بسبب
 عوامل قهرية خارجية ، كما كان
 خروجها عن المساعدة الاقليمية
 والحقيقة التاريخية ، وهي ان
 وادى النيل هو على الدوام وحدة
 كاملة ، وان النيل هو مصر ومصر
 هي النيل . واذا كان قد برز
 بعض سكان الجنوب فيما مضى ..
 فقد عمل الشمال على استرداد
 هذا الجزء الذي برز . وقد ثارت
 في كتاب للاستاذ محمد عبد الرحيم
 المؤرخ السوداني ، ان محمد علي
 دخل السودان باسم الدين واسم
 الاخوة .. وانه عند ما انتقل
 الى السودان ، فوكل بالبر
 والترحاب .. فلم يكن دخوله
 ان لم يروا عسكريا بالمعنى المعروف
 فؤاد بلقيا ، لم يكن فتحا
 عسكريا .. وانما كان غزو للوب
 ونوس

علوية باشا - كانت مصر على
 الدوام ، تنظر الى السودان كجزء
 لا يتجزأ منها وليس كمستعمرة
 للاستغلال او الاسترقاق . لذلك
 دأبت مصر في شتى العصور على
 نقل ما تكتسبه من الحضارات
 الى السودان ، وبخاصة في عهد
 حرياتها واستقلالها ، وكان
 السودانيون ينظمون في الجيش
 المصري كالمصريين تماما ، يلهم

ان تكون هناك وحدة لا انفصال
 لها فيما يختص بالتاج والتمثيل
 السياسي والتنصلي والجيش ..
 لما طرقة الحكم الاداري في جزى
 الوادى ، فهي متروكة للاخوة ..
 فلما لوادوا ان يكون لهم برلمان
 خاص وادارة خاصة ، فلا غير
 من تحقيق هذه الرغبة . اما اذا
 شاعوا ان تكون الادارة موحدة
 والهيئة التشريعية واحدة ،
 فلم ذلك ايضا . ان هذه كلها
 امور داخلية ، لا يعنى للأجنى
 ان يتدخل فيها . لذلك فليخرج
 المحتلون اولاً .. ثم ينظم الاخوان
 امورهم الداخلية فيما بينهم
 التنظيم الذى يكفل مساواة
 اهالى كوردفان باهالى الاسكندرية
 في كافة الحقوق .. ان ما نهذف
 اليه هو ان يكون وادى النيل
 سياداً على نفسه ، لا ان يكون
 لاحد شطرى الوادى السيادة
 على الشطر الآخر

سيادة الوادى

الاستاذ السامحيل الازهرى -
 ان ما كان يقوله البعض ، وما
 كانت تردده الصحف ، من ان
 السيادة على السودان لمصر ، قول
 غير مستساغ ، وكان له وقع
 سيء جدا في نفوس السودانيين ..
 ولكن الصحف المصرية ، كفت في
 السدة الاخيرة عن ترديد هذه
 الصيغة ، وكذلك نقل الساسة
 عن استصالتها ، وعادوا لوضع
 الطبيعي والتعبير المنطقي .. وهو

علم واحدا ويدينون لدولة واحدة ،
هي الدولة المصرية

الاستيلاء اسماعيل الأزهرى -

كما أن الطبيعة وحدت - جغرافيا - بين شمال الوادى وجنوبه ..
فكذلك ربطت قلوب سكان الشمال بقلوب سكان الجنوب برباط عاطفى متين ، أساسه وحدة الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد . وكلما قام حاكم قوى فى الشمال أو الجنوب ، كان يعمل دائما على توحيد الادولة فى أرجاء الوادى

الرائضى بك - وملاحظ ان

لورة المهدي تكاد فى الواقع تكون معاصرة للثورة العربية ، وأنها لم تكن تهدف الى انفصال السودان عن مصر .. وإنما كانت تهدف الى اصلاح اداة الحكم . ولم يكن المهدي يعمل اية عداوة للشعب المصرى .. بل كانت **كراميته** منصبة على الادارة المصرية الفاسدة التى استعملت للاستعمار الأجنبى ، وعلى الاثراك والاحاب ، فالدموية الانفصالية التى يتبعها أنصار المهدي مخالطة لا شك فيها

طوبى بلشما - ان ما لعجب له

حقا ، هو ان يخلق الانجليز - الذين كانوا يتشدقون ابلن الحرب بميثاق الاطمانى ويحقوق تقرير المصير - معاذير ومبررات كاذبة لوجودهم فى جنوب الوادى .. وأن يعملوا على فصل الشمال عن الجنوب بأساليب لا تتفق مع الشرف والكرامة

فؤاد بلشما - والاعجب من ذلك أننا فاوغنا هؤلاء الانجليز فى شيء هو لنا ..

الرائضى بك - الاستعمار قائم على القوة .. ولا سبيل الى تخليته ودفعه وإزالته الا بالقوة

الاستيلاء اسماعيل الأزهرى -

وكلنا فى السودان على استعداد للضال والكفاح والتضحية يروا حنا فى سبيل تحقيق الهدف المشترك بيننا .. هدف الوحدة واحلاء المستعمر من الوادى ، من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب . غاية مفاوضات مع الانجليز لا قرار الحكم التنازلى .. ليست سوى تراجع لا يقره الآن وطنى مخلص لبلاده ، سواء اكان من أبناء الشمال أم أبناء الجنوب

الرائضى بك - الواقع المسألة

القومية ، هي مسألة مصر والسودان معا . ولا يصح مطلقا أن نجريء المسألة ، وأن نفصل المسألة السودانية عن المسألة المصرية .
لأننا نلجزة بمواقفتنا اكبر طعن لنا .. كما أن فيها اشاعة للقضية كلها

استقلال الانجليز بالادارة

فؤاد بلشما - احب ان استفسر

من الاستيلاء الأزهرى .. هل اشتراك مصريين أو أكثر فى المجلس التنفيذى بالحدود التى اقترحها الانجليز فى مشروع سودنة السودان الذى اتفردوا بتنفيذه دون مصر .. يحق

الاشتراكية القملى في حكم السودان؟

الاستاذ اسماعيل الازهرى -

في رأيي ان الانجليز لا يعملون على اشراك احد في ادارتهم القائمة في السودان ، بدليل ان المدي البسيط لاشراك المصريين في الحكم الذي نصت عليه معاهدة سنة ١٩٣٦ ، أصبح بعد سنوات قليلة انرا بعد عين . فاقترعت مهمة

مساعد السكرتير القضائي « المرحوم خليل بك سالم » على ترجمة القوانين واللوائح . وكذلك الخبير الاقتصادي لم يعد له عمل . . . وقال ان مفتش الري المصري - الذي كان مفروضا ان يدعى لاجتماع مجلس الحاكم العام عند ما يدور البحث في مسائل الري - لم يحضره مندوبه ١٩٣٦ الى اليوم ، اجتمعا واحدا من اجتماعات مجلس الحاكم العام .

وأفصح ان مسائل الري كانت تبحث عادة اثناء خيابه ، فينبوب منه وكيله الانجليزي

فاستدرك اثنين في القر في المجلس التنفيذي لا يجدي ، ما دام هؤلاء محصورين بين حملة كبيرة من الموظفين الاسطير ، وما دامت مصر لا تستترك في رئاسة المديريات ومفتيش المراكز . والما اشتركت مصر في لجنة الانتخاب مع الانجليز ، فلن يضر ذلك من الوضع قليلا او كثيرا . . فان الناخب يرضى في جو انجليزي وتحت سلطة المدير او المفتش الانجليزي . . . وهندياته يجب ان تسمى الحكومة المصرية حل قضية السودان حلا سريما منتهرة هذا

الطرف الدولي الذي لا يعرض

هؤاد باشا - جزم المض

اتنا يرفض مشروعات السودنة اضحنا على اخواننا السودانيين

فرصة الاشتراك في حكم انفسهم . . فقد قال الانجليز انهم سيحصلون منهم وزراء وحكاما . . فهل هذا صحيح ؟

الاستاذ اسماعيل الازهرى -

هذه مزاعم لا صحة لها . . وللا لا تجعل القضية نفسها ليحكم السودانيون انفسهم حكما ذاتيا كاملا

الراعي بك - يجب ان يكون

الايمان بالوحدة والجلالة قويا ، وان تدعم الروابط الثقافية والاقتصادية بين المصريين والسودانيين

الاستاذ اسماعيل الازهرى -

ان السبيل الوحيدة لتوثيق

الروابط بينناهي جلاء المستعمر . .

لهو وحده الذي يعمل على تحزيقها

ونفسها . . اما بساء الجوامع

والمدارس والمستشفيات . .

فبرهم تقديري لما لها من اثر في

المعوس . . غير انه من المتعذر

الآن تحقيقها . . فالانجليز

يفرضون في بنائها اشد المعارضة

وعلى كل فلن تقبل مشروع

السودنة ، ولن تكف عن محاربه

ولو كان سليما جبرما من كل

حيث . . ما دام يقوم في ظل

ادارة اجمع السودانيين على

التخلص منها ، ليمشوا في نطاق

الوحدة وفي ظل تاج القاروق

المفدى

قصة من حياتي

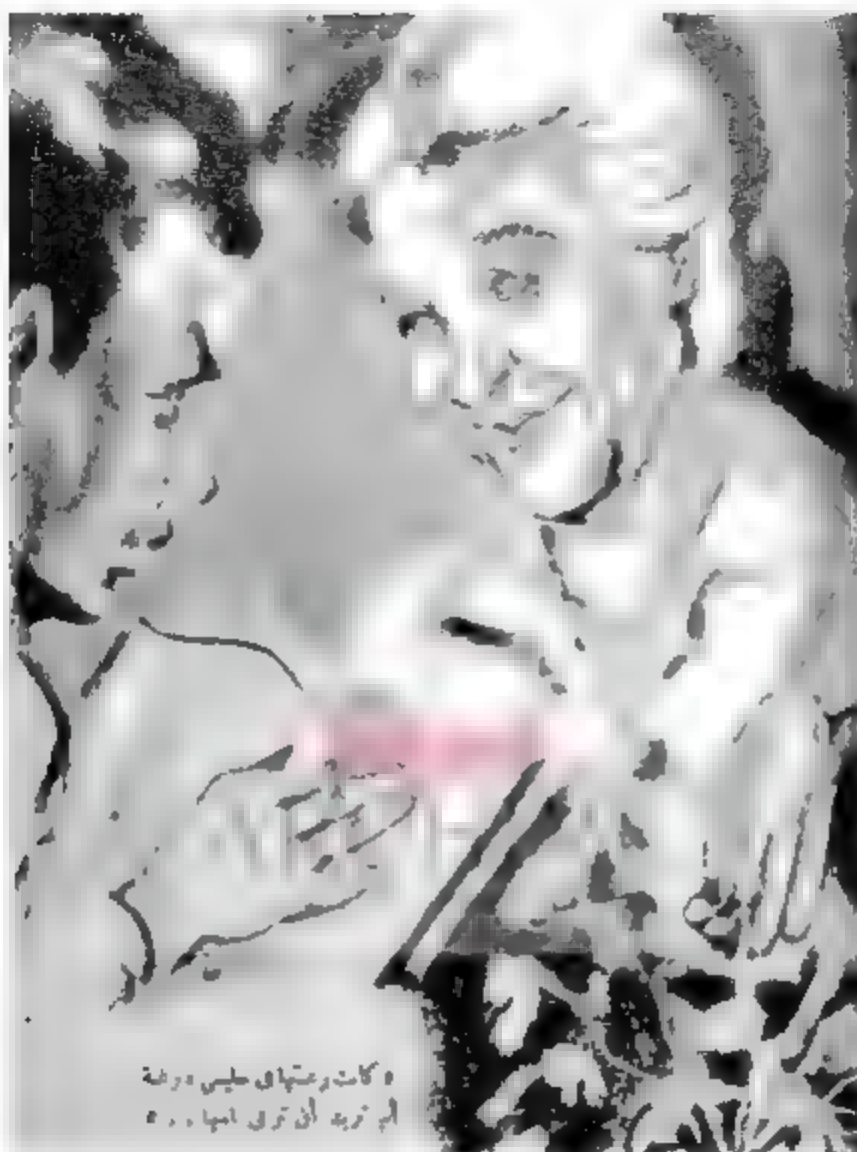
هو بيت شاهيندر التجل في
« حوش قديم » بالقاهرة ولم يكن
ذكره على مبارك باشا . فالتحق
العلم الانجليزية بعد عودتنا من
زيلة هذا البيت هما ينادي
من صغوبة . وطلبت من صديقان
ثم معا على مدرسة
« بوليتز » نتفق على
دروس تصلي لى ا
واستمررت على ذلك
سنتين قريت فلهما
الصاد ما لا يوصف
فتعلم اللغة في الكروى غير بيته
اللغة امر حسي . ثم رابت بعد
الستين ان مدرسة بوليتز لم تعد
تعليمي فبحثت عن مدرس آخر

كان من حسن حظي ان لقيت
صديق لي على « مس بر »
Power سيدة انجليزية في نحو
الخمسين من عمرها تجيد
الانجليزية والفرنسية والالمانية
وتجيد فن الرسم والتصوير
ولها شخصية قوية جبارة ، وثقافة
ثقافة واسعة ، وتحرر في الجرائد
الانجليزية الكبرى كالبيس ،
وستاجر بيتا لطيفاً في بيان
الازهار ، ولم تكن تحتوف العلم

هاتلدا في الرابعة والعشرين من
عمرى ، وقد تخرجت في مدرسة
القضاء الشرعى ، ولم اتعلم لغة
اجنبية . وكلما حولي يستحني
على تعلمها ، فاستأثلي في المدرسة
كانوا يرجعون فيما يطعوننا من
جغرافيا وتاريخ
وطبيعة وكيمياء
وجبر وهندسة الى
الكتب الانجليزية ،
واصدقائي المتحررون
في مدرسة المعلمين

يتحدثون عما طالعوه في الكتب
والجلات والقصاص الانجليزية من
آراء لطيفة واافكار طريفة ، وكلما
سمعت شيئا من ذلك أدركت ان
لا قيمة لحياتي ما لم اتعلم لغة
اجنبية . واحير التفت مع استاذي
وصديقي المرحوم احد امين بك
المستشار ان نطالع خطط على
مبارك باشا فيما يتعلق بمساجد
القاهرة والازهار ، ثم تزور
المساجد والازهار لنطبق ما نشاهد
على ما نقرأ . وكان رحمه الله يدل
على ما يقرأ من كتب انجليزية في
هذا الموضوع تزيد معلوماتها على
ما في خطط على مبارك فيوما من
الايام دلتني على اثر فهم من الازهار

بسم
احد امين بك



وكانت رغبتي في حبس ورفة
أم تريد أن تروى أمها . . .

ولكن رجوتها أن تعلمني فقلت .
واستمرت أعلم عليهما نحو
عش سنوات . وكانت رغبتي في
علمي رغبة أم تريد أن تروى
ابنها . . . فكانت تدعو إلى بيتها
انجليزيين وانجليزيات تصرفني
بهم ، وتقصد إلى أن أحدث معهم
ويتحدثوا معي لينطلق لاسي ،

الطويلة الى ألمانيا وفرنسا وأمريكا
ووقوفها على النظم الاجتماعية فيها

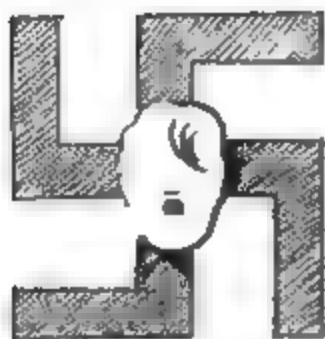
● ما أدري ما الذي جنح بها في
أيامها الأخيرة الى أن تستغل
بالروحانيات ، فتقرأ الكتب الكثيرة
المتنوعة فيها ، وتجرب تأثير نفسها
في نفوس الآخرين والإيعاد اليهم
بما تريد منهم ، سواء الأقوال
حضرتها أم غائبين عنها ، ثم توجه
الى معالجة بعض الأمراض بطرق
الإيعاد ، وكان هذا يقتضيها أن
تتكلم ساعتين أو أكثر كل يوم في
قاعة مظلمة ، تركز فيها ذهنها
ليجاء تريده من علاج أو إيعاد
الكل ، فكل من أجل ذلك عقلها ،
فلذا هي سيئة بجنونة ، تعادل
أن ترمي نفسها في النيل من كويري
قصر النيل . فلما علمت ذلك
نقلتها الى مستشفى المجاذيب

ولعجب ما شاهدت أني لزمها
في المستشفى ، فكانت تتكلم كما
عندتها بالعقل في حكمة ورياسة ،
وسألتهما من نوع مرصها فشخصته
تشخيصا دقيقا ، إذ قالت إن
مرصها أصاب أفرادها ، فلو
فتحت لها أبواب المستشفى لصر
طبيها معرفة أين توجه ، وإلى أين
تذهب . ولما الأيام وترسلها
القنصلية الإنجليزية الى إنجلترا ،
ثم ياتين منها خطيب بأنها شفت
تمام الشفاء ، وأنها الآن في إيطاليا
تستمتع بهوية الأندلسية ليدوما
وقد رسها . ثم تقطع عنى أخبارها
ولا أدري ماذا كان مصيرها .

أحمد حسن

وتتبعون آثاني ، وكانت تنقيد
أخلاقى وتطعننى على موبى ، فإذا
حضرت للدروس - مثلا - وبلغت
المتح الكتاب لأقرأ صرخت في
وجهي : « ألم تر هذه الأهرار
اليانصة ، وألوانها البديعة ،
وتسقيها الجميل - وقد أحضرتها
اليوم - ألم تستلفت نظرك ؟
أبصر أن تراها ولا تبدي إعجابك
بها ؟ البست لك عين فنية ألخ »
فيكون هذا درسا من امتحان الدروس
وأنعمها . وأحيانا كانت تصر وضع
نظام حجرة الجلوس ، فتتقل
الكراسي من مكان الى مكان ،
وتحالف بين الأثاث ، فلذا دخلت
ولم أتكلم في هذا التغيير ، وأوترن
بين الوضع الجديد والوضع القديم ،
للتفت منها درسا فاسيا أعلم منه
دقة الملاحظة ، وتربية اللوق .
وأحيانا تقف بي ساعة بين لوحات
من رسمها خلقتها في حوائط
الحجر فتشرح لي دلالاتها ونواحيها
الفنية وهكذا . وبذلك القى على
دروسا قيمة لم أعلمها من بيتي
ولا مدارس ولا أساتذتي . فلما
كنت الآن أعجب بالأزهار وجمالها
وأهنت بعددتي وتسقيها ، وما
الى ذلك ، فبتريتها وفضلها

كنت في آخر سنة من فواستى
معها أقرأ عليها جمهورية الملائون
بالإنجليزية ، فلذا فرغت من قراءة
فصل الماضي في شرح نظرية
الملائون وما طرأ عليها من تغير في
المدنية الحديثة ، وكيف طبقت في
بعض الأمم ونتائج تطبيقها وهكذا .
وسألتها على ذلك رحلتها



تريد هتلر!

احترت الميقات المشقة عه اسطاء بين الالمان من
تختلف الطبقات في منطق الاحتلال البريطاني والأمريكي
لتصرف على ميول الشعب الألماني ومدى تلبية مطالبه
أو العكس .. فأبدت النازية الباطنة منهم أسفها من
انعدام العهد المطري وسخرتها من « ديمقراطية »
الانجليز والأمريكيين . واليك ملخص من الملاحظات
التي وصلت الميقات للحرلة على هذا الاسطوانة :

تعايرج - بالادريا

أراد هتلر أن يكون نازيين صديقين .. و « الحلفاء » يرمونهم ديمقراطيين
صديقين ، ولا يبعد أن يأتي لروس عددا فيملكون ما أن يكون شيوعيين مخلصين
وبعد الروس .. من يدري ؟
رحمك يا رب جميعك الالمان الذين ما زال يحالونهم سوء الحظ ..
(ولتجانح كوهلر)

برلين ..

لم يكن هناك شخص عاقل شهد ما كانت عليه ألمانيا قبل تولي هتلر مقاليد
الامور عام ١٩٣٣ ، وسرع غفلة البشاعة في روسيا عام ١٩١٨ ، الا أن
يصبح نازيا .. ولم يكن ثمة حزب آخر في ألمانيا في وسعه أن يستعيد النظام
والامن في البلاد سوى الحزب النازي .. والعلامة الوحيدة التي اقترنها الحزب
ان دعاء كاثية لم ترق في سبيل استقرار الامور .. لقد أطاحت روسيا برفوس

جميع المراضين للحرب الشيوعي اياها الثورة وجدها وكذلك لحطه فرنسا .
 اما هتلر فانه ما تولى السلطة ، حتى تمتد الاحوال في جميع النواحي وفي
 جميع المرافق ، فلم يدع هناك تحلل ولا أجور خفيفة لا تكاد تقيم أود العامل أو
 الموظف ، واستتب الأمن في جميع أرجاء البلاد . ولا ريب في أن بعض الاخطاء
 حدثت . . ولكنها ليست شيئا بالنسبة لما أقدما من النظم النارية . من لنا
 بهتلر جديد في هذه الآونة التي سادت فيها الفوضى وهم فيها اليأس والشقاء ؟
 (اولريش هتلك)

تورميرج - بالاريا

ليس من يكر أن هتلر هضر بألمانيا في سنوات قلائل ما لم تنهضه أية أخرى
 في عشرات السنين . وقد تسلمت نهضتنا جميع النواحي الطبية والصناعية .
 وكالمطبخ أن يتبدل ذلك ضد الدول الأخرى وخاصة أمريكا وابططرا، اسبها
 به أن عجزت بهاتهما من صناعة السلع الألمانية التي نهضت عليها الجميع في
 معظم الاسواق المالية الحرة ، لجودتها ورحس أنماها . لذلك واهوا يروجون
 اشاعات كاذبة من نوايا هتلر واعتزامه السيطرة على العالم بأسره . مع أنه لم
 يكن هدفه الا لاسترجاع ما انتزع ظلما من الاراضي الألمانية بعد الحرب العالمية
 الأولى . وعند من الدول التي تحتل بلادنا الآن ، تناسل في الافادة من العلم
 والان وبعونهم ومكتشفاتهم . وقد صرح أحد كبار العلماء الأمريكيين أجراء
 ان العلماء الان الذين استمالوا بهم في القود الأخيرة ورووا لهم ما يقد
 ينصو عشر سموا من سموت عليه نسبة ، كانت تكلفهم عدد ملايين من
 الدولارات (دكتور هلموت مولر)

ستالينجارت - ورتمبرج

مظم شعباننا كانوا أعضاء في منظمات الشباب النازية ، وهم يروجون
 الآن ومضطوي ، كلنا سمحوا كلمة « الديمقراطية » . واذا سألهم من
 السبب ، أجابوا : « العالم كله يصعد من الديمقراطية ، ولكن ما هي هذه
 الديمقراطية ؟ » أليست « دكتاتورية » مفعلة يلعب فيها المال دوره في قيد
 الحريات وتريف الاختصاصات وانحصار حقوق المسفاه ؟ أليست القوة ضد
 الشعوب الديمقراطية هي صاحة الكلمة الأولى ؟ ألا يسعون الآن لانحصار
 دما لنا في سبيل رفاهيتهم ؟ ولذا قلت لأولئك الشباب : « هذا لا يطو من

الجنة ولكن لا سبيل للمقاومة بين فظائع النازية وسأوى الديمقراطية. لالوا
 نبياً من ذلك : « هذا حرباً .. انتا لا تنكر سوأى النازية » ولكن النازيين
 لم يزعروا أنهم « ديمقراطيون » ولم يقولوا أنهم يعملون على تطبيق المبادئ
 للأرج لجميع الشعوب »

مونيخ - بألمانيا

لماذا لا يصعد «الحلفاء» من العهد النازي إلا بالسوء لماذا لا يقال عنه فهو
 طيب : أليس الحكومات الآن تتلجأ إلى الدساتير الوضعية والحيل الخبيثة
 ويهدد في تصرفاتها من الاطماع والاحتقاد ما كان ينف عنه هتلر وأعضاء
 الحزب النازي ؟ ألا توجد سجون تملج بالامرى السياسيين والحزبيين في البلدان
 الديمقراطية ؟ المنطقة ؟ أليس مبدأ «الحق للقوة» هو لبأ السائد في الميدان
 الدول ؟ وهل تختلف هذه كبتورية العسكرية الراحة للطفلة عن النظام الهنري
 الذي يصحونه بالبح صفات الظلم والاستبداد ؟ لماذا يزعج بألاف الألمان اليوم
 في السجون ولماذا يحكم على زعماء النازي بالأعدام بغير جريمة ؟ هل هذه هي
 الوسيلة لتحيب الناس في الديمقراطية .. ان ألمانيا اليوم سجن فيج يلعن
 له الجميع الامرى .. ليدرك المشركون هل شؤنا اليوم أن من يزرع بغضا
 وكراهية لن يصد حبا وتعاوناً وتأييداً (حواكيم شروند)

كثاهام - بألمانيا

لم يكن الحرب النازي كغيره من الاحزاب في مختلف أنحاء العالم -
 حصوماً من الخطأ .. وقد قام حتى أعضاءه بأعمال لم يكن هتلر يريد بها قط .
 ولكن بالرغم من كل ما بدر من النازيين من أخطاء فإن عهدهم عرف بالنظام
 والنزاهة واستجاب الأمن . ان المسئول عن الحرب الماضية وما جرته علينا
 وعلى العالم من ويلات هو الدول الثلاث .. امجلترا وفرنسا وأمريكا وأذابها
 لم يكن الشعب الألماني يريد الحرب ، وكذلك هتلر ما كان يفكر فيها ..
 ولكنه طمع اليها كلها . ولعلهم المشرعون على صفتنا الحالية التي تفسح المجال
 من سوأى العهد النازي و « وحشية » النازيين ، اننا نطعنك مما يقولون
 واننا لا نصلح من أفعالهم شيئاً . وليست هؤلاء من أن هذه الاساليب الامريكانية
 للكثرة تمت الاعتراف في نوتنا .. وانها لن تزعج جناً للناراة وتقتنا
 بأنفسنا كمنصب عظيم جدير بالحياة الحرة الكريمة (آرثر برجيلد)

الزواج الدبلوماسي

قلم الدكتور أمير قطر

« لإصاح الاعتقاد بأن العالم
يسمى قديماً نحو للباني .
البرطانية الاشتراكية ،
فان الزواج أو الحب الدبلوماسي
سوف يبنى عليه تدريجاً »



قد تكون « الدبلوماسية » تعبيراً
جديداً ، إذا قيست بالوف المستويات
التي طوعها الشعوب منذ فجر التاريخ
إلى الآن ، فقد كانت الأمم تحصل
التنكيل السياسي والعلاقات الدولية
المتشابهة ، كما نطمح في هذا العصر .
يسد أن الحب الدبلوماسي ، والزواج
الدبلوماسي ، كانا معروفين منذ القدم ،
فالملوك والأمراء يصارعون الملوك
والأمراء ، لا طمعا في الجلاء أو المال ،
أو جاذب الحب والجمال ، وإنما يطمحون
ذلك في أكثر الأحيان لأسباب سياسية ،
أو حرية ، أو عسكرية ، أو اقتصادية ،
لصالح الدولة ، لا مراعاة لصالح الملك
أو الأمير ، ولعوامل « استراتيجية »
لا يبراعت عاطفية وجدانية

وإذا توسعنا في حقل الدبلوماسية
وجدنا هذا المبدأ متبعاً بمرغية بين
البدو ، وقياس الرجل ، وغرائل للتعبير
في أواسط أوروبا وعمرها ، إذ يتزوج
رئيس القبيلة أو ابنه أو أحد كبار
رجالها ، من فتاة من بنات رئيس قبيلة
أخرى ، لينتج شرعاً وراثتها ، أو طمعا
في تضامنها مع كل محاربة قبيلة غالبة
مما دة له . وإذا توسعنا في الصيغ ،
الديبلوماسية الجداً فيه مسرلاً في بلاد
الرجل المصري الذي لا يزال يقيم
عينة جدلية جيدة عن عيشة الحضر .
لما دلتنا تشاهد مصاحرات دبلوماسية
بين أسرة وأسر ، ملها للتنافس والطمع
بين كبار رجالها ، وبعدها لتبادل الأخذ
بالتأخر ، وحققا للدماء ، وفي أكثر هذه
الحالات يكون الحب بين الزوجين
بالأكراه ، وكثيراً ما يكون الزواج
صورياً - خيراً على ورق - فيبقى
الزوج في ولد والروحة في ولد آخر ،
وكل ما يبنى أهل العروس أن
تكون في كنف الزوج وزواجه ،

ولأن يكون مستولا عن الاتفاق عليها
 ودل من تعهد من بين الدبلوماسية
 وبناتها . وإذا ما وصلنا التسامح
 والفرح في الصبر ، وجدنا للبدا
 خطا بطله في الأسرة الواحدة أو
 مرة واحدة ، حيث يرغم التسامح
 على الزوج من إجابة عنه على ما بينها
 من الغد والمكرهية وعدم الانسجام
 ويترجم الغد على الزواج من ليس
 كذا لها ، لأنه لا يوجد أصلح منه في
 مرة ، وتزايد المرة لا تسمح
 بالزواج من أحد خارجها



ولل سبب الخفي الذي أسرت
 من أجل الملكة ، الزاوية ، على عدم
 الزواج أنها لم تها أن تزوج زوجا
 دبلوماسيا . ذلك بالرغم من الصلح
 الذي أمته تهررا لوفتها ، في قولها
 بالرمي المهور ، أسى يوم ارتقت
 العرش فحست أن تكون زوجة الخراج
 البريطاني . ولو أن الملكة «كنورا»
 لم يحد عنها وليس الوزراء الخفاق
 لها على الزواج ، لما كانت تزوجه
 في القالب وحلت حلو سابها الملكة
 الزاوية . أو على الأقل لو أنه ترك
 لها الجسد ، لا اختارت « البرت »
 الثاني زوجا لها



والبحث عن زواج دبلوماسي موفق
 ملكة ، أنه عقيدة وصحية من البحث
 عن زواج دبلوماسي ملكة ، لأسباب

لا تنفي . فزوجة الملك ملكة ، لها
 مراسها ، وعزتها و « بروتوكولها »
 في حين أن زوج الملكة محدود المراسم
 والبروتوكول ، ولا يزيد كثيرا عن
 كونه أحد أفراد الشعب ، وما يذكره
 كاتب علم السطور أنه زار في عهد
 الملكة نصر الملكة ولها في لهاي ،
 وشاهد جميع شرفه وقاماته فخريا ،
 بما في ذلك السبب الاميرة جوليانا . فله
 سأل التشرعات عن زوج الملكة ،
 تلقى جوابا مختصا يدل على عدم الرضا ،
 إذ قال التشرعات في « في » من الهند ،
 « كنت أريد أن أسأل كل ليدي هذا
 السؤال ، أنه زوج الملكة وكفى »

ولما يحوت عام ، لا يتم فيه زواج
 بحق وسبب الدبلوماسية . كما لا يحوت
 عام لا تراعى فيه علم المبادئ ، فتور
 الجهات المختصة على الخارج على علمه
 للمنفعة . لهذا أمج في أسوأ أو
 خروج أو فائس في زواج من غير أميرة ،
 أو من غير أفراد الأسرة المالكة ،
 فحست منه الامانة . وعدم أسيرة
 تزوجه من غير أميرة ، فحطب اسمها من
 سجل الاميرة ، وألحق بها أعلها
 ومرة عار ، فقالوا انها تزوجه من
 رجل عادي أو كما يسمونه في إنجلترا
 Commoner . ولما يحدث مثل هذا
 في بلاد أو يثبات لا تؤمن بالحلب
 الدبلوماسي . طالما كان الزوج لا تنوب
 سمته شاذية . لها قد تزوج روكلي
 الصغير على لأسايح وهو سيد الملاين ،

من فتاة وصيفة . ومع ذلك لم نسمع
كلمة نقد واحدة توجه إليه



ومن ضروب الحب الدبلوماسية
ما يحصل بالجابونية ، خصوصا في
إبان الحروب ، أو قبيل حدوثها ، أو
في خلال الأزمات الدولية . ومهنة
الجابونية النساء لا يجهلها القراء .
يمت قسم المخابرات السرية في بلد ما ،
غافة فتاة إلى بلد آخر لتجسس ، إما
كموظفة في الملك السياسي ، أو
صحفية ، أو مجرد سائحة . وهناك
نيدل بسفارة ، وتسمى الولائم والليالي
الساهرة الرائعة ، وتنشط طريقها إلى
الطقات الراقية ، بين الأمراء والقواد
والورداء والحكام ، تجسس البشر إلى
أن تنحصر على فرسيتها فطارحه الترام ،
ولما تزوج منه ، ولكنها توجهه
بالولاء والثناء على العهد . وهذا مثال
الدولة بوساطتها فرعها إلى دلفي
وطرعا . وفي وزارة الخارجية لغير
البدن المتصرفة ، حناوات يتحصر
صلهم في هذه المهنة في زمن السلم



وسنورد في السطور التالية أمثلة
تاريخية عديدة للحب أو الزواج
الدبلوماسي ، أو الحب أو الزواج الذي
أغضب أولى الشأن ، لأنه لم تراخ فيه
مبادئ الدبلوماسية .
في القرن الأول للبلاد فرا الأمير
تيغس ، ابن الإمبراطور طيبيان

الروماني ، فلسطين ودمر مدينة القدس .
ولكنه حام بالأميرة اليهودية في رئيس ،
فصلها مع إلى روما . ولكنه ما إن
جلس على عرش الإمبراطورية بعد وفاة
أبيه ، حتى اضطر لأن ييسفها إلى
القدس . لأن الإمبراطورية بأسرها
عازمت في رواجه من أميرة أجنبية .
ولأنه دلس على تقاليد البلاد

وفي سنة ١٤٧٢ تزوج إيمان
الثالث دوق موسكو الأكبر من الأميرة
صولي ، ابنة أخت آخر إمبراطور
بيزانتي ، لأسباب سياسية

وفي سنة ١٤٧٧ ، تزوج مكسيميان
النمساوي ماريا ، ابنة شارل عامل
برجنتي ، وكان الغرض من الزواج
محو التعصب بين البلدين ، وللمسح
عنه تزوج فرديناند حاكم إراجون من
إيزابلا طمعا في الانضمام إلى كاستيل ،
وكانت كل من إراجون وكاستيل
مقاطعة منفصلة في إسبانيا العربية .
فشكلنا بعد انضمامها من طرد العرب
من الأندلس

وبعد ذلك بسنوات ، أي قبل نهاية
القرن الخامس عشر ، وفي الإمبراطورية
لورديناند ابن مكسيميان إلى شابة فبولة
وهي جوان ابنة فرديناند وإيرالا ملكة
إسبانيا . وفي أواسط القرن السادس
عشر تزوج فيليب الثامن ملك إسبانيا
من ماري اليهودية . وكان الزواج
في كل من الحالتين دبلوماسيا محضا
وهذه هنري الثامن ملك إنجلترا

مشهورة، كان صالونها ملتقى الطقات
الرفيعة في باريس ، ولكن حين لم
كان موشا ثقيلا والقتال . تلك هي
لمركبة دي بومستور . وقد كان
اسمها ميسونيل بومستور

ومن أكبر مآسي الدبلوماسية في
التاريخ قصة أخرى ، كان فريستها
كذلك من سلسلة اللصوص ، وهو
ذلك الفر الساذج لويس السادس
عشر . وخلق كاتب هذه السطور على
كل مصري ما كان يرى روايته التاريخية
الجميلة ، مبرومة على الشاشة البيضاء ،
كان لويس كالطفل لا يمي في السياسة
شيئا ، ولا يفهم في الحب أو الزواج
ما يفهم الطفل في فلسفة الفلاطون .
ولكنه أزعج على الزواج من الأميرة
السنوية الجميلة ماري انطوانيت .
وكانت ماري فادحة كاملة الانوثة ، بهي
الرحولة ، ويتفتح قلبها للمحب كما
تتفتح البوحة لأشعة الصباح ، ولكنها
ذاتة حمولة المصطف من زوج فر .
أحيانا ، ويترتب في أحضان غيره من
رجال البلاط ، أحيانا ، إلى أن اندلع
لهب الثورة لقطع الجسور رأسه
ورأسها ، فراحته ضحية الدبلوماسية

وليست رواية نابليون بونابرت
(الأولى) حافية على أحد . فقد طلق
روحه جوهري دي بولانيه ، برغم
مقاومة البابا ، وتزوج من الأميرة
ماريا لوير التساوية ، لأمسجل
سياسة محنة . وقد شارك العالم في

والملكة آن بولين جرورها الجليح ، وقد
أخرجتها إحدى شركات السينما منذ
بعد قريب إلى شريط ناطق بديع لاند
إن الكنتيرين شاعره في مصر . فقد
كسر هنري أقصر الشاليد ، ولم يرح
أول مبادئ الدبلوماسية ، بأن طلق
روحه آن بولين ، وتزوج كاترين من
آل أراجون ، برغم محاولات البابا مع
الطلاق ، ومعارضة الزواج



لما قصة لويس الرابع عشر ملك
فرنسا ، فقد كانت أقرب إلى الأساة
منها إلى العدا . حينما كان لويس
ولي عهد فرنسا ، أحب الفتاة الجميلة
ماتين ، ابنة أخته الكرديتال مازارين .
حبا مفرطا ، واعتقد حياها بها عند
لوليه العرش . ولكن البروتوكول
ومبادئ الدبلوماسية ، كانت طيبة
كزودا في سبيل زواجه منها . وبالرغم
من كل محاولة من جهته ، وقد كان
لويس قوي الشخصية ، مات لمزم -
جرم عليه هذه الزواج منها ، وأرغم
على أن يحتزن بماتيا لويرا الأسبانية ،
لاسيباب دبلوماسية



وسيجل البتائن سلسلة ملوك فرنسا
الذين أطلق عليهم اسم لويس . لم
تكن موفقة في الحب والزواج . فقد
كان لويس الخامس عشر لا يجر
بطفأ أو تألف أو انسجام مع زوجته
ملكة فرنسا ، لولع ببيته فرسية

الصليبية الأخيرة . معها لقب أميره
دي ريتي . وقد قاوم ودرأه الزواج
بكل ما أوتوا من سلطة ولكن ليوبولد
أبى أن يتزوج دوقا دبلوماسيا وتطلب
عليه

ومن أكبر المضائق الدبلوماسية
قصة ملك رومانيا السابق الذي عاش
مع عشيقته في حياة روجه الملكة . إلى
أن تزوج أخيرا من هذه السيدة في
سناء وهي على فراش المرض . بعد
أن تنازل عن العرش لابنته ميشيل

وقصة اقارب الناصر ملك الانجليز
مروعة لطبع القراء فهو كذلك رومانيا
أمر أن يعيش مع عشيقته وزوجه
الامبركية كأحد أفراد الشعب طرعا
من بلاده فوق ذلك . على أن يتزوج
دوقا دبلوماسيا . يضحك وسياسة

ملكويس ورئيس أساقفة كنتربري
ومن أناروا سنة في الاوساط
الدبلوماسية . اللورد كينس الذي
زوج من الملكة الروسية حسناء اسمها
لويز كوكا . في خلال الحرب الصليبية
الكبرى . وقد صادق زواجه اتحاد
مؤتمر برجون وودز للجمهور . فكان
الحادث موضوع تسلية أعضاء

وذا صح الاعتقاد بأن العالم يسير
نحو المبادئ الديمقراطية
الاشتراكية . فإن الزواج أو الحب
الدبلوماسي سيبقى عليه تدريجا .
بالسرعة التي تتحرك بها صجلة الزمن
أمير بطر

ذلك الحب جوهري في محتها ولا يزال
كل قاري قصتها يحلف عليها . لا
كانت عليه من حسن السائل . وتتم
الاخلاص لتابوليون . وخالف الحب
له . وليس له من ربي في أن تابوليون
ظل برغم ذلك . يحب جوهري ولا يجب
روحه الثانية . التي لم تكن علاقته بها
علاقة قلب بقلب . بل مجرد تلبية ليداً
دبلوماسي . والدبلوماسية فوق القوي
والامره والحكام والورره . تنضح
لها التيجان . وتلقى تحت قدميه
السيوف

غير أن تابوليون الثالث . كان
أنجح في الحب . على ما يبدو . منه في
أي شيء . آخر . فقد تزوج من أوجيس
دي مونتيجو برغم أنف وورره



ومن ماضي الحب الدبلوماسي تلك
المصادفة المؤسفة فلم راج للبرنس
رودلف . من آل هابسبرج . إسبانيا
لها . ذلك أن فرديناند جيموريف
امبراطور النمسا لم يوافق على زواجه
بعناة أخطائه . حتى يهبه متصرفا في برلينج
سنة ١٨٨٩ . مؤثرا الموت على زواج
دبلوماسي

وهنا ليوبولد الثالث ملك بلجيكا
الحال كسر القوانين الدبلوماسية في
زواجه الثاني فقد تزوج أميرة اسفرد
الاسبانية عن حب حقيقي . ولكنها
ماتت في حادث سيارة . ثم تزوج مرة
أخرى من فتاة شصية في خلال الحرب

ليسوا زنجيا!



ابناء السودان

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

الحوادث من الفرائضة يطلقون
اسما واحدا على سكان تلك
البلاد ، وهو اسم الكوشيين ،
او ابناء بلاد الكوش
ولم يعلت قط في جهود هؤلاء
المصريين ، او هؤلاء المسجلين ،
ان الاقطار السودانية كانت ارضا
مطلقا روحه ابناء الامم الاخرى ،
يسكنها الزنج وحدهم او من هم
الحكم الزنج من السلالات الخفية
مقد كانت لجوابة الهجرة الى
السودان مفتوحة منذ خمسة
الاف سنة على الاقل من منافذها
التي لا تزال مفتوحة الى اليوم
كانت الصحراء الليبية ، كما
هو معلوم ، اخصب وامر بالسكان
قبل ستين قرنا معا
صلت اليه في
الازمنة الحديثة ،
ولكنها كانت عرضة
لادوار من الجفاف
المتقطع ، فضلا من
الجفاف المطرد الذي
قليل يشهدها على

مرج بعض المصورين - من
الغربيين والشرقيين - على عادة
معروفة في الرمز الى البلاد
السودانية ، وهي انهم يرمزون
الى تلك البلاد في صورة فتاة
سوداء غليظة الشفتين ، فطشاء
الأنف ، خبيثة الجبين ، تنسم في
كل شيء بسمات القبائل الزنجية
وهو خطأ شائع ، ولكنه ليس
بالخطأ الحديث ، لانه خطأ وضع فيه
الجغرافيون من الامريق قبل
ميلاد السيد المسيح ، كما وضع
فيه مسجلو الحوادث من العراصة
منذ اقدم العصور

فكان الجغرافيون الافريق
يطلقون اسما واحدا هو
اسم الاثيوبيين -
اي ذوي الوجوه
المحترقة - على
سكان جميع الاقطار
الواسعة التي تقع
الى جنوب الشلال
الثاني
وكان مسجلو

من ظن أنه ينهب الى
السودان فلا يرى هناك
غير الملائح الزنجية ، أو
ملائح السواد الزنجي ،
فهو على ضلال بين



من أقاليم السودان . . يشاهدون مباراة في كرة القدم

مفتوحة للمهاجرين الى القرية الشرقية من الجزيرة العربية ، ولا سيما قبائل معين وسبينا ونتي حير . فانتقلت اللغة السامية القديمة من هذا الطريق الى بلاد الحبشة ، ولا تزال اللغة الامهرية الحديثة تنتمي الى اللغة العربية الحميرية وسائر اللغات السامية ولم تكن طريق امريفية القرية موصدة بينها وبين جوف الصحراء في صميم السودان . فقد تسرب منها كثير من سكانها الى السودان الغربي ، ولا يزال اناس منهم يسلكون هذه الطريق الى الآن وكان المصريون الانسلاخون يوسسون بعونهم الى اقاليم الجنوب ، كلما دعت الحاجة الى تأمين تلك الاقاليم وكبح جماح الليبيين وغيرهم من الروافضين عليها او القيمين فيها ، ومن اقدم الاكابر

توالي الزمن حقة بعد حقة . فكان سكانها ينحدرون منها الى وادي النيل كلما امورهم المرامي ومنايات الطعام ، وكانوا ينحدرون الاقاليم الشمالية لانها كانت آهلة بابنائها من المصريين بالحكمة بالواقع العسكرية في كثير من الجهات . فيحملون وجهتهم الى الجنوب من الشلال الاول الى بحوم ارض الجزيرة ، وينزلون هناك مهاجرين متسللين او غزاة متغلبين على سكان البلاد الاصلاء ، ويظن ان النيسوبيين في مصر والسودان من هذه السلالة التي امتزج فيها أبناء افريقية الشمالية والصحراء الليبية بآبناء وادي النيل ، لان لهجاتهم لا ترجع الى اصل من اصول اللغات السامية او اللغات الهندية الجرمانية وكانت شواطئ البحر الاحمر

يتوردون على توالي الزمن من
الجزيرة العربية وأقاليم النيل
الشمالية ، ومن الصحراء الليبية
وسواطيه الغربية في الغرب
والشمال

ولا تزال في أعالي النيل حتى
اليوم قبيلة تسمى بقبيلة
« الككن » يضع رجالها النعام على
وجوههم كما كان يفعل المتمدون
المشههورون في تاريخ الغرب
الآنص ، ويسمون بهذا الاسم
العربي وهو « الككن » أو الحجاب
وقد وصل إلى أعالي النيل
في هذه فروع من قبائل العرب
التي فتحت أفريقية الشمالية
والتحلت منها إلى سواطيه
الغربية الغربية ، وأقامت من لم
في نيجيريا أو في المستعمرات التي
تسمى الآن بمستعمرات خط
الاستواء الفرنسية ولم تنقطع قط رحلات العرب

المصرية هناك ذلك النصب الذي
أقامه في « سمنة » فرعون مصر
سيزوستريس الثالث ، في القرن
التاسع عشر قبل الميلاد

وقول العلامة سبيلجمان
« Egypte » استل علم الأجناس
البشرية في جامعة لندن في كتابه
من القبائل الوثنية من السلالة
النيلية : « أن قبائل النوير تمقف
قرون الإقرار على النحوال الذي كان
معهودا في الرسوبوم المصرية
العتيقة ، وإن الثقافة المصرية في
السودان ترجع إلى مصر بنسبة
الأهرام أو إلى مصر الملكة القديمة »

والد لعاد التاريخ نفسه بعد
ظهور الإسلام
فاستمرت الهجرة من مداخلها
القديمة بغير انقطاع . وظل
المهاجرون يتوردون على بلاد
السودان ، كما كانوا من قبل

أما من قبل المهاجرون من بلاد السودان . . ينظران إلى « الخط »





بني الوهاب المودانيين . . يتحشرون وقت فراغهم في تاديبهم

أيام الفتح واقبلوا زعمنا بالقيم
البحيرة . وكثير من عرب السودان
يتحشرون إلى حبيبة ، ويدكرون إلى
الآن أنهم وصلوا إلى السودان من
طريق الصحراء الغربية والصحراء
الغربية ، وكانوا هم وطردوا
ربيعة يتولون صد قائل البجة
كما تمردوا على السطحات في مصر
وقد هجر إلى السودان كثير
من بطون قريش وبني كنانة في
أيام الدولة العباسية ، ثم في أيام
الدولة الفاطمية . فكان الأمويون
يفرون من سلطان بني العباس ،
وكان العباسيون يفرون من
سلطان الفاطميين ، ولا تزال في
بعضهم محافظة على « السنة »
ونفرة من التشيع والمنتشمين
وكان السودان ملائكا لكثير من

من الشرق في طلب المالح والبرائل
وغيرها من السلع التي الحروا
بها من اقدم المصور . ولا شك
في أنهم قد اختلطوا بأبناء اسلاف
الاسلاف وعلمهم ذمى الإبل
والفان ، فكان وجود الجمل أثر
عريضا يدل على مسانقة وجود
العرب بين القبائل التي غلبت
عليها لهجاتها الأولى بعد حين ،
وأشهر الرعاة على العموم عند
التيل الأبيض يتحشرون إلى فرارة
من بني قطام ، ولم تغلب عليهم
البيئة الحامية كما تغلبت على
الأفراد المشتتين

وبين الكبايش وقبائل كردوفان
قبائل تنتمي إلى بني عقبة من
بني جذام ، وبين البقرة أناس
من سلالة طي الذين دخلوا مصر

المصريين ، كما كان ملاذا لكثير من التارك والشراكسة والماليك على العموم . فمستاجر اليه هؤلاء وهؤلاء في عهد الحملة الفرنسية وبعد سقوط دولة المماليك ، كما اقام فيه كثير من الجنود والتجار المصريين والعثمانيين والسوريين منذ أيام محمد علي الكبير ومن الطريف أن نذكر أن السودان قد عرف الافريق منذ أيام الفراعنة كما يعرفهم الآن . . . لقد كان يروى من كتشسر أنه كان يقول : « ارفع حجرا حيث ذهبت في أقصى السودان يخرج لك الخريق من تحته ! »

فلذا كان في هذا القول بعض المبالغة ، فهي مبالغة من كان يستغرب أن يرى افريقيا واحدا في جوف القارة السوداء . . . فلذا هو يرى افريقيا او أكثر من افريقيا في كل مكان ولو كان كتشسر قد نزح الى السودان فسل جبالاد السود المسيح لاستغرب في القرن التاسع عشر بعد الميلاد . لأن الافريق كانوا يقصدون الى السودان تجارا ، كما كانوا يقصدون اليه في البعثات العسكرية أيام الاسرة السلاسية عشرة وجنودها المستاجرين . وقد ذهبت الى السودان في عهد بطليموس الثاني بعثة من الجنود الافريق ، فتعدت هناك ولم تنجع الحيل في اقتلاعها بالعودة الى معقلها في اسوان لمن ظن أنه يلجأ الى السودان فلا يرى هناك غير الملامح الرنجة

فهو على ضلال بين فلذلك قد ترى هناك جمال الملامح العربية كأجل ما وصفها به الواصفون من شعراء العرب في الجاهلية والاسلام وقد ترى هناك ملامح المصريين ولامح الترك ، ولا سيما في دنقلة وشواطئه البحر الاحمر وقد ترى هناك بشرة بيضاء اصبح من بياض الوجه في بعض اقاليم اوريا الجنوبية ويمكن أن يقال ان السودان تتمثل فيه سلالات بشرية من الساميين والحلميين ، كما تتمثل فيه سلالات الزنج والقبائل النيلية ، وهي قبائل يعلب عليها لون السواد العام ولكنها لا تشبه الزنج في اللغة واللامح والمادات وموضع العبارة من هذا البيان الوجه أن فصل السودان على اساس الجنس لا يستقيم فليس هو وحدة رنجية خالصة ، وليس هو وحدة سلبية خالصة ، وليس السود الذين يقيمون فيه من سلالة واحدة ومن الصير أن يتفرق الى حكومات متحدة تنقسم بالتقسام الاجناس لان الاجناس في ارجائه لا ينزل جنس واحد منها في اقليم يستقل بحكومة فالوحدة التي يقوم عليها شأن السودان ، على كل اعتبار صالح قيام شؤون الامم ، هي وحدة واحدة ، وهي وحدة وادي النيل بالافاق بين جميع ابناء وادي النيل عباس محمود العقاد

« إن زرع العقول وزرع القلوب عدو للتفكير
وعدو الحياة وسبب الشقاء والأرزاء »

الكرة التي تحمل فوق عنقك

بقلم الدكتور أحمد زكي بك

وعجب صاحبى من كرة ، هي
في مينة مكورة غاية التكور ،
منتظمة الشكل غاية الانتظام ..
تنطلق على الأرض مستقيمة فلا
تلبث أن تعيد ، فيصحبها زرع
ومسال من الر .. قلت :
« قل من رصاص يصعونه فيها
عند طرف دون طرف ، أو هو
نصف الكرة يخرطونه أقل تكورا
وتدورا من أحبه » . قال :
« والعجبة من ابن جلدت ! »
قلت : « أنها لمة الولد Bowls
جاءتنا من أكثر اسم الغرب »

ومضيت أقرن هذه الكرة
التي لا تلبث أن تنطلق على الأرض
حتى تزوغ ، بتلك الكرة الأخرى
التي يحملها كل منا فوق عنقه ،
ونسميها بالراس . أنها الأخرى ،
لا تكاد تنطلق بالعكر على استقامة
حتى تزوغ . كرة الأرض يميل
بها ما تضمنته من رصاص ،
وكرة الراس يميل بها ما تضمنته
من هوى

جنت البادى مسله ، وهو ذو
شعر وذو عشب ، والمخضرة فيه
أكثر ما يلا العين . إلا الماء في
درفته أو يياضه ، والظلمان
تنثره وتنثره من خراطيمها على
سندس الأرض نثرا ، ليروى
نبها ويملل أعاس الزائرين
وغابت الشمس أو كادت ..
ونظرت فوجدت في جانب من
جوانب السكل رقعة فمسوا
حشيشها فص الشعر ، فاسوى
استواء لم تعهد الأرض مثله .
وقام في الرقعة جماعة من الرجال ،
في ثياب بيض ، أكثرهم أشباح ..
يقذفون على هذا البساط كرات
سوداء من خشب ، مله اليدين ،
يهدفون بها إلى هدف يصيبونه
في أقصى الرقعة . ويقذف القلاف
منهم كونه على الأرض دحرجة
في خط مستقيم ، فتبدا طريقها
مستقيمة .. أو هكلها حسبت ..
لم لا تلبث أن تميل لم تميل حتى
تبلغ الهدف فتصيبه ، أو هي
تكاد ولا تفعل

وليس من أحد على ظهر هذه الأرض ليس برأسه لقل ، بل اقل جميل به . والثقل قد يكون في الرأس من بين ، فيميل الفكر الى بين . والثقل قد يكون في الرأس الى شمال ، فيميل الفكر الى شمال . وهو لا يكاد يجري في أحد على استقامة أبداً . ومن حجب أن تزوغ العقول بالناس ولا يحسون لها زيفاً . . . ذلك لأنها تجري في نوعة ، وعلى الهوى ، ومع الريح ، دون حذر ودون صدام . ويلتقون الغاية ويمسبون آله المنطق الصريح ابلفهم أياها . وما هو من المطلق الصريح في شيء .

●
إن الناس يفكرون إذ يفكرون . . لا وفق ما يجب أن يكون ، ولكن وفق ما يحسون أن يكون . وكثيراً ما يلتقون الغاية بغير الوسيلة . كثيراً ما يلمسون النتيجة التي يريدون ، دون تفكير ، ثم هم بعد ذلك يصمون المنطق ليأتوا لها بما يريدونها .

اختصم شيابان من حزبين خصيمين ، أحدهما ولدى ، والآخر حر دستوري . وكان كل لصاحبه الكيل مطلقاً . . فلم تبق في الدنيا حسنة إلا وهي حسنة ، ولم تبق في الدنيا سيئة إلا وهي سيئة صاحبه وسبب حربه . وسالت الوفدي ما حزب أبيه ، فكان ابن وفدي . وسالت الدستوري ما حزب أبيه ، فكان ابن دستوري . فهذا وفدي ، وهذا دستوري ، قضى عليهما

العرف بذلك قبل أن يولدا . . فلما ولدا ، واتسبا ، وجب على كل منهما أن يورث في حين نفسه ، وحين صاحبه ، صحة اتسابه . وكما في السياسة تكون الحال في الدين . .

هذا بوذي ، وهذا نصراني . وبتناقضان وتجادلان زعميا بأنهما يطلبان هداية . وما الهداية طلباً ، ولكن تبريراً لما هم عليه . كل يميل به ما تعود نشأة ، وما تعود عيشاً ، وما تعود تفكيراً . لقد سبقت النتيجة . . لهذا بوذي من يوم ولد ، وهذا نصراني من يوم ولد . ولم يبق لهذا النتيجة إلا أن يكون لها فروض ومقدمات ، ففي سبيل تقرير هذه الفروض وإبتياع هذه المقدمات تكون الجدل والنقاش أنها قطعة الرصاص ملك بالكرة . . ماتت بالرأس ، فأنى له أن يستقيم ؟

●
وكما في الدين والسياسة تكون الحال في الوصية . .

فهذا انطوري ، يرى أن الله بمتة وبعت أمته عند الناس ورحمة . وبمشأ على الآخر تصديق المستوحش ، وتقديم التاجر ، وتغليب العدل حيث لا عدل ، ونشر الديمقراطية حيث لا ديمقراطية . ثم الوصاية على الصجرة الساكنين من الأمم خشية أن تأكلهم الدناب . ومجادل الرجل العادي فيهم لمجادلك في كل هذا من أيمان . فهكذا علموه صغيراً ، وهكذا زاغوا به ومالوا . وتسال

ومثل السحر الصفر ، أو هم
بهم أكثر ضيقا واحدا رية وأكبر
فوقها
أنه الزيف العمام المتواصل في
العروق ، توارثوه أبا من جد ،
في غير نظر أو حكمة

●
والحرب تقوم بين أمة وأمة ،
فيكون لا بد من إطلاق الأحسن
الثالثة ، والهاب القلوب . فتكون
دعاية تعتمد على ما في العقول من
زيف سبق . فالألمان قوم قساة
ياخذون من الجثث أدهانها قدحا
على الناس . والطيان قوم لمنائون
لم يخلقوا حرب ، فهم في ساحة
القتال يضعون البنادق على الأرض
لم يفعوا الغرض بالألوان إلى القمصة
الألواح . والفرنسيون لهم ثورة
وعودة لا تلت أن تغفر ، فهم
للمحوم لا للدفاع . والعرب أبناء
صحراء ، الحياة عندهم ومثل
وجال . وهكذا دواليك ، يرجون
إلى القسوة كل خير ، يبنونه على
كل غاشق عندهم من الرء ليس
إلا الزيف والالهوى ، لأنه ليس
من نتاج المنطق ، ولكن من نتاج
القلوب ، كيف تود الأمور أن تكون

●
وتجادل الأغنياء في أسر الفقراء ،
غيبيلغ بهم الزيف أن ينكروا أن
بالناس فقراء . قال بعضهم : أن
الدينا بخير ، وأن الفقراء هذا الذي
تصمون أشاعة لا حقيقة لها ،
يروجها أصحاب المادى الهادمة .
وإذا ذكرت الجهل قالوا : أن الجهل
انعم للناس . . ويدورون يشتون
لك بالحجة ، وعلى براءة ظاهرة ،

الانطري عن الأمريكى فيقول
لك أن فيه فحاجة الحدة ،
وبعدك حديثا نفسانيا جيلامن
دلائل ذلك . وسائل الأمريكى عن
الانجليز فيقول لك أن فيه عن
القدم واتحلال الشيوخوخة
وكما في الوطنية تكون الحال
في اللون . .

في الامس القريب جاء البرق
بنبا غريب . قضى رجال الشرطة
بالولايات المتحدة على رجل أمريكى
من أهل البياض ، مرشح لأن
يكون شيخا من شبوخ الكاينتولى
بتهمته أنه جلس في كنيسة في
الجانب الذى خصص للزواج من
أهل السواد ، فخرق بذلك قانون
تلك الولاية

وكما أن السود في الكنيسة
جانبيا ، كذلك لهم في المواصلات ،
ولهم في المحاسن والشركات ،
جوانب كلها حقير لا يعنلها إلا
ذو سواد . وحرموا على السود
أن تكون لهم حقوق سياسية
وقد تاذن لهم القوانين ، ولكن
لا يبيح العرف الجارى لتمام
الحقوق

وضموا إلى اللون الاسود كل
لون لو تركز كان سوادا . .
واسمهم اللونين

وكما في امريكا تعلق انجلترا .
يدق المصري الصميدى باب دار
تكون اطلت من حجرة الأيجاره
فلا تفتح ربة الدار فتري هذا
الوجه الأسمر الفميق حتى ترد
الباب كأنما رأت عفرينا ، وتعمل
ذلك بفتة ومن غير فكر

لفضل الجهل على العلم ، وما فيه
من راحة ، وما فيه من فتاة هي
السعادة لو درى العاقلون



وننتقل من كبار الأمور الى
صغارها ، من الأمم والجماعات ،
الى الأشخاص والأفراد . فتجد
الزيف صاحب الأمور انتهى فيهم ،
والمتحكم في العلاقات ، فهو الذي
يصلها ، وهو الذي يقطعها ، وهو
الذي يصنع وصلاً اذا وصل ،
ويسوئ قطيعة اذا قطع . يحب
زيد عمرا ، ويسأله لماذا احبه ،
فياخذ يفتش في نفسه طه يجد
سببا حاضرا لنتيجة سافه .
ويكره خالد ماجدا ، ويسأله لماذا
كرهه ، فياخذ يفتش في قلبه طه
يجد سببا حاضرا لنتيجة سقت .
وقد يكون ماحد ، على المنطق ،
أجدر بحب ، وقد يكون عمرو ،
على المحبة ، أولى بكرهه . وقد
تألى التجربة مصدقة لم يقل
المنطق وهدب اليه المحبة

ان الزيف في عقول الناس ، وفي

قلوبهم ، على المنطق ، وعدو
الحياة ، وهو سبب لكثير مما ترى
فيها من شقاء ومن أزداء ، في
البيت ، وفي الشارع ، وفي الأمة
الواحدة ، وبين الأمم . ولست
احسب أني لزيد من أحد ان يقلع
من زيفه . . فزيف العقول صفة
لها أصيلة ، لا يمكن ان يكون عنها
اقلاع . ان الزيف من نية العقل ،
من تشكله ومن تصميمه ، ككرة
الحشيش اذا دحرجت عليه ،
وبها ما بها من قتل ، أو بها ما بها
من تعذب جانب دون جانب ،
ليس لها اختبار الا ان تميل

ولكني أود لو يفعل الناس
برؤوسهم فعل مدحرج الكرة
بكرهه . انه يقتل ما فيها من
زيف ، ويحسب ما فيها من موج ،
ثم هو يظن انها طلبة ترواي موجاه
ولكنها تصيب الهدف تماما كما
تصيب الكرة الاخرى التي ليس
فيها قتل ، ولا زيف ، اذا اطلقت
منستقيمة في غير أوضاع

امر زكي

لص ظريف

سرق أحد الصوامس سيارة . . ولما فتنس عنها صاحبها
وجدتها بالقرب من إحدى محطات السكة الحديدية ، وبها
ورقة مالية من فئة الخمسين قرشا ، لرفقت بها ورقة
كتب عليها : « كان لزاما علي أن الحق التقطار للاحق
« زبونا » من اريد الحروب . . والمبلغ المرفق أجر متواضع
لاستخدامي لسيارتك . . لرجو أن تقبله وأن تدعو لي
بالتجاح في مهمتي ! »



سير روبرت هاو .. الحاكم بقره في السودان

السودان في مستطوره

الصنغ العربي التي جعلت السودان
أول أقطار العالم في تجارة هذا الصنف
■ تمتد ثروة السودان اليوم على
القطن، وتبلغ سبعة فيس من صادرات
السودان ١٩٨٦ في المائة

■ السودان غني بالمحوانات القترية
والسائمة .. وقد كانت حصر الى
عهد قريب سوقا عامة لمنتجات هذه
الحيوانات، وقد تقلت لها .. وبخاصة
في أسبوط .. صناعات متعددة، ولكن

بماجر شرق السودان في الحال

١ - جغرافيته واقتصادياته
■ يبلغ مساحة السودان ٩٠٠ مليون
كيلو متر مربع ، ويبلغ طول حدوده
السياسية حوالي ١٤٢٥ ميلا ، بينما
لا يجاور تعداد سكاته ثمانية ملايين
نسمة تقريبا

■ لا يملك السودان اليوم من
النواطي، البحرية سوى البحر الأحمر .
وليس له في هذا النواطي، الصغير
سوى ثمرين : « سواكن » و « بور
سودان »

■ تسمى اتجارا منذ زمن بعيد
لفصل جنوب السودان من شماله ..
كي تستأجر بمرورته ، ومازيمون وجنوب
السودان « مديريا جيا لحد الاستواء »
والنيل الأعلى يبدأ من حد عرض ١٢°
جنوبي بلغة الرياح ، وهذه المنطقة من
أخصب بئاع العالم ، وأغلب زراعاتها
تمتد على الاقطار التي تسيطر طوال
السام

■ في السودان ثابات كثيرة مثل
أنواعا شبة من الاخشاب ، وتتمو به
أيضا أنواع كثيرة من الاخشاب ذات
الاعية في المستحضرات الطبية كاللوزوم
والحناء والحنظل .. ولي كرفان أنجار



التقدم والصمران من السودان في عهد
عبد علي واسماعيل . . . وقد كانا يهددان
الى رفع مستوى الحياة في السودان
حتى يبلغ مثله في مصر . وحتى بعد
اتفاقية ١٨٩٩ ، والى عام ١٩١٣ ،
كانت الحكومة المصرية تتعاون
السودان . . فكانت تنفق عليه من
حراستها كما تنفق على أية مديرية من
مديرياتها

■ منذ عام ١٩٢٤ - أي عهد
عودة الجيش المصري من السودان -
خصصت مصر اعادة ستوية للسودان
قدرها ثلاثة ارباع مليون من الجنيهات
باسم اعادة الدفاع عن السودان .
وانقضت هذه الاعانة

من عام ١٩٢٨ الى أن
انقضت عام ١٩٤٠

■ كان السودان يطمح
في تحريك منتجاته الى
حد كبير ، على مصر .
وذلك فيما عدا القطن
وبره والصنغ والذهب
التي يصدرها بوجه تهربا
الى انجلترا . ولكن من
المؤسف أن حركات
السودان الى مصر قد
انقضت بامطاره ، حتى
بلغت عام ١٩٣٩ ، في
المائة من حلة صادراته

■ معظم المعاميل
السودانية ، تحتكرها

هذه الصناعات في طريق الثلاثين
سبب احتكار الاجليز لهذه الموارد
في السودان وتخصن تجارة السودان
مع القطار المصري منذ عام ١٩٢٥

■ توجد مراعي شاسعة للماشية
في السودان الاوسط والجنوبي ، ويحضر
السودان من أهم موارد الجلود التي
ينتظر لها مستقبل زاهر . ويكثر قبائل
« البجا » في شرق السودان بالماشية
والجمال مع سكان جنوب مصر

■ في السودان ثروة معدنية عظيمة
تتمثل على أكثر أنواع المعادن المعروفة
كالنحاس والذهب والحديد
■ كانت مصر تقوم بكافة مشروعات

بعض طلة مصرية . الاتحاد . الاحبة بأم درمان





شركة انجليزية، وتحتريها
بالمسعر الذي تمسده
الحكومة، وهو في الغالب
سعر بخس، يقل كثيرا عن
التيقن المتاد في السوق
الحرة . فقد حددت
الحكومة السودانية مثلا ،
سعر القطن ايان الحرب
160 قرشا للطن ،
بينما كان يساوي في
السوق الحرة نحو عشرة
جنيهات . وتقدر خسارة
المزارعين السودانيين ،
نتيجة لهذا الاحتكار في
القطن وحده ، بستين
مليوناً من الجنيهات خلال
مدة الحرب .

بعض طالبات المدرسة الأميرية بام دومان

٢ - تاريخ السودان القديم

■ عرفت مصر السودان منذ قديم
الزمن . ومن يتتبع الحوادث التاريخية
في وادي النيل منذ عهد الفراعنة، يسهل
عليه أن يترك الصلة الوثيقة بين مصر
والسودان في جميع عصور التاريخ

■ وقد ذكر سنقر أحد ملوك
الأسرة الثالثة في مصر القديمة (٢٩٠٠ ق-م) أنه غزا النوبة ، كما أن الملك
سيزوسنيس الثالث أقام تحصينات كارثية
في مدينة « سبته » وهي على بعد ٤٠
ميلاً جنوبي حلفا . وقد توغل ذلك
تحتسب الأول في السودان حتى وصل

إلى منطقة البحيرات، وكانت الصومال
في عهد نعتس الثالث تامة لمصر .
وكانت تتمتع لها حرية كبيرة
■ تدل النقوش الأثرية على أن دجال
النوبة (أعالي السودان) كانوا يقدون
منذ الأسرة الخامسة طوما ، ويصلون
في جيش فرعون مصر ، وكان ينتخب
منهم بعض رجال الشرطة وحرس الملك
الحامس . وقد استطاع أحسن الأول
بعونة النوبيين أن يطرد الهكسوس
■ بالرغم من أن مصر فقدت سلطانها
على النوبة في عصر الفرس . فإن
الثقافة والحضارة والديانة المصرية بقيت

في السودان كما هي

■ في عهد الاغريق ، مد المطالبة
حدود دولتهم الى بلاد النوبة ، ولم
تقطع الصلة بين مصر والسودان ، اد
ظلت العلاقات التجارية والدينية مستمرة
بينها

واندمجوا فيهم حتى وصلت القبائل
العربية السودانية هي السانكة ، تحت
أوطانها من حديد مصر الى شمال
السودان وكردفان ودارفور ووديان
القطرة والنيل الازرق حتى حدود
الجيش

■ في عهد الرومان ، غزا الجيش
الروماني حلفا ودقطة وبربر ، ولكن
النوبيين كانوا يقاومون الرومان في
أعمالهم الاستعمارية مقاومة شديدة ،
وكانوا يساعدون ببندوبهم أعمال طيبة
وقط . . وقد كانت مركز الثروة عند
الغناء الرومان

■ لما فتح السلطان عثمان سليم
الاول مصر . . غزا « سواكن »
و « قصوع » والنوبة ، ولكنه فشل في
اختطاف سنار

٢ - تاريخ البلاد الحديث

■ بعد أن انقرد محمد علي بمكبر
سلطان استقلالها عن التولية الطويلة بعد
أن استعبد له الأمن جسر حلة على
السودان في ٢٠ يوليو عام ١٨٢٠ ،
عدها ٢٩٠٠ رجل ، وصل رأسها
اسماعيل باشا أسد أبناء مؤسس الأسرة
الملك . . لفضل بربر والمخطوط سنار ،

■ ولما فتح العرب مصر عام ٦٤٦
ميلادية ، لم يهتموا أن يفتحوا النوبة
أيضا عام ٦٥٩ ميلادية . . ونفقوا الى
بلاد السودان ، وازدادت عبرتهم اليها
عاما بعد عام ، واختلطوا بالسكان

مدرسة قرون الأول في الخرطوم الى انشائها وزارة المارول





واحدة العهد المسمى بأم درمان

- ولكن قامت الاكابر أن يلقى حقه كبحه **وعلى رأسه الجيش يطالب بالاصلاح** .
 خيالة أحد رؤساء الباشا
 ■ وبعد مطلق ، ملكه صهره محمد
 ■ أحد الموفانيون يتشكون حول
 بك النكر دور ، ثم له فتح السودان
 عام ١٨٧٩
 ■ وفي عهد الخديو اسماعيل باشا ،
 بلغة حصر حدودها الطبيعية السكينة
 هربا . وأخذ العلم المصري الخلق
 يرفرف فوق وادي النيل من منبه الى
 حبه . لذلك سقطت أوروبا . وخاصة
 انجلترا . لعارة هذا الاتحاد بين مصر
 والسودان . . وسامت القوي في
 الادارة وهم النظم في كل منها . وبعد
 أن استعمل الخلق بقاء الشعب المصري
- بينها هم القوي في السودان
 ■ أحد الموفانيون يتشكون حول
 ربيعهم الهندية ابتداء من عام ١٨٨٩
 - أي قبل نشوب الثورة العربية عام .
 فلما حزم عرابي باشا واحتلت انجلترا
 مصر ، استمر لهم الثورة الهندية
 ■ وثا قويت الحركة الهندية ونشبت
 اليهود في الخادما . . تصح الانجليز
 الحكومة المصرية باثلا السودان .
 فرغى شريف باشا - رئيس الوزراء
 حيطا . أن يصل بهذه النسيبة ،
 واستقال . فخلقه سوار باشا
 الذي وافق على اعتلاء . . وسجد



السيد علي اللبرقي باشا

تقد السودان بشاها عامة من أراضيها ،
كما تقد جميع القصور البحرية التي جاهد
المصريون في جعلها منافذ بحرية له
■ بعد أن تم ذلك ، أوعزت الحكومة
البريطانية إلى مصر بتجريد حملة بحرية
بقيادة اللورد « كيتشر » سردار الجيش
المصري لاسترجاع أراضي السودان التي
احتلتها قوات المهدي . فتم استرجاعه
عام ١٨٩٧ بمساعدة قواتها ٢٥ ألف
صري و ٨٠٠ انجليز

■ وعقدت أكرحت انجلترا حكومة
ويار باشا (الذي أمر باخلاء السودان
من قبل) على توقيع اتفاقية سنة ١٨٩٩
ليأخذها ، وفيها لم تكف انجلترا بحصول
جميع الاجزاء التي استولت عليها الدول
الاوروبية والجيش من أراضي السودان ،
بل جعلت بنية السودان حركة بين مصر
وانجلترا . وحتى حدود مصر التي
كانت بينهما يتوسطها ظلت خط عرض
٢٢ شمالا إلى أي شمال طلفا -
وفيها صارت حلما ، وقد كانت أهم
مدينة مصرية على الحدود ، ضمن منطقة
الفرقة المصرية الانجليزية

■ تخلف الانجليز بعد ذلك في كل
ما يمنع الاتصال والارتباط بين جرجي
الواقي ، لسحوا أسماء القطن والمواشي
والخناطات التي تنطلق في كرى مصر ،
ووضعوا بدلا منها اسماء اوروبية
■ وقد استمرت اتفاقية ١٨٩٩
حتى عام ١٩٢٤ . في نوفمبر من
تلك السنة ، قتل بالقاهرة سيد « لي

احسان » مصر لأراضيها في أطراف
السودان ، التي احتلتها الدول الاوروبية
فورا . فاستولت انجلترا على مناطق
ربيع وبربره ، ولقضاء إسماعيل طين
الأراضي الفساجة لها الصومال
البريطاني

■ وأرسلت انجلترا حملة عسكرية
استولت على منطقة البحيرات التي كانت
جزءا من مديرية خط الاستواء . وجعلت
حد السودان الجنوبي عند « نيمولي »
« الابراهيمية » . واحتلت إيطاليا -
بموافقة انجلترا - محافظة مصر ورأس
جرجي . كما استولت فرنسا على
« تاجوراه » و « مبيوني » . وحتى بلاد
الحفرة استولت دولة على مصر و بذلك

وحصل جنوب السودان من شماله من ناحية أخرى

٤ - التطعيم في السودان

■ طبق الإنجليز سياستهم الاستعمارية على سياسة التعليم في السودان ، حتى تصبح الطائفة الوطنية مع نواياهم الاستعمارية .. فقسوا التعليم الى قسمين ، التعليم في المنطقة الشمالية وهو المنطقة التي توطد فيها الاسلام واللغة العربية ، وتشمل المديريات الشمالية وكسلا والجيزة والخرطوم وكردفان ودافلور . وعدد السكان الوطنيين في هذه المنطقة نحو ١٠ مليون ونصف مليون نسمة (أى أكثر من ثلثي سكان السودان) ، وكلهم مسلمون . والتعليم في المنطقة الجنوبية وهو التي

السيد عبد الرحمن المهدي باشا



سابقا ، سرادق الجيش المصري وحاكم السودان ، فغضب الإنجليز وطلبوا من سعد باشا ، رئيس الحكومة في ذلك الوقت ، أن يسحب الجيش المصري من السودان ، فرفض واستقال

■ ويبدو أن نواياهم هنا يشعروا بالجيش المصري الباسل والقوات السودانية الآية إزاء أمر الانحلاء ، فرفض الجيش المصري الأذعان لأمر الحاكم العام بانحلاء السودان ، وهاج طلبة المدرسة الحربية بالخرطوم والسياسيين القديسين والمجاهدين عن الطمس بسجن كوبر ومشاركة رجال الأورط السودانية في الخرطوم للمتظاهرين ، احتجاجا على إرغام الجيش المصري لترك السودان ، ومحاولة بلوك سوداني الانقسام الى الجيش المصري والمودة مع الى مصر ، والاتحاد الذي جنت به ذلك **يهاجرون** القوات البريطانية التي تمكنت به ، مما أدى الى إصابة الطرفين بخسائر

■ استولت إيطاليا على الجبهة عام ١٩٣٥ ، ولاحق بواحد الحرب العالمية الثانية .. فأصرحت بريطانيا الى طرد مملكة ١٩٣٦ مع مصر ، ولها استعادت مصر باعادة لواء رمزية من جيشها الى تحت مهنودة من السودان . وصلت انجلترا على خلق الاحزاب المنحلة في مصر والسودان ، واتحاد العلماء بين أفراد الشعب الواحد ، كما عملت على فصل قضية مصر عن السودان من ناحية

لم ينتشر فيها الاسلام واللغة العربية.
بقيت على وثنيها ولغتها القبلية

■ أما التعليم في المنطقة الشمالية،
فيشمل :

١ - التعليم العالي : ويكاد يكون
سوريا ، فالمدارس العالية محدودة ،
وتعلم عددا قليلا جدا من الطلبة ،
لا يزيد أحيانا عن خمسة في بعضها كما
لم حاجة المكمرة ، ويرجع السبب الحقيقي
في انشاء هذه المدارس في السنوات
الاخيرة الى رغبة حكومة السودان في
حاكمة الطلبة السودانيين المتخرجين
في المعاهد والكليات المصرية

ب - المدارس الثانوية : لم يبنى
الانجليز منذ احتلالهم السودان سوى
مدرسة ثانوية واحدة ، هي كلية
فوردمون ، وعدده طلبتها نحو ٥٥٠
طالبا ، وقد أنشأت مصر مدرسة فاروق
الاولى الثانوية ، كما أنشأت عدة مدارس
اجتماعية في الخرطوم ، وجبل الأولياء ،
ومطكالا في الجنوب

ج - المدارس المتوسطة : وهي قليلة
جدا (١٢ مدرسة) وهذه المدارس
الابتدائية المصرية الى حد ما في مستوى
التعليم بها ، ويبلغ عددها بنحو ١٨٠٠
تلميذ

د - المدارس الأولية ، وهي تزود
الطلبة بالأسود من التعليم المناسب
واحياجات الاعمال التجارية في البلاد ،
وهي قليلة أيضا اذا قورنت بمدارس كورد

والبنات الذين في سن التعليم ، لا يبلغ
عددنا ١٨٢ مدرسة ، بها ٣٦٢٩٠
تلميذا

هـ - المدارس الفنية : وهي تعد الطلبة
كما يكونوا عمالا ، كما أنهم في الصناعات
اليمنية والميكانيكية سطحية جدا

و - الكتاتيب والطلوات : تعلم
الاولاد القرآن وقواعد الدين ، وهي
كتبه الكتاتيب الاحلية التي كانت في
مصر منذ عرفت السج

ز - مدارس اعلية أجنبية ، أغلبها
تابع للارساليات

■ أما التعليم في المنطقة الجنوبية ،
فيتركز في أيدي ست جهات بسيطة
(ارساليات) ، منها عدة مدارس
متوسطة وأولية وفي (للعبادة)
وكتاتيب ، والتعليم في المدارس المتوسطة
باللغة الانجليزية ، وتخصص حكومة
السودان في ميزانيتها إعانات سنوية
لهذه ارساليات

هـ - القرغني والهنسي

■ وجلا السودان حيا السيد علي
المرغني باشا ، والسيد عبد الرحمن
الهنسي باشا

■ أما السيد المرغني فهو في نحو
الخامسة والعشرين من عمره ، وهو من
أكثر أهل السودان علما وإطلاعا ،
وسد نفوذ الروحي من السودان الى
إثيوبيا وغرب أفريقيا ووسطها ، وكانت
عودة المرغني الى السودان مع جيش

والآلة .. ويرأس الأول الاستاذ اساعيل الازهرى ، ومفتن الثانى الهدي بشا - والاحزاب جيمباستناء حزب وحدة وادى النيل منظمة على أنه يجب أن تنهى السودان حكومة لها استقلال ادارى

■ أهم الجرائد السودانية : النيل وثلاثة .. وعمبران عن رأى الهدي ، وصوت السودان وهى تعبر عن رأى الانتقاء ، والرأى العام والمؤثر والاخبار

■ لا يهلون في السودان السنة الورقية المصرية من فئة القشرة القروش والخمسة القروش ، لان البنك الاعلى لا يصدرها .. بينما تقبل النقود الاخرى

■ الممرور في الخرطوم وفي السودان كله على اليسار طبقا للنظام الانجليزى

■ عدد الوطنين السودانيين في حكومة السودان عام ١٩١٥ ، ١٩١٨ ، مرطيا وبعده للوطنين المصريين ١٣٥٩ وعدد السوديين وبعدهم ١٢٧ بينما يبلغ عدد الوطنين الانجليز ٧٥٠ موطا يهلون أهل القاصب وترأس حكومة السودان أن تذكر أية معلومات عن المرتبات التى يهاضما موطوعا

■ مرتب الحاكم العام للسودان خمسة آلاف جنيه في السنة ، وهو يقسم في قصر فتم يسمى « السراى » الذى سكان البيت الذى قتل فيه عوردون

الفتح للمصرى على اغلال حكم النابض . ومنذ ذلك الوقت أولته حكومة السودان مركز السودانى الاول ، وحصلت له مرتب شرف قدره ثلاثة آلاف جنيه في السنة

■ لكن سياسة « السيد الواحد » تصادف مع سياسة الانحصار .. فصل الانجليز على اعادة نفوذ السيد عبدالرحمن الهدي ، أكبر الابناء الاحياء للتمام الهدي ، فلما مالكا لجزيرة دأباء التى ظهرت فيها الدعوة الهدي ، وأصبح الآن مستقرا نحو ٦٠ ألف فدان حر وبعده .. وتبلغ مجموع الضرائب التى يؤدونها للحكومة سنويا نحو ٢٥ ألف جنيه في العام .. وهو يملك ويساهم في صحف عدة ، لا تكف عن الدعوة له ولياسته

■ يدرك الهدي ان حكومة السودان تاددة على أن يجرى أوشى كلها من اناء ولتاددة على أن اجترع منه لملأكه ولتاددة على أن تنبسط عنه الجاهل المرفى الذى يسم فيه الآن .. ولذلك يسمى دائما لارضائها

٦ - مشروعات

■ بالرغم من أن ساحة ١٩٣٦ تنص على أنه دخول المصريين الى السودان لا يجده سوى ما يصلح بالصحة والامن العام .. فان حكومة السودان تشترط على المسافرين الحصول على « فيزا » ■ أهم احزاب السودان ، الانتقاء



السودانية .. بنيت المسير

عربية في صفاتها وأخلاقها ..
فرعونية في عاداتها وتقاليدها ..

والأوقات شدة وعناء . وبذلك استطاعت أن تحمل زوجها على تقديرها وأجلها . وهي فوق هذه الرعاية الشاملة توفظ في نعمة المواطن السليمة والمشار النبيلة فلا تكلفه حيلة وخفرا كان تناديه حتى يأسه ، بل أنها تسميه باسم ولده الكبر أو باسم أبيه ، وفي هذا التلميح ونحن القول - حتى في السهل المسور من الأمور - الأكله لمواطن التقدير

الم
الأستاذ توفيق البكري
الدرس بهذه المسألة بالجلسة

تتار المرأة السودانية بكثير من الصفات الحميدة والسجايا العربية الكريمة ، مما يجعلها محل الإعجاب بها والتقدير لشخصيتها . وقد أجمع الكتاب والكتاب من الأوربيين وغيرهم ممن زاروا السودان ، على صحة ما ذهبنا إليه ، بل أن كثيرا من الأوربيين الذين اعتنقوا الإسلام قد اقترعوا سودانيات ، وعاشوا معهن في صلوة وسعادة ، ذلك لأن السودانية

تعرف واجبهما كزوج وكأم وكأخت

السودانية كأم وأخت

وهي كأم من أنصف الأمهات على أفلأذهها ، يفوق حديها على بنيتها الحبيب المألوف عن الأمهات حتى تبلغ فيه مبلغ التخلي والإسراف ، ولم تنسها عبده المواطن الكريمة أن تقوم بما يجب أن تقوم به الأم من سهر على تربية

السودانية كزوج

لها كزوج تعلم أن مهمتها تتركز في القيام بشؤون دارها وتوليد السعادة للزوج ، وأن زوجها يجب أن يحاط بالمطف والحبيب والرعاية ، وأنه لزام عليها أن تشاركه الفراء وأن تهون عليه شقاء الحياة ، وأن تصاونه وتشد أزره في أدق الظروف

طريق مصدقة إلى النبل من الصفات
والخلل

وهي كاخت ابر الناس باخيها
عظفا وحديا وابشرا ، وكما تبلل
له من ودها وحناها ، تجدد من
أخيها أشعاف ما يبدله له . فهو
درهما الذي يقيها الثائبات ، وهو
وليها الذي تعتمد عليه ، وهو
نصرها لن أمورها النصيب في
الملمات . وهي أحب الناس إليه
واحقهم بعطفه ، وأنه ليفخر بها في
كل شيء ، ويحلف غير حاثت
بلسنها . وأنه في ساعات المفارقة
ليذكر متطاولا متماظما « أنا امر
فلانة » . وليس بعد هذا مزيد
عنده من التفاسر والمساهلة .
وأما قد ترفع عنده إلى مرتبة
يرفع إليها حبيبته ليوليها شرف
الانتماء إليه

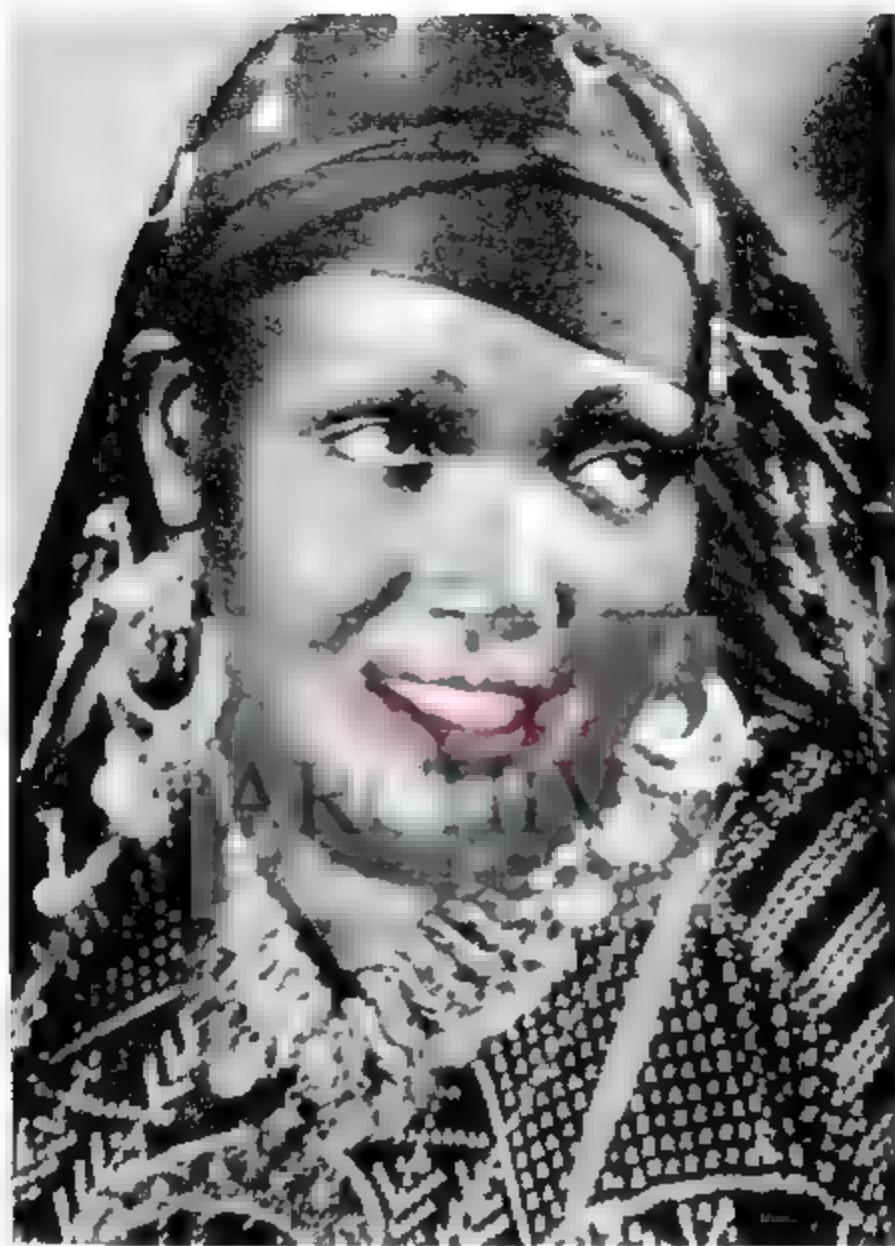
السودانية في دارها

وهي في دارها من اتلف لسانه
العالم ، لا فرق في هذا بين الفني
والعمر والكبر والصغر . فلتلق
عين الزائر إلا على كل ما يشرح
الصدر ويقر العين نظاما وأناق
- حتى على القلة والأملق - مما
يجعل الزائر مهما علا مركه أو
عظمت بيئته لا يستنكف من أن
يشرب أو يأكل مما يقدم له أو
يحلس على ما يصرخ عليه ،
لتظافة كل شيء وحسن تنسيقه
وجال تنظيمه

ولعل المرأة السودانية في دارها
وما يتبع ذلك من الكث وأواني
الاكل والشرب ، والنوم والجلوس ،

أبنائها تربية قوامها التمسك
بأهداب الدين ، والتخلق بالأخلاق
الحميدة ، والمحافظة على التقاليد
القوية ، وأنها لتلقن طفلها في
السنين المبكرة من حياته ناموس
الخلق الحميد ، وتعمل جاهدة على
فرس الشجاعة والكرم وحيدوى
القريب في نفسه ، ولا يرتاح لها
بال أو يمكن لها طائر إلا اذا
سأيرته في أطوار حياته - ما كتب
لها العمر - لزوده بهذه الخصال
الكرمة وتحمدها بالرعاية حتى
تراها المرت أحبيب التمرات ،
وترى قلدة كبدعا كما تحب له أن
يكون رجولة وفضلا . ولو وجدت
الأم السودانية في تربية أبنائها
في التعليم وتزويجها بالعلوم والفنون
والآداب ، كما وجد غيرها من
الأمهات ، لاعتبت حقا شعبا قويا
عظيما طيب الأعراف ، ولكنهما

بالقليل النذر مما تلقت في الماضي
أو الحاضر القريب من معارف قد
أعدت جيلا من أبنائه السوفان
وثب - على الرغم من الظروف
القاسية التي تحيط به - إلى
الطليعة في شؤون بلاده . ولعل
ما تنطوي به الأم السودانية
يرجع إلى التقاليد المألوفة التي
تسير عليها الفئاة في دارها وبين
ذويها ووسط بيئتها ، فهي من
التمسك بخصاليم الدين قيت
معرفة الحق والخلل لتمسكتهما
على حسب العصور والمألوف
والأدلة الشائع ، وكان لها في ذلك
مجن يقيها الصرافات ويسير بها في



سودانية • بنت بك •

سلطانا قتلنا ملحوسا على وحدة
أهل الشمال والجنوب

السودانية والفرعونية

واتك لتري فيما تري شعر
المرأة السودانية وقد صفت
ضفائرها وأرسلت جدائلها في
نظام وتسيق جميل ، وفي أشكال
مختلفة فائنة ، فتجدها مشابهة
علم المشابهة لشعر المصرية
الفرعونية القديمة في كل شيء .
وللمح بعد ذلك ألوانها ، فتجد
أنها لا تكاد تختلف عن ألوان جدتها
القديمة . وتبصر حلبيها الملبث على
جوانب شعرها أو ألوانها في متفها
أو الموضوع في يديها ورجليها فتجده
كله مصرية قديما صميما هو صنو
لا تتج العين عليه في دار الأكر

وغير ذلك مما يتصل بالملح والثرثرة ،
أو ما يمت إلى الأفراح بسبب
وليقي ، أقرب من أختها المصرية -
الفلاحة أو الحضرة - إلى قدماء
المصريين . فالسودانية قد
احتفظت بالتراث المصري القديم
في بيتها بكل ما به من آلات ، وكل
ما يتصل به من عادات ، ولعل
هذه المحافظة على هذا التراث
العظيم دليل آخر أودعه الله في
صميم البيت السوداني ليشر على
مر الزمان والأيام إلى الصصلة
الوليقة التي تنفص بين المصريين
والسودانيين ، وعلى أن التبريل
الذي جاء بالحضرة من الجنوب كما
يقول المؤرخون ، قد احتفظ بسر
تلك الحضرة الأعظم ، ولتد بها إلى
الجنوب لتبقى أبد الدهر برهانا

سودانية .. من بلدة النبعة بشمال



سودانية بحري في عرونها دماء القراصة





سودانية باللباس العربية

رفصها وفناتها ، ترجع ايضا الى ذلك العهد القديم البعيد . فرقص السونديزية تخطو من الحركات الموجعة او المنانة لالذيق والذوق السليم . ولكنه كله رقص توفيقى هو موضوع بعينه ، تقوم فيه الحركات على التوفيق والانداء . وفي شؤون الأفراح - سواء في أفراح الزواج أم الخنثى - تقايد ماثورة هي أقرب الى المرأة المرحونية بنت النيل ، وذلك ظاهرة تميز المرأة السودانية في هذا الضمير

تعليم اللغات بالسودان

لم تتل السودانية - مع الأسف الشديد - قدرا كافيا من التعليم ، فقد كان التعليم في العهد المصري

المصرية القديمة وفي قلعة الخلى فلذا تجاوزت كل هذا الى الكث دارها وأواني طهيها وأوجنتها أيضا مصرية قديمة صمجة . وتصنع الفالبية من الحضريات السودانيات الطمام والشراب قريبا مما كان يصنع ذلك قديمه أهل وادى النيل بلا اختلاف ولا بابين . ولست هنا أتحدث عن الحضرية الراقية التي اخلت بأسباب الحضرة ، فبين من تستخدم المران الكهرباد وتلاحات الكهرباد ، وبين من يظن مبلغا بعيدا من التقدم الوئيد المحتشم المحبوب

وخرافات السودانية في أفراحها وأحزائها ، وفي لبائى أسما ، وفي

السابق محصورا في نظام خاص حيث كانت الفتاة تتلقى القراءة والكتابة وحفظ قدر من الكتاب الكريم وما يتصل بالعبادات، على يد مدرس خاص، أو في الكتاب مع الصغار من أربابها الصبيان . لم استمر هذا النوع من التعليم في عهد ثورة المهدي، وانقطع بعد ذلك فتسرة، إلى أن أنشئت المدارس الأولية أو الكتابية لتعليم الفتيات، ثم زاد هذا النوع قليلا في كنهه، ولكنه دون الغاية التي تتطلع إليها الفتاة السودانية، ومع هذا فقد أظهرت نبوغا عظيما وتفوقا ظاهرا، واستعدادا طيبا لتلقي العلم والتبحر فيه، بل أن بعضهم ممن درس على غير البرامج السودانية استطاع أن يحصل على الشهادات التي تؤهلهم للتبحر في سلك المدارس العالية . ولو فتح الباب على مصراعيه، ووجدت الفتاة السودانية سبيلا إلى تلقي العلم لتفوقت وأربت على الصفاة، وجاوزت زميلاتها بمراحل طوال وأتى لأمل - وفي محال ورير المصروف الاستلا الدكتور الشهورى باشا رجاء معقود، وله سوابق جيدة مشكورة - أن يرمي هذه الناحية، لتتشي وزارة المعارف المصرية مدارس الفتيات السودانيات في السودان تساعدهن

على المضي في الدراسة والتحصيل، ويومئذ تروى الفتاة السودانية في كليات الجامعة المختلفة تسابق مع زملائها من الفتيان في تلقي الأدب والعرفان . وحينئذ يظهر نبوغها وتفوقها، ويعبد العلم تربة صالحة تقاليدها العظيمة ويرفعها ذاك المزيغ إلى مرتبة عظيمة حتى تجعلها آية من آيات البصيرة وفي السودانيات شهورات فصيحات بليغات، ومحاربات جريئيات، عرفت من بلاغتهن وشعرهن الكثير الذي تنقله الألسنة، والصديد من موافق البطولة في المعارك والحروب . بل زخر تاريخهن بقصص الإقدام في موارد الختوف مما جعلهن لا ينقصن في بطولتهن من « الفلاسك » الأفرونيات في التاريخ القديم وبعد، فلا يحسبن القاريه الكريم أنى محال أشيد بغير ما في بيت حمص، ولكنها قوله الحق اقتصبتها اقتضانا وفعلت من الكثير من صفات السودانيات الحميدة، وحسنى الذين عاشوا أمدا غير قصير في السودان من اخواتي المصريين، فانهم ولا شك سيؤيدوننى فيما ذهبنا إليه، ويطعمون أنى لم الحال أو أجالد الحق الصراح

نوفىء محمد البكرى



أعني زوجك على العيش

فليس لمام المرأة إلا سلة واحدة ووجه واحد من وحوماً لاستثمارها ولما كان لزاماً عليها المحافظة عليه



اليك يا سيدي ثلاثة أشياء يجب وضعها نصب عينيك :

أولاً - وطئدي العزم على أن يكون الزواج ناجحاً

ثانياً - لا تكوني الثانية

ثالثاً - لا تنوحي أن مساعدتك لزوجك تجعلك تابعة له ، أو أنك تلك تقومين بدور القوي . أنت قل كل شيء رغبة ، والزمانة شيء والنبهية شيء آخر . الزمانة الزوجية أوسع فضاء من الحب ، وأطول عمراً . ولعلمي أنك إذا عدت هذه الزمانة فربما أصبحت روحك ينظر إلى الزوجية كمصدر في الحياة لا غنى عنه . والزوجة التي لا يثمر الرجل بأنها مصدر لا غنى له عنه في الحياة بلوجة فاشلة

أن أكثر الرجال أبسط وجدانا من النساء .. بيد أن الرجل مادة حاجتين يسمى اليهما بالقطرة ، وهما الزوجية والعمل ، ويقلب أن تكون الزوجية هملاً أولاً ، والعمل في المنزلة الثانية . ومنذ اليوم الذي يتزوج فيه إلى أن يبلغ سن الأربعين أو ما يقرب من ذلك ،

في وسع المرأة أن ترفع من شأن زوجها ، وأن تجعل منه زوجاً ممتازاً إذا كُنن متفوقاً ، وأن ترفع من قدره زوجتين ، إذا كُنن مرفوع القدر درجة واحدة . في وسعها أن تجعل مهنتيهما وعمله عملها ، وبذلك يصبح الزواج هاتناً ، ويندو العيش في ظله مرضياً ، ملاذياً وروحياً

وقد تنبأ لسان المرأة ، التي أصبح بهذا تبغية لزوجي ، لا شخصية لي قلقة بلانها ؟ والجواب كلا .. أن الزوجية الحكمة ، إذا ما لراحت أن يكون زوجها شركة قائمة قائمة ، فعليها أن تلتصق في شخصية زوجها .. فتضو آمالهما آمالاً واحدة وأهدافهما أهدافاً متماثلة

إن المرأة يوم تقبل أن يكون رجل معين ، دور كل الرجال ، زوجها لها .. تفسر مستقبلها ومصيرها ، فعليها أن توطن العزم على الاحتفاظ به . يقول النسل الإنجليزي « لا تضع البيض كله في سلة واحدة » ، غير أن هذا إشارة إلى الثروة ، إذ من الحكمة ألا يخطر بها صاحبها فيودعها كلها في بنك واحد ، أو يستثمرها كلها بطريقة واحدة من طرق الاستثمار ، أما في حالة الزواج



في أعمالهم ، ولكن قلما يسر رجل
إلى زوجه أن مرهبة أو دخله قد
هبط عن مستواه السابق ، أو
أنه أوشك على الإفلاس . وهو
أذ يفعل ذلك ، لا يريد أن يجعلها
هموما فوق همومها ، أو يضعها
في مسائل مالية لا حول لها فيها .
يضاف إلى ذلك أن كبريته تحول
دون شكواه . وقد يكون
ذلك خطأ منه ، فقد تستطيع
الزوجة أن تفر رجلها على قدر
حصيرها في هذه الحال ، ولكن
الرجل بطبيعته يميل أن يظن في
كرامته

ولا شك في أن هذا غرور
من الزوج . . ولكن الرجل يحكم
وظيفته الاجتماعية كزوج ورب
أسرة من طبيعة الغرور ، وعلى
الأخص في علاقته مع الزوجة ،
بل مع جميع النساء . وكل نرجس
أو رب أسرة يحمل نفسه على
الاعتقاد بأنه كفيل بالانفاق على
زوجته مهما تسبب الأحوال ،

يكون اهتمامه بعمله بالغا أشده
وذلك لأن هذه الفترة تقرب مصيرها
فما التراجع ودرغد العيش أو
الفشل وشطط العيش . وفي هذه
المرحلة قد يكون حبه لك ولأولادك
شديدا ، ولكنك لا تستطيعين أن
تتملكي قلبه تماما ، إلا إذا اتبعت
في عالم أحلامه ، وتطلعت في دنيا
العمل الذي يطلب فيه ذوقه

الزوج في أكثر الأحيان لا يسعى
لجمع الثروة لتنفقته الخاصة وإنما
يفعل ذلك لتوفير وسائل الراحة
والطمينة لزوجته وأولادها فهو إلى
حريرة الأبوة ، وحسب الزوجية ،
يفخر على كرامته وكرامة أسرته .
وليس ثمة في حياة الرجل ما ينقص
مراحه ، كحدوث ما يهدد تلك
الكرامة . وأكثر الأزواج في جميع
البلدان قريبا ، قد يلهون أمام
زوجاتهم بما نالوه من أسباب
الرخاء ، وما أصابوه من التراجع

ومن الحكمة ألا تصير الزوجة هنا
الغرور احتمالا ، فقه على كل
حال لا غرر منه البتة . ومن
الأمثال الروسية الشهيرة : « إن
الغرور ملح الحياة »

وهناك أمر ينبغي أن نتجنبه ،
وهو الظاهر الاستمزاز أو السخط
أو الضجر ، وأن يكن معنا ، إذا
ما تبين لك أن تجسرة زوجك
خاسرة ، وإن أسهمه في سوق
العمل كاسدة . وإليك أن تظهرى
إمامه أو أمام سواء بمظهر
الانفاق عليه أو على نفسك ، أو
عمل ما يشم منه أنك تفسدين
سوء حظك . فالزوج في أكثر
الآحيان أدري بعمله منك ، ولا
يتراءى إلا ويتركه في سبيل
أفلا ما يكن اتقاءه

وابداً لن تلجني إلى تلك الحيل
الغشبية التي تتخذها بعض
الزوجات أداة للتجسس ، لتلقى
على ملأه من حيلها كاديب
المقرب ، لتسمع في الظلام خلسة ،
مثال ذلك أن تذكري - عرضاً في
الظاهر ، ولكن عندما مع سبق
الإصرار في الواقع - أن السيرة
التي استراها جاركما من طراز
« باكور » ، أو أن المرحوم والفد
كان دخله ألف جنيه وهو في
الحامسة والعشرين من عمره .
لزوجك المسكين يعرف جيداً أن
سيرة الجيران الجديدة من طراز
« باكور » ، ويسلم جيداً أن المرحوم
والفد كان من ذوي الجاه والبسر ،

فلا حاجة إلى تنبيهه إلى ذلك

وأخيراً ، لا تطالبه أن يشتري
لك ما لا طاقة له به ، وأن كنت
هذه المطالبة من طريق غير مباشر .
وأعلمي أنه بطبعه كرجل يتجنب
القول بأن ماليته لا تسمح له بذلك ،
لأن اعترافه بالبحر قد يكون هو
الغجر الذي تطعن به كرامته
وكبريائه . وتكون النتيجة أسوأ ،
إذا ما كبر وأجلك إلى طلبك
إبقاء على هذه الكرامة ، واحتفاظاً
بتلك الكبرياء . ولكنه حينئذ
يمتلك سرا أن لم يكن طناً ، وفي
هذه الحالة تفوزين بمطعم من
الغرور الثمين ، وتضرين زوجاً
أن جعل ما يريد الزوج من
الزوجة ، بعد أن سقت لهب الثوبة
الماطمية التي تصيب الأنواج في
بعد الحياة الزوجية ، هو أن يكون
دولاب الحياة في البيت بغير
توقف ، ويعبر حاجة إلى إصلاح
وتعمير ، وتزويج ولتحييم . يريد
أن يكون هو البيت . هادئاً لمريضه
مرحاً حتى ينسني له أن يستلقي
فيه بعد مساء العمل ، وينفض
يديه من غبار . يريد أن يكون
أحدث على المائدة طلياً ، خلواً من
الضجر والشكوى ، مزوجاً
بالفكاهة ، وأن يكون النشاط
الاجتماعي في المنزل وخرجه ،
لا يعمله أكثر مما يحتمل . . .
فلا زيارات حدود ، والضيافة
حدود ، ولدوامي التسلية
واترفيه حدود

[من مجلة « ملأ حوم كبايون »]

هوليوود مدينة المنحدرات !

لرأسنا الخاص في هوليوود :

هؤلاء النجوم الذين تطلع إليهم الأبطال والأكفدة من أقصى العالم
لدى أقدام .. هل هم سناء بجمهم وثرثهم ؟ وهل حياتهم
كلها زهور ورياضين وانصارات تطوعها انصارات ؟ جواب
واحد من كل حفا .. يسوز لك هوليوود على حقيقتها ، وحليتها
لمكرة واحدة هي الثمن الذي يدفعه هؤلاء النجوم مقابل النصر
والهدد والثناء ، وهذا الجواب هو ان هوليوود مدينة المنحدرات !

١ - حب ، ومرض ، ومتاعب مالية

من مطبوعاتها الخاصة فيها كلمة
كنستها لأمرها مسر كلارا لاندريس
تقول فيها :
« أمي العزيزة .. يؤسفني
جدا أن أصيب لك هذه الكارثة
التي لم يكن هناك مفر من وقوعها .
انني أحبك يا أمي انسان لذي .
فقد كنت أجد من عطفك وحنانك
ما يريدني فبك بحبة . وكل ما لذي
أخلفه لك حب وصيتي التي
تجدنيها في « الدوسيه » .
أودعك يا ملاكي .. صلي من
أجلي .. »

« طفلك »

أما كيف كان ركس هاريسون

واخر ما سى الاثقال في هوليوود
هي مأساة النجمة كارول لاندريس .
لغى يوم الاثنين ٥ يوليو الماضي -
حوالي الساعة الخامسة - عشر
رميلها الممثل المعروف ركس
هاريسون عليها ميتة في حانها
الخاص وقد تمددت فوق سجادة
صفراء ، ورأسها الاثقل على
صندوق جواهر من الجلد ، وفي
يدها حبة من الحبوب المنومة ..
وعلى مقربة منها قارورة لهذه
الحبوب ، وفي قلمها « صندل »
هبي اللون

وخلف زجاجات المطهر
لوجود في حانها وجدت ورقة

هو أول من عثر على كارول بعد
تتبعها .. فلها قصة كشف
منها التحقيق ، وان لم يكشف
الى الآن من الدافع الحقيقي
لائحة

فقد كانت كارول تعيش وحدها
في قصر منف على الطرائق الاسباني
بطل على المحيط الهادى في ضواحي
هوليود .. وكانت قد افترقت
من زوجها الاخير المنتج المسرحي
هوراس سميثلاب ، وولدت
لهاها للقيام بالجرائم الطلاق
ولم يكن يوردها في هذا القصر
سوى صديقين تعز بها ..
وهما ركن هاريسون وزوجه
المثلة المعروفة ليلي بالمر . وهما
من نجوم السينما الانجليزية ،
وقد اجتذبتهم هوليود فسافرا
اليها واستقرا فيها بحكم عملهما
في استوديوهاتهما

وكانت ليلي بالمر قد سافرت
الى نيويورك في رحلة فنية منذ
اسبوع ، فاستقر ركن هاريسون
كارول في اوفنت برايم .. وكان
هو آخر صديق ركن قبل
انتحارها ، فقد تناول الاثنان
العشاء معا في قصرها في الليلة
السابقة ليوم انتحارها

وقد قال ركن للمحققين :
ان كارول كانت وقتها ممثلة
مرحاً وحبوبة ، ولم يحفظ عليها
اية شاعرة من ظواهر البؤس
والآلم .. وقال انها بعد العشاء
لبثا يتحدثان من مشربيهما
المنقلة ، فقد كانا يستندان السفر
الى انجنيترا للظهور في احد اللامها
وسئل ركن عما اذا كانت

هناك علاقة حب بينه وبين كارول ،
وعما اذا كانت صلوحته في آخر
سهرة له معها بأنها لبعه ، فنفى
ذلك وقال ان حبه لزوجها ينفى
عن اى حبه آخر . واكدت ليلي
بالمر ذلك ، فقصد حضرت من
نيويورك بالطائرة ، وكانت الى
جانب زوجها وقت التحقيق .

وعما قاتله انها قابلت كارول في
امريكا اول مرة منذ سنتين في
مضيف « بام سبرنجر » وكانت
على معرفة سابقة بها عندما كانت
كارول في احدى رحلاتها بتجنيترا
ثم سئل ركن عن الوقت
الذي غادرها فيه ، فقال انه
غادرها في منتصف الساعة
العاشر ، وقضى بقية السهرة
لدى احد اصدقائه حتى منتصف
الساعة الثانية صباحا .. فلما
استيقظ في صباح اليوم التالي ،
اتصل بمنزلها تلغرافيا فقالت له
خادمها انها ما تزال نائمة .

ولحظ انقضاء عمل ثم عاد الى
منزله في الساعة الثالثة ، واتصل
بمنزلها تلغرافيا فقالت له الخادم
انها لم تستيقظ حتى الآن . فلم
يربنا من اللعاب اليها ، وكان
هو أول من اكتشف امر انتحارها
ولما لم يثر المحققون على
« الدوميه » الذي اشارت اليه

كارول في كلمتها
لامها ، سألوا
ركن هاريسون
عما اذا كانت
هناك ورقة
اخرى غير الورقة
التي تركتها لامها ،



فنفى ذلك .. ولكن الخادم قالت انه عند ما تواجد الناس حول القصر بعد اكتشاف الخسائر اقتراب منها أحدهم وقدم اليها ورقة بخط سيدتها .. ولكنها كانت في حالة اضطراب فلما دلت اليه الورقة لم يختفي الرجل من أمامها . ولما سئلت عما كان في الورقة ، قالت ان حالتها لم تسمح لها الا ان تقرأ عبارة واحدة .. وهي توصية من سيدتها بالعناية بقطعتها ! وسئلت عما فعله ركن عند ما اكتشف انتحار سيدتها ، فقالت انه ارسل على جناتها وراح يقول باكيا : آه يا عزيزتي لماذا فعلت ذلك .. لماذا فعلت ذلك ؟

وسئلت أم كلرول التي حضرت على عجل من بلدة أخرى عند ما سمعت في الراديو ما انتحار ابنتها .. سئلت عن أحوال ابنتها قبل انتحارها ، فقالت انها حدثتها منذ شهر عن متاعها المالية وأنه دار بينهما وبين زوجها الذي افترقت عنه حديث قليل من هوليد إلى نيويورك ، كان خاصا بأجرامات الطلاق، وقد استغرق ساعتين ، من منتصف الليل حتى الثانية صباحا

ثم قالت الأم انها مرغت على ابنتها كل ما تملكه فرفضت قالة ان هذا لا يصلح من الأمر شيئا ، فهناك أشياء كثيرة لا يفيد المال في علاجها

وقد وجد المحققون فعلا مئات الفواتير لم تكن كلرول قد سلمتها

بسبب خسبها المالي ، كما اكتشفوا انها كانت قد بلمت قصرها وأصبحت تقيم فيه بلايجور في أواخر أيام حياتها وجاء زوجها شميلااب من شيكاغو بالطائرة عند ما بلغه نبأ انتحارها ، وقد قال انه لا يرى أي سبب يدفعها الى انتحار حياتها ، فقد تكلمت معه بالتليفون منذ اسبوع وكانت في حالة مزاج . وقال انه لم يرها منذ شهر يناير الماضي .. فلما سئل عما اذا كان قد لاحظ أو سمع أي شيء عنها وعن ركن هاريسون ، أجاب بأنه لا يمكنه ان يتكلم في هذا الموضوع

بقي امر واحد .. وهو ان كلرول كانت تشكو مرضا عضالا منذ قامت في سنوات الحرب برحلة للترفيه عن الجنود في جوار المحيط الهادي وشمال الفرجان . لقد أصيبت وقتها بحمى اللاريا . وكانت تعالدها في بعض الأحيان حتى بعد عودتها الى هوليد . وقد صرح بعض الأطباء بأنهم كانوا يشعرون على علاجها ويصفون لها أدوية مخدئة .. ولكن ليست بينها الحبوب المنومة التي انتحرت بها

ومعما يجدر ذكره ان كلرول تزوجت في حياتها التي لم تعد تسعة وعشرين عاما أربع مرات ا وكان أول زواج وهي في سن الخامسة عشرة عند ما تركت المدرسة لتزوج من الكاتب لفرنچ هويلر ، واستمر زواجهما ستة وعشرين يوما فقط ، ثم



كلول لاندس .. عثروا عليها ميتة في
حلبا ، دون أن يعرفوا سبب اختفائها !

عادت إلى المدرسة من جديد
ولم تخرج فيها سنة ١٩٣٦
وقد هوت كلول الفن بعد
تخرجها ، فاشتغلت بالرقص
حتى عام ١٩٣٧ حيث بدأت ظهورها
على الشاشة في الأفلام
الاستعراضية لم في أفلام رعاة

فأشعل ! أو لأنها كانت تقاسي
متأصب عالية ! أو لأنها شست من
الثقل من مرغها الذي لازمها
أعواما حدة !

سؤال هامض أخفت كارول
الجواب عنه معها في قبرها !

٢ - حب فاشل

وكان انتحار النجمة الكسبية
لوب فيليز من المجمع الآسي
ففي صباح يوم ١٤ ديسمبر
من عام ١٩٤٤ وجدت ميتة ..
وهي ممددة على طراشها في
بيجانتها الحريرية ، وقد تسالر
شعرها المصفق بعناية على الوسادة
الحريرية البيضاء . وعلى مائدة
صغيرة بجوار الفراش وجدت
زجاجة حبوب منومة موضوعة
لحوق وورقتين كتبتهما النجمة
قسل انتحارها .. أحدهما
لسكريرتها ، والثانية لمشيقها ..
وهو ممثل عسوى الأصل اسمه
هارالد راموند

وقد كتبت لمشيقها :
« لعلك ضحكك ولي أيضا ..
تقد فضلت أن أنهى حياتي قبل
أن أجلب لك المار أو اتلك .
فقد خنت بأهلwald هود الحب ..
ونسيت أننا ننتظر مولودا ولم
تعد تريد ولا تريدني . لم أجد
طريقا آخر أسلكه .. فالوداع ،
وأنتى لك حظا سعيدا

« حبيبك لوب »

كما كتبت لسكريرتها تقول :
« أنت وحدك فقط .. تعرفين
الحقائق والأسباب التي دفعتني
إلى وضع حد لحياتي ، أغفري

الإبصار . وكان اسمها وقتها
فرانسز ويلست ، وقد غيرت
هذا الاسم في عام ١٩٤٢ وأصبحت
تعرف باسم كارول لانديس
وقد سبق أن شرحت كارول
في الانتحار مرتين : أحدهما في
نيويورك والثانية في هوليوود
والأسئلة التي تتردد على
اللسنة الآن هي :

هل انتحرت كارول لأنها
فشلت في زواجها أربع مرات ؟
أو لأنها قيت صدمة في حب

لوب فيليز .. جى عليها الحب !





ليل ليدز .. وأن نفسها مهددة بالبطالة ، فصرخت في الانتحار !

ولقد قال الدكتور إدوارد
جورسون، طبيب البوليس الخاص
في بيغولي هيلز بشواحي هوليوود،
أن قصصه أثبت أن من فيلزم
كانت على ذلك أن تصبح أما ،
فقد كانت حاملا في الشهر الخامس
لما واموند الذي كانت لوب

ى ولا تسينى الظن بى . اننى
أحبك كثيرا فاهتمى بامى . وناما ،
وحاولى أن تعمرى لى .. ودمى
بالنباية على جميع أصدقائى
وأشكرى الصحافة الأمريكية
التي عمرنى باهتمامها
« لوب »

وقد كانت جنات لوب من لودج
جنات هولود والكبرها ، ولم
تضرب لها تشييعها الى مثواها
الاخر لانها كانت مريضة في
الكسليك. وقد تركت لوب فيلز
لرودة وعقلوا بقدرة بربع مليون
دولار

تسمر نحوه بفرامنيغ دام سبع
سنوات لقد قال بعد اتسارها :
« احببتها جدا جازقا ..
وكنيت اريد ان ازوجها . ولكنني
قلت لها انه لا يمكنني ان اعقد
لواجبي بها في الايام العشرة القادمة
لان لدى بعض ارتباطات عملية »

٢ - اتسار غامض

وقد مثلت في نحو. « فيلما كبيرا ،
ملاوة على الافلام القصيرة التي
ظهرت فيها
وكانت في اوج شهرتها ومجدها
عند ما وجدتها خانها ميتة في
سيارتها الخاصة بالجراجح الوجود
تحت مسكنها على مقربة من
المقهى المعروف باسمها في طريق
بطل على المحيط الهادي .. وكان
ذلك في صباح يوم ١٦ ديسمبر
من عام ١٩٢٥ . وكان يشتركها
ملكبة هذا المقهى زميل لها اسمه
رولاند وست

وقد ثبت انها ماتت مختلفة
بالتفكير لا تكن الجراجح الذي
وجدت فيه مقفلا ورالحة الفلر
منتشرة فيه

ودل بحث البوليس على ان
تلما شوهدت لآخر مرة في الليلة
السابقة لوفاتها في حفلة اقامتها
زميلتها ايندا لوبينو، تكرما لها في
مقهى التروكاندرو . وقد شوهد
مطلقها باسكال دي تشيكو هناك
يشارك في حفلة اخرى
وقد قيل ان بعض القامرين
كانوا يحاولون ان يرغموا للما على

وهذه نجمة اخرى من نجوم
هوليسود .. اتسرت ، واحاط
النموضي بحدث اتسارها ..
وهي تلاتود
كانت من احب نجوم السينما
الى الجمهور ، وكان ظهورها في
افلام هوليسود بعد لوزها في
مسابقة للجمال في ماساشوسيت.
النجمة السينمائية تلاتود .. لم يعرف
هل ماتت بترودة او متعة ؟



ن تبينهم مقهاها الذي كان ملقى
المختلرين من المشتغلين بالسينما
لتحويله الى ناد للقفز ، ولكنها
رفضت

وقيل ايضا ان شخصا غريبا
طويل الجسم جيل التقاطيع قليل
ملاحه على أنه اجنبي . . شوهه
معا في هويتها في الساعة الحادية
عشرة من مساء الليلة التي
وجدت بعدها ميتة . وقد اكدت
زوجة رولاند وست شريك لها
انها شاهدته معا في تلك الليلة

وقيل ان المماود كانت لها
حلاقات غرامية عديدة ، وانها
كانت تريد ان تفض الشركة التي
بينها وبين رولاند

وقد قالت مسز اليس تود ام

هذه النجمة :

« ان كل ما يقال عن ابنتي على
سبيل التخمين . وهو يسها ،
على حين انها ليست حية لتدافع
عن نفسها . وكل ما اعتقده انها
ماتت قضا وقبرا »

وقد قدر نصيب المماود في
الحق بستمائة وخمسين الف
ريال ، واوصت لزوجها السابق
في ثروتها خمسة بريال واحد
واوصت بالباقي لامها

وبالرغم من التحقيق الطويل
الذي جرى بخصوص موتها ،
فلم يعرف هل ماتت مقتولة او
منتحرة ؟ خاصة وانها لم تكب
اية كلمة يمكن ان يستدل منها على
حقيقة الامر

٢ - شروع في التحضر

الشركة قدمتها في دعائها لها على
انها شبيهة النجمة لاننا نرثر .
وسخا رأت نفسها مهسدة
بالطاقة ، فشرعت في الانتحار . .
وانقذوها من الموت في آخر لحظة
وبعد ان لم شغلها تعاقدت
معا احدي شركات السينما
المنقلة التي كانت تستعد ونها
لانتاج فيلم جميع أبطاله من الوجوه
الجددة . وقد استندوا اليها دور
البطلة في هذا الفيلم ، وهو من
نوع دور دورولي لامور في فيلم
« اميرة الادغال » . ولقيت ليلي
ليدر في هذا الفيلم نجاحا كبيرا
لحاد اليها لقتها بمستقبلها ،
واسيحت من بعده هدف الانظار
في هوليوود

اذا كان الفضل في الحب او
المرض او الخوف من المستقبل
من الاسباب التي تدور الى
الانتحار ، فكثيرا ما تكون البطالة
هي النافع اليه . ففي مارس
الماضي نشرت جرائد هوليوود هذا
الخبر : « حاولت الممثلة ليلي ليذر
الانتحار بتعاطي مادة سامة »

وليلي هذه فتاة في العشرين
من عمرها ، وصلت الى هوليوود
منذ عامين

وقد ذكروا ان سبب شروع
ليلى ليذر في الانتحار هو ان شركة
وارنر التي كانت تظهرها في افلامها
لم تجد مقدما معها بعد انتهاء
مدته . وكانت الفتاة تحلم دائما
بمستقبل زاهر ، خاصة وان

صديق أحمد شوقي

بسم
على الجارم بك

قصيدة أخرى . وكنت في
غضاصة صباي ، وقد أكون في
طفوتي ، أترسم خطا هذا الأخ
الكريم ، وأخيل فيه مثل الأعلى
الذي إليه أصبو ، وبالأمل في
ظلاله أعيش . وكم كنا ننظر
الأمجاد والمواسم وما يجد من
صروف وأحداث ، لتطلع علينا
جريدة المؤيد بفرجة من فراد
شوقي . وأذكر أني كنت أترقب
الريد في فوق وشغف ، فلا
أكاد أتلو بالجريدة والمج ليها
قصيدة لشوقي حتى تأكلها عيني
في شوق ونهم ، وفي الحق إن جوع
الأرواح أفل صبرا على الحرمان
من جوع الجسوم ، ثم أعود إلى
أخي وأناول القصيدة ليسرع
إلى قراءتها بصوت ولان رائع
الإقاع ساهر الإداء ، ويدجأها
جألا ، ويلا منها اقتراف الذي لم
يستطع الشاعر ولم تستطع الفة
أن تملأ

ولن أنسى ما حبيت لك
الروعة الروحانية التي كانت تهز
قلبي هزا ، حينما كنت أعثر في

في مدينة رشيد تلك المدينة
الشعرية الهائلة ، التي تقبل
أذيالها الأمواج ، وتتوج هامتها
الرمال الذهبية ، نشأت في أسرة
غنت بالادب ، وغرمت بفطرتها
وباستعدادها الموروث بروائع
الشعر على اختلاف ألوانه
ولغونه . وكان أبي إذا جلس
بعد العشاء ألتف حوله أبناء
فتقبل بهم من ادب إلى **طريق**
إلى بحوث سهلة في اللغة ، ثم إلى
شعر جزل بديع ، وأقصد كان
عليه الرحمة كثير القراءة ، قوي
الحافظة ، حسن العرض والإداء ،
فكان مثما أن نستمع له ، وإن
تلف نفوسنا حوله فليقة مريحة
في هذا الجو العجيب . وكان أخي
الأكبر مولما بشعر شوقي ، مصعبا
به ، لا تكاد تظهر له ذرة حتى
يلتقطها ، أو تنشر له الجرائد
قصيدة حتى يحفظها في ضبط
واضمان ، كأنها من وحى السند ،
لذا أجاد حفظها أحد جترنم
بأبياتها في غدائه وروحائه ،
لا يلبث منها إلا أن تظهر لشوقي



قراءة قصيدته في السلطان عهد
الحفيد التي تمت بها من الاستانة
لتنشر بمصر :
بنت بالبيات النيل في البحر
هل عندك من الاحلام من حبر
عرفتكن برف لا اكمه
لا في التوالى ولا في النور والزهري
ومنها :
وما شجاني إلا صوت سائلة
تسل الليل بين الخروح والبر
لم يترك الوجد منها غير أضلها
وغير دمع كمبوب للزمن منهر
بجيلة بآتيها ظور سلك
حننا بين أنا الأشواق لم تر
ومنها وقد اندع في التخطص :
مصر البررة مال لا أودعها
وطع عطف بالهدى مدكر !
تختلها التظلمات من دود
وذي غلام بهش ولم يطر
أسدتهم ليون الله عزمهم
وأستوى لظلاله في البدر
وتماودني الآن وأنا اكتب هذه
الايات ، تلك الروعة التي هزنت
في صاي ، وتطوف حولي لطيف
براقه من الشباب النضر والأمل
الاسم ، فسقيا للشباب ولايام
الشباب !
عرفت شوقي حينما تفتحت
عيناى على شعر يقرأ ، عرفته

وصادقته على بعد ما كان بيننا
من ديار وأفاق ، عرفته غلاما
ليس لاسمه وجود إلا في سجل
المواليد ، وهو هو شوقي العلم
الفردي في مصر ، وشاعر القصر
الذي ملا اسمه أسجاع الزمان ،
عرفته في شعره ، ودرست
خطبات نفسه فيما كان يروح به
لسانه أو يطويه صدره

لم دارت الأيام وتقلب
المعروف ، ولم بعد شوقي شاعر
القصر ، لأن القادير أرادته على
أن يفرود طليقا ، وعلى ألا يكون
شاعر فرد بمعينه بل شاعر مصر
والشرق . وكنت في هذه الفترة
استلذا بدار العلوم منصرفا عن
الشعر بدروسى وكبى وأوراقى
ولكن شيطان الشعر لم يهلى
طويلا ، لطاف بي ذات ليلة
وحمس في اذنى بقصيدة أولها :

ما لي نطت بلسانك القاصد

وسأوت كل ملحة إلا

سرا قد ملكت رمل سباق

ومضاني وحدي في بقاء

ونشرت جريدة الاهرام
القصيدة ، وأعجب بها الناس ،
وأخذ اسمى بعد في الافواه
مكاننا ، ولم يضى غير قليل حتى
قابلنى شوقي في أحد محافل
القاهرة ، لعرفته مرة أخرى بعد
أن عرفته في شعره ، وكان بين
حفايا فاصلت بيننا أواخر المودة ،
ولمعددت القسابلات ، ففهمت
نفس الرجل ، ودرست عاطفة
الشاعر وطرائق فنه

كان شوقي جم التواضع
طاهر القلب ، سخي الكف .
لطيف العاطفة خيرا . وكان قليل
الكلام كثير الإطراق ، وأقلب
الظن أنه كان ينظم الشعر وهو
جالس بين أصدقائه ، فكان يكتفى
بأن يبعث إليهم بالكلمة أو الكلمتين
ثم ينصرف إلى قصيدته التي
هو بصدد نظمها . كنا نطوف
يوما في سيرة حول الجزيرة
فأعطاني كتفه وأنصرف منى
طويلا ، حتى كدت ألوم نفسي على
مرافقته ، ولكنه بعد لاي التفت
إلى فحاة وسألنى مؤالا في اللغة ،
وكان السؤال عجيبا ، لأن الجواب
عنه لم يكن يخفى على مثل شوقي ،
وذهبكت وعلمت أنه يريد أن
يجاملنى بالحديث . واستطيع أن
أقول هنا : أن شوقي كان مكينا في
اللغة وفي طرائق استعمالها ، ولم
يكن يأخذها من المعجمات ، وإنما
كان يتهل من صحيح الشعر
وحيد الثور . ولواردنا أن نتمقب
ذلك في شعره وأن نلعل عليه
نعال حبل الكلام



وحينما عاد من أسبانيا زادت
مودتنا توفقا ، وافق أن حضر
أخي الأكبر إلى القاهرة وألح في
أن يرى شوقي ، فذهبنا إلى
داره بعين شمس ، وكان شوقي
كرما في قتاله ، كرميا في حفاوته ..
وما كاد يستقر بأخي المبتس
حتى أطلق يسأل شوقي عن
قصائده التي قاتها منذ الزمان ،
ويطلب إليه أن ينشدنا له .
ولم يكن شوقي حسن الإنشاء ،

ولم يكن حافظا لشيء من قصائده ،
ولكن أخى رحمه الله لم يدخل على
شوقي بأن يسجعه شعر شوقي ،
فاندفع كما يندفع الآن الجارف
ينشده قصائده في صوت جهر ،
وبصر له بعض آياتها ، وشوقي
ماخوذ معجب بأن يكون له رواية
هم أحرم منه على شعره واشد
كلها !

ودارت في هذه الليلة فنون
شقي من الأحاديث ، عرفت منها
أرشوني قوى الإيمان بالله ، عظيم
الأمل في رحمته ، وأنه يفيض
الفلسفة في الدين ويريد تقيما
فطريا كما نزل على محمد بن عبد
الله ، وأن له طبيعة دينية سمحة
تفر من التعصب والجمود وضيق
الافق ، وأنه يحب آل الرسول
حبا جادا يكاد يقرب من الشيع ،
وأنه يؤمن بالقضاء والقدر أيمان
المجائر

وانفد الحديث مجرى الأدب
حيثما أخذنا نطوف بأبيات من
سينيته الأدبية التي عار من
بها البحتري ومروى البيت :

أحرام على بلاي الله

ح حلال طهر من كل جلي ١٩
وجه ذكر الابتداع والتقليد ،
فقال شوقي : إن الابتداع المطلق
قليل نادر ، وربما فتر به الشاعر
المجيد في بيت واحد من قصيدة
طويلة . فقلت بصوت به رنة ذات
معنى : هل فادر الشعراء من
متروك ؟ فقال شوقي : « أجل
يا أخى ، ولكن الشاعر الموهوب

يصن التوليد ، وباني المعنى
المولد من معان قديمة فيروك
حين مأخذه ، وتبدو لك فيه
جدة مصنوعة ، لها في نفسك
كل ما للمعنى الجديد من اثر .
الا ترى أن لشبيه ذوات الحسان
بالليل في السواد والطول ،
وتشبيه وجه الميعة بالقمر ،
تشبيهان مبدولان ملقيان في
الطرق ، ولكن المتنبي حينما
أخذهما صهرهما بدوقه
وأخرجهما من مصنع فنه في
لوب جديد يراق حين يقول :

عرت لثامها ذوات من شعر
في ليل فأرت ليل أرومة

واسطت قر السه بوجهها
لأرى المرن في كن مصا

فقلت : وربما كانت احادة من
الاخذ والتوليد من أكبر ميزان
شعراء الأدلس ، فإن كل معانيهم
شعرية ولكتهم بالتنظيم والتوليد
أمدوها جديدة رائعة

ولما لزمع ادباء مصر وشعراؤها
أقلمة حفل لتباين اسماعيل
صبرى نظم شوقي في رثائه
قصيدته التي أولها :

أجل وإن حال الزمان موال
أخل بملك من الخيل الراني

وسألتني في تردد وحياء أن
أتي له قصيدته في الخيل ،
فقبلت مسرورا ، وأحرم شوقي
بعد ذلك على أن أكون منشدا

قصائده ، فما ترددت مرة في
اجابة طلبه

واحتفلت العروبة بزعامته
وامارته للشعر ، وقد اتفق شوقي
في هذه الحفلات كثيرا وافدق على
كثير ، فبحث اليه بقصيدة لتكون
هدية له في عرس لعلته اولها :

ولدت تهجد آثرا

وتنصر للعرب اعطرا

ويتم بقداد به الما

ن تحدث نظري اخلوا

وكنت اعرف ان شوقي كثير
القراءة ، ولكنني لم اكن اظن انه
يعنى بقراءة الشعر في مصور
تراجعه ، حتى لدله يوما وكان
مريضا ، وكانت حجرة نومه
صغيرة قليلة الاثاث ، دخلت
عليه فاذا هو في سرير صغير ،
وقد بعثرت الكتب حوله من يمين
وشماله ، فمدت يدي الى احدها
فاذا هو « خزانة الادب » لان
حجة الحموي ، فسألته في
استنكار : « انقرا امثال هذه
الكتب ؟ ان اكثر ما فيها شعر
صناعي ليس به الا زخرف لمعنى
وبراعة في الترويق » . فابتسم
وقال : « ان الشاعر يا اخي يجب
ان يقرأ كل شعر ، وان هذا الكتاب

كاسمه خزانة ادب ، وخير ما فيه
شعر العصر الملوكي » . ثم انجبه
نحوي يقول : « السهمين بشعر
المالك ؟ » فقلت : « انه لا يبدو
ان يكون لصا بالفاظ على حساب
المعاني ، وعناية بالثكنة والتورية »
فابتسم وقال : « ان شيئا من
ذلك لو عرض لي في شعري
لعدته غنما فنيا ، اتنا يا اخي
فتنا بشعر بقداد فاضعنا كثيرا
من مقومات بيتنا المصرية ، وشعر
المالك بشعر مصري صميم ،
وان في ديوان ابن نباله الذي
نبلناه كبيرا ونماظما المعجب
المعجب من روائع الفن وحلاوة
الروح المصرية المرحمة »

● وكان هذا آخر العهد بصاحبي
عليه الرحمة والرحوان ، ولست
احد الآن في توديعه ابلغ مما قاله
في توديع حافظ :

اليوم حادمت المواقف فخرج
حده السنين والسنين حبه الهاء
حلت في الدنيا ياءا خافا
وتركت اقبالا من الابهاء
وغدا سيد كركلا ملان ولم يزل
للمر اصفاء وحسن جزاء
عن بلارم

التواضع

قال احدهم ليكر بن عبد الله : « علمني التواضع ! »
قال : « اذا رايت من هو اكبر منك .. فقل سقتني
الى العمل الصالح ، فهو لذلك خير مني . واذا رايت من
هو اصغر منك .. فقل سبقته الى الذنوب ، فهو لذلك
خير مني »



جورجيا مور . . . فتاة رائعة الجمال حصل من جنيتها قلباً من ذهب



الجمال والنفس

تبدأ حوادث هذا الفيلم والحرب
 الإعلية في الولايات المتحدة ثم انتقلت
 من لهايها
 وها نحن أولاء نرى الكاين مايك
 ماكومب في أخطر مراحل حياته ..
 مرحلة جرده فيها من دينه وطموحه
 من الجيش سر
 طردة ، لارتكابه
 على الصباح -
 صلا كان يصعب
 من أعمال
 البطولة ، ولكنه
 في نظر رؤسائه
 خرق للأوامر
 العسكرية ، بل
 فهو ما كان يجب أن يقدم عليه جندي
 بقدر المسئولية
 ولم يكن مايك وحده الذي لقي
 هذا المصير ، بل شاركه فيه زميله
 السرجنت يستول يوردي
 كان الاثنان في حراسة عربة من
 عربات السكك الحديدية تحمل أوراها
 مالية قيمتها مليون دولار لتصلها إلى
 الميدان لتفقات الأعمال الحربية ، وهنا
 كان الطائر يقترب من إحدى القرى ،
 اجترحه ضابط برتبة « ماجور »
 وأوقف مايك
 وزميله حسن
 النظم ، لخطر
 الحالة في هذه
 التربة التي تشبه
 فيها جنودهم مع
 جنود الأعداء ما
 يتخفى بسببه على
 الأموال التي
 يحملها الطائر .. وأمرها الماحور
 البقاء في مكانهما في حراسة الطائر
 حتى يلحق للاستطلاع
 ولما صا في جرفتهما .. بدلتهما
 يشاهدان فرقة من جنود الأعداء مقلدة

نومها وهي تدير حولها سحابة كثيفة
من الغبار المتزج بدخان الرصاص
المنطلق من بنادقهم

وبسرعة يقرمها إلى العربة ويأخذ
في نزع أغلبية المتصادق التي تضم
الأوراق التالية . فينتظر إليه زميله
معهما وسأله عما يفعل فيجيبها بك:
— سأخرجها يا أخي ١٠٠ إن وقع
عنه الأموال في أيدي الأعداء ساعدتهم
على المقاومة عما آخر

ويتناول ما بك صباح العربة ويصحب
ما فيه من غاز على الأوراق المالتية ويطلق
عليها ومصابة من مسدسه فتتصلل
النار فيها وتلتهمها من آخرها
ويخرج الاثنان وصول جنود الأعداء
اليها . ولكن لمحتشها لا يوجدان
لهم أنرا ٠٠ اختلوا جيها ١٠٠

وإذ هما في خيمتهما يقبل عليهما
الاجود . فأكاد يرى بقايا النار
المتصصة في الأوراق التالية حرقصق .
ويقل مرجل خطبه فيثور عليهما عتبا
أيامها بالتهود . ثم يواجهها بالحقيقة .
وهي أن العدو بآء بشر هزيمة . وأن
جنودهم البواسل كسبوا الحركة ا

ويعد مجلس عسكري يجره فيه
مايك من رتبته . ويعلن في امصان
أمام زملائه بأنه غير جدير بصفة
الجنس . ويعلن مايك هذه الامانة
المنية في صمت . وحائق في حيبه

يريق حبيب يرتبف من رؤيته زميله
يستول

انه يتحير نفسه الآن منها . ولكنه
يوت كجندى ليحي من جديد كطائر
له طامع . سيكتسح — بلا وازع من
ضمير — كل من يخرض وصوله اليها
ويستحب مايك مفادها المسكر
نصيه نظرات الزاوية والاحتار .
ولكنه لا يحب بمسدا . بل يظهر
تسريح زميله يستول . وعندما يقضي
به خارج المسكر يقول له :
— هذه أول معركة أخسرنا .
ولكن من اليوم سأكون مقصرا على
طول الخط ٠٠ والويل لمن يقف في
طريقي ١٠٠

ويرتض يستول مرة أخرى وهو
جرف مايك وما يتسار به من ارادة
جبارة لا تمأ بالأحوال

ويجوان في جمست ٠٠ ولكنه
حسبها ليركلان فيأصب للالطجار ليكسح
كل ما حوله . ويصلان إلى خيمة كبيرة
للشامة بطرف المسكر يدبرها ألقاق
يدعي هاني حاندي . وهو رجل مأكر
خبيث لم يلقه منه جندى من قوه ٠٠
فهو يعرف بأسمائيه للزربة في النفس
كيف يفتز أموال المقامين من الجند
ليضيئها إلى ما جمعه من ثروة طائلة
ليس فيها درهم يست إلى الفرفل
والامانة

ويختل مايك الحية ليري حول
مائمة القمار وجوعا كاتحة أصاب

أصحابها ما أصابهم من حسارة . وسمع
صهتهم وهم يحاولون انقاذ ما بقي
مهم من غود ، ولكن براعة حابي
هزى في المهن كانت أقوى من أن
تقف أمامها محاولاتهم

ومبرق حيا مايك يريها خاطئا ،
لقد جاءت فكرة . وسرج من الكان
ووصل في الظلام الى المعسكر حيث
بيح لنفسه الحصول على بذلة أحد كبار
الضباط ويبدو بعد أن يرتديها الى
حيطة المفارقة ، ليصق بسنول عندما
يراه في هذه البذلة ، فيقول له :
- الغاية ثيرر الواسطة . . أجبت
لنفس أن استعيرها لأن غايي القضاء
على هذا الأفاق

ويصل مايك الحية وصبح في
الوحدتين من الحود أن هذه أوامر
بتطهير هذا المكان المؤر الذي يخلق
المار بالمعسكر لوحده بجانه . ثم
يطلب من الحود أن يسيروا

وسم البشر جمع الحاسرين . هذه
فرصتهم للانتقام من حابي هزى الذي
لم يرحم أحدا منهم . وتقوم معركة
قصيرة يهزم فيها الأفاق وشردته
المجربة ليولون الاديان عازين . يسا
يتقدم مايك من حارة القود ويطلق
على قلبها رصاصة من مسدسه فينتج
بأبها ويطلب من الحود أن يستردوا
منها كل ما خسروه في هذه الحيلة
للحرة

ولتفت مايك لبري وميله يستول
يتصرف هو أيضا ما تعويه الخزانة من
غنية باردة ، ليصبح فيه ليجدسول
في مكانه ويقول في صوت راعش
- علوا . . اننى أظ الأوامر !

- يا مجي . . لست أصبح فيك
لأمنك . . وانما لأنت نظرك الى
رزم الاوراق ذات الفئات الكبيرة . .
ويجد أن يحشو بسنول حيويه بهذه
الثروة غير المنتظرة يقول له مايك :
- في الصباح أحرقت مليون من
الدولارات . . وسرى كيف يتكنا
أن نحصل على مليون غيرها بل ملايين
وصبح مايك في الحود أمرا .

- طيكم الآن ينقل كل ما تعويه
هذه الحيلة من أدوات المفارقة .
وصحوا في مرة أو مرتين

وكما أناج لمة استشارة بذلة
المساعد الكبير في رتبتهاء قها هو
بيح لمة أحد أن يستعير مرتين
من حبات الحكومة طريقه لغير رسيه ،
ليفتح بيها علما جديدا سيحمله هو
لنفسه على أقطبي ماله الفاني

ولفوق ياخرة جسرية تبهر نهر
ميسودي يلتقي مايك بجورجيا سر
انها فتاة رائحة الجبال تصل بين
- بيها قلبا من ذهب . . وهي تطوف
الآن بالبحارة لتجس ما يحسود به
الحيرون من تبرعات للتزويج عن الجود



ويقدم منها قاتلا : « لم أجد في المهادن القيام بأعمال الرجال »

المقاتلين الذين تطلبهم المخابرات الى
بلادهم
وممثل القادة الى صالون البانقة
حيث ترى فرقا من دكاها . . . بينهم
بطلنا مايكو صديق جديد هو يوك تشيف
أحد كبار تجار اللوم المخطوطة . .
وكلمهم منهكون في القارة « ومايك »
وحده هو الذي يفرح دونهم جميعا لأنه
استعاد أيضا من الأقاليم حامي حامي
براعته في القتي بوردق اللعب :
وسمع مايك من خلفه صوتا ناعسا
يطلب منهم التبرع للجنود المتفانين
فيلتفت ليجد أمامه أجمل مخلوقة وأنها
حيث « وينظر إليها تنظره أعصاب »
ومن غير أن يشعر تتناول يده كل
ما على مائدة القمار من ثوب « ويقدمه

الى القادة قاتلا :
- اتنى التبرع بكل ما كسبه من
وملاكي ليهود لم البواصل
وتنظر اليه القادة تنظره كلها
سخرية وازدراء وتقول :
- احتفظ بما كسبت لطبيخ . .
ان جودونا لا يقبلون من التبرعات الا
ما يأتي عن طريق نظيف
وتدفع القادة خارجة جعبها مايك
بنظرات فكاد تثنها « ثم يسأل من
«
- من هي هذه القادة ؟
فيرد صديقه تيف قاتلا :
- هي جودينا مود . . انها
تمتلكني وزوجها مناجم نهر النضا .
وحما من ألطف من يسلمون في المناجم

ويتهو مايك فرصة انشغال زملائه
بمراية جورجيا عنه خروجها من
الصالون، ويخرج من كم ليصه ليرج
ورقات « دام » ويطلق بها على الثالثة
لهلوز بأخر ما على عليها من غودا



ولمبادء يخلل يستول الى الصالون
منفدا ليمبر مايك بأن شخصا يسمى
بانجو سويني يطالب بفتح رسوم على
أدوات القمار التي يفلانها على
الباهرة ، والا فانه يفلانها عن آخرها
ويدهش مايك لكل هذا الطلب
فيبره شيف بأن هذا الرجل أقال
يتهو فرصة مرور البواخر في هذه
المنطقة ويغرض على البضائع التي
تصلها رسوما يستغلها لنفسه ويحاوله
في ذلك هذه المنطقة . فيقول مايك :

— هذا نوع من الانصاف
ويسمع مايك صوتا وراءه يقول :
يستطيع رغباً عليك ، والا استعذت
بالسدة

ويطقت مايك ليري سويني وقد
دار له ظهره متجها الى الباب للخروج
يقتول مايك مسدسه ويطلق مهددا :
— لك ولا تهرلك .. والا أطلقت
النار عليك

ويجده سويني في مكانه وهو يري
وريد ، ويستمر مايك صوياً مسدسه
نحو سويني ضح حقائق ، الى أن يخلل
السدة وهو يصبح غائبا :
— قامت الفرقة يا سويني . لك

دخلت الباهرة الى منطقة في النهر
فهر منطقتنا .. وليس لي أي نفوذ
عليها

ويجسم مايك وهو يري سويني
والسدة يستبدان مغلوبين على أمرهما ،
ويقول له شيف :

— لم أر شخصا له حيلتك ..
— وأنا لم أزد شخصا يستطيع أن
يطلبني ..



وتحصل الباهرة الى ميناء سانتجو
ليصد مايك ويستول للاعتراف على
إزالة أدوات القمار الى البر ،
ولكنها يجدان الآلات الرافعا
مخفوة بالزبال صناديق كبيرة تحمل
اسم « جناح نهر الضفة الى الريات
الموجودة بجباب الباهرة

ويستعبط مايك غلبا ويضرب
الى سلم سجين صاحب الريات ويصبح
به :

— ما هذا .. لك القلق متدرك
من على أن تحمل أدوات الى الريات
أولا

ويقول سام وهو يشير الى مرسى
الباهرة :

— ولكن السدة استأجرت الريات
كلها

ويدير مايك ظهره ليري جورجيا
مور تكلف على تحمل أدوات لتجسم
فيتنظم منها ويحول في حدوس صانع :
— لم أهد في السجلات اليوم

بأعمال الرجال ١٠٠

وليس من مستدير لتبسط هذه ،
ترفع صيحة انذار عالية من فوق
الباخرة .. وفي مثل لمح البصر يرى
مايك إحدى الآلات الثقيلة يمسي
بسرعة من أهل فيليب جورجيا نحو
ويحتويها بين ذراعيه في اللحظة التي
تسقط فيها الآلة في المكان الذي كانت
الذئابة تطف فيه

وتقف جورجيا صامتة لا ترد على
ملاحظته ، ويبدو عليها العنق وهو
تري عينيه كضمان في جرأة قوامها
الرفيق .. ثم تسمعه يقول :
- اني في أشد الحاجة الى صله
العربات يا سيدتي .. هل تنزلين
لي عنها ؟

لتجيب في تردد :

وتأخذها الذئبة والاضطراب ،
وتلتفت متعسلة للذئبة القويضة ،
وأعطسها فتلو وتهمط من غمطها
لما كان سيحدث لها لو لم يسارع
مايك الى انقاذها من حشا الموت المحقق

- لا .. اني أكثر حاجة اليها
منك .. لقد مضت ستة أشهر وأنا
أعسى لتقل هذه المسافات الى مدينة
الذئبة

وعقول جورجيا : « أريد أن أبقى
بك يا مايك .. لأن أمك ! »

ثم تنقلت من بين
ذراعيه ، ونظرت اليه نظرة
تقدير ، وتقول :

- أشكرك .. اني
مدينة لك يميني .. كم
أعسى أن أهازل لك من
هذه العربات .. ولكن ..
ورضاها قال :

- لا عليك يا مسز
مود .. اني أعرف كيف
أصرف ..

وتبرق عيناها برؤوسها
للهود .. ثم يبعد عنها
متجها الى صاحب العربات
وحيثما يرى يستول
ملاحه يقبض عينيها
باضطراب .. فهو يعرف
أن مايك لا يمكن أن





ينضم لهمة ا
وبساليبه الخاصة
يستلج مايك مساجب
المربات الى لعب الورق
مه ، ويكون في دعوه
الى ذلك نوع من التصدي
يلد سليد ليجل أنزلاب
مايك - ولا يطى نصف
ساعته يكون هذا الاحير
له تطلب على سليده وبأخذ
منه تنارلا عن عربات النقل
وما ان ينضم مايك
ورقة التنازل فيجيه حتى
يقول ا

- والآن يا سليد
عليك أن تنزل بصالح سز
مور من العربات وتضع
أدواتي مكانها

وما هي الا لحظة حتى يراعه نودة
جورجيا مور ، ولكنه يتصل لورتها في
عمود وقع ويغول
- خطى صوتك يا سيدتي اذا
أردت أن تسمى من أية صفة ... هل
هذا جزائي لاني أرجك سليمة الى
أحضان زوجك العزيز وبلاسة الحارة
سأم جيل وأقبل أن تركبي منى الى
حيث تمنين

وتصبح جورجيا اليه غائبة :
- انت آخر من أقبل لظني أن
أركب مه .. يؤسفني أن قاموس
الغاي لا يضمني على أن أسفك على

في إمكانك ان مجتازي هنا
الآن ولكنك لن تفعل ا

حجته يا ...
- ليس ليك ما كروب يا سيدتي .
وما حمت ترافعتي المركوب من هناك
مرة يريد ستفاد هذا الميناء ظهرا
وتضع هنا جورجيا كأن لكزة
خاطفة جانتها فتقول ا
- لا مانع عنى من الزكوبهك
ولدمعتها تحسه يقول لها في
إجامة ا

- يؤسفني يا سيدتي أن أرفض
إجابة وحيك .. لقد قلت لا .. لا ..
وأنا عند قولك

ورفع لها لحيته ميباً ، ثم صعد
الى احدى الرباط والفتاة تنسبه في
غضب بها في تناول يدها من الاحبار
وبما يكون الظاهر الذي يجر
الرباط على وشك الوصول الى مدينة
القطنة يرى مايك حربة البريد والفتاة
وساتلها متشمس في اصلاح حيلة
مكسورة من حيلاتها ، ويغضب الظاهر
جسار حربة البريد فيرى مايك الى
جانبا جورجيا مور ، وصديقه شيف
تاجر اللحوم ، ورجلا اسمه بليك ،
وخلفهم بانور سويني
ويظم مايك من ركاب حربة البريد
ويقول :

— يسمي أن ألتكم معي الى مدينة
القطنة ما هذا هذا ..

ويشير الى سويني .. فلم يمس
بعد موافقه مع حل الباغرة ، ووجه
كلامه الى جورجيا قائلا ،
— أرجو أن تكوني قلبية وتسا
طيبا في رحلتك يا سيدتي

— كان يمكن أن هم على ما يرام
لولا انني مرغسة على أن أركب مع
الفيضان

ويلازمها ، الفيضان ، ما تبلى من
الرحلة ، فيعده على أرض العربة تمت
الرائي التي أده لها لتمام دون أن
تجد للنوم سبيلا ، وسأل مايك ،
— هل لكم من الوقت لم تری
زوجك ؟ ومن أي نوع هو ؟
وترد عليه جورجيا في ضيق :

— انك تتحمل فيها ليس من شأنك
— عمو .. فانك من ذلك النوع
من النساء اللاتي يعم الرجل أن يعرف
صهن كل شيء .. ويهمني أن تجيبني
عن أسئلتی
وتسأله الفتاة بحدودها في أين
وتقول :

— ولكن ما الذي يدعوك الى السجدة
هكذا .. هل هناك ما يوجب ذلك ؟
— ان أمامي مرحلة طويلة لا نهاية
لها .. ولكنك من النوع الذي يجعل
الرجال يسمون ما يسمون وراءه
— وبما يرضى الرجال .. أما
أنت فلا ..

— انت على خطأ يا سيدتي .. على
خطأ ..

ويطلبه اليوم ليلعب في القضاة
يرتفع منها يستول عند الفجر ليستول
له :

— مايك لم يملأ مايك .. لقد انجنى
جوادك .. وركبت مسرود ..
ويغضب مايك من مكانه وهو يمسح
ويظن ويحول ليستول :

— سأسوي حسابي معها يوما ما
ولا يضي أسبوع حتى يكون مايك
قد التفتح في مدينة القطنة ناديا للظلمة ،
جهز بالادوات التي تلقاها معه ، وأنه
بما استولى عليه من أموال صاحب
هذه الادوات ، ويظن أن باب ناديه
مخرج للجبيص .. حتى أن يكون

التعامل بالنقد ، لفظة كانت أو ورغا .
 وعلى ألا يحدث أحد أي عطف أو
 شغب ، والا فان يديه القويتين يكون
 لهما حساب مع أي مشايخ !
 ولم يمنع هذا الشرط محول
 مشايخين الى النادي . . وكان محل
 رأسهم بانجو سويني الذي نظم هذا
 بنفسه الى مايك ويقول له :

— ان تنفي هذا الشرط يستدعي
 وجود شريك لك للمحافظة على النظام
 في النادي ورد اعتداءات المصطفي
 ويرد مايك ان الشريك موجود
 وهو يده القوية ، وسرعان ما يستدعي
 الى وجه سويني في عنف ويقول له
 وهو يراه يهوى الى الأرض :
 — ألا ترى أن شريكك أقوى من
 أن يجلب عليه أحد ؟

ويستدعي مايك ناحية المتصفليين
 ثابا فضيل الجسم وسيم الوجه ينظر
 اليه في إعجاب ويرفع كأبه له قائلا :
 — نخب صحتك . . ألا تعرفني ؟
 انني اعمل بالمحاماة . . ولكن
 الاعمال هنا راكمة
 وينظر اليه مايك مستظلا ويقول :
 — كل ركود له نهاية . . انظر . .
 وسرى أي شأن يكون لهذه البلدة
 ويحضر يستول في هذه اللحظة
 ليخبر مايك بأن شخصا يسأل عنه ،
 هو ستالي مور زوج جودجيا
 وتند يد مايك بسرعة الى حسنة ،

ولكنه يرخيها عندما يرى زوج جودجيا
 يقفهم نحوه . . انه شاب أبيض جميل
 صوته على الهدوء والوداعة . . ويخف
 الشاب أمام مايك ويقول له
 — لقد أخبرني روجي بأنك أخذت
 عربات النقل . . وأنا في أشد الحاجة
 اليها

ويقدم مايك الفرصة فيقول
 — اني أتمنى بالتفد دائما
 يا سيدى . . فهل تجربها . . أقبل
 منك مئة آلاف ريال لتضعها فوراً عند
 التسليم

ويصر مور رأسه في رأس قائلا :
 — ولكنني عاجز عن النظم الآن .
 ولو انني حصلت على الآلات المطلوبة
 لأمكنني أن أدير حركة أعمال . .
 هل تدين بدلا من المبلغ حصا في كراج
 صناعي ؟

ويقبلت مايك الى المعامي قائلا :
 — أترها مئة مئة مئة يا . .
 ويرد المعامي قائلا :
 — اسمي جون بلاتو بيك . . أما
 من الصلقة فأخبرها نوحا من القامرة
 — حسن . . لهذا نوع عمل
 ويصلت الى مور ويقول :
 — قبلت . . وهذا هو وكيل لي
 كل شؤون المساوية . . فلنذهب
 الى مكتبه لتصغير العقد

ويجد أن موقع مور بطول بلاتو
 مايك :



ولا يمس أسوع حتى يصبوا القصر الشامخ

— لم أر أقدرك على انحصار
الفرص ... الله تبارك وتعالى ...
عندك لك في الحياة ؟
— على الأول أن أجدها
لا يدخل في أحسن شؤون موكله .
أما على الثاني فستدرك الأيام
ويتم ما بك إحصاء ذات على
ويبقى كتبه نظرات بلاتو في دعشة
واصحاب !
لأفلة :

— أي ربح جاءت بك إلى هنا ؟
— هل تسيب يا سيدي أنني
صاحب حصة في أرباح التجم ...
ورصد ثلاثة أشهر بخصيها ما بك في
مدينة الفضة يصبح له شأن خطير .

ولا بأس من أن أنال الآن نصيبا من
هذه الأرباح :

ومعيطها بذواحمه الترحيف في
سرعة ويأخذ التصيب الذي يريده من
شفتيها :

وتأخضا للحاجة .. قلبت لحقة
جانبه بين ذراعيه ، ثم تطلعت منهما
وتقول في ثورة :

— تلك أفتتح هلالوني وأبته .. أبعد
عني .. لست سلطة يمكنك أن تحصل
عليها بأساليبك الزورية

وحركتها مايك ليلقي بزوجها
ويقول له :

— لم أحصل إلى الآن يا مور على
شيء من نصيب في الأرباح

فيقول له مور في إرباب :

— ولكنك ترى أن مورينا مازالت
معدومة

— حسن به إنني مستم لصدم
مطالبك الآن بأي شيء إذا غلبت أن
ميجلتي شريكك لك بالناسلة

ويطفته ليري جورجيا واقفة تنسج
إلى هذا الحديث في غضب وبأس ،
وتستبلم للأمر الواقع هي وزوجها
ليقبلان مرغبتين

ويضي أسجوع فلانا المسلة القبية

له اختلت تماما من دوائر الصامل في
المدينة لتتخذ لها مستقرا في خزائن
مايك ماكوب ، ويتهزعا بالحبس
سويي فرصة للاحتكام منه ، فيير عليه

صال المناجم قائلا لهم : إن اختطه
المسلة القبية ستله أنهم يحافظون
أجورهم وبقا ليست له قبة المسلة وقوة
الثراء أو في أي ناحية من نواحي
الصامل

وهكذا تخرج الحالة بسبب ثورة
المسال ، يجتمع أصحاب المناجم مع
مايك في مكتبه .. ومن بينهم جورجيا
التي تهر في وجهه قائلة :

— أنت المسئول عن كل ما يحدث
.. هذه حجرت المسلة القبية والدمية

ومنت تداولها .. وأسبعت ترفض
الأوراق التالية من صال المناجم الذين

يرغبون في المناورة بذراعيه .. وهم
الآن يهددون بالهراق للمناجم إذا لم

تستبدل ما لديهم من أوراق مالية
بمسلة من القبية

ويطو في هذه اللحظة صباح
الثلاثين خارج المكتب ويرفع صوت

سورتي طالبا تعظيم المكان ، فيقول
مايك :

— عذري وسيلة للخلاص من هذه
الآفة .. ربما لا رضون عنها ولكن

لا مفر من قبولكم لها .. أطوبني
نصيبا في كل منهم من مناجمكم فأعني

لكم مبرقا تستبدلون به كل ما لديكم
من أوراق مالية بما يقابلها من المسلة
القبية

ويعلق بلاكو بحاميه على ذلك قائلا :

— مقابل فائدة ضئيلة .. خسارة في
المائة مثلا :

ويقبل الجميع حركته مرعفين - فيصبح
مايك مسيطرا على كل ما يتعلق بالنقد
في المدينة - فهو يفتح الصلة الضيقة
مقابل الورق ، ليسترد لها نايبا عن
طريق موافق القصار - - فسا يزال
العرط الاول في دخول ناديه هو
النسب بالغة كلف

يضاف الى هذا انصبته في اذباح
جميع الناجم بمختلفه في جميع شؤونها ،
وسرعان ما يتبد صارة شخصيتها
مرا لحركه ومكاتب اصالة ، ويوفر
لنفسه كل مظاهر البذخ والرفاهية -
ويصبح صاحب الامر والهي في
مدينة النضة

ويبلغ من لونه وعظم شأنه أنه
يقع رئيس الجمهورية بمرارة المدينة ،
ليؤخذ من هذه الريادة بضم جديد هو
السيطرة على أسواق النضة في جميع
أحياء العالم

وفي أثناء الاحتفال بمرئزة رئيس
الجمهورية للمدينة يدعو مالك جورجيا
الى حفلة الرقص - ولأول مرة يرثها
قد أفلحت من عورتها وغصبها اللذين
اعتادها منها منذ أول لقاء معها على
ظهر الباخرة النهرية - ويدور معها
في الخلفة وهو مزمو باتصافه عليها
وتلاحظ عليه ذلك فتقول له :

- كأي بك طفل صغير - لا يستمر
على حاله - - اليوم لا يرثيك إلا أن
تدرك نفسك في محيط من النضة - -

ولمّا أن يرثيك - -

ليطاطها قائلا في ابتسامة لطيفة :
- ألا أن تكوي دائما بين ذراعي
وما تنفسي هودة الرقص حتى
تسرع جورجيا الى الكصف - ليتبعها
ليري في يدها كأسا من الشراب ترفعه
أمام وجهها وتقول :

- نسب كل ما يرثيك
ثم تكتف بنا يعوي الكأس في
وجهه وتسرع في الابتعاد عنه :

وبعد أيام يعود سام سليد الى المدينة
النضة وهو يحتر في مشيته ليط
ميتا بين ذراعي مايك :

كان السكين قد ذهب مع طريق
من رجال الناجم الى منطقة الصحرة
الموداء للكتف مما تحويه من نضرة
فيهاهم الهنود الحمر وأقنوعهم من آخرهم
ولم يسع هذه الكارثة مايك من
أن يفكر في السيطرة على هذه المنطقة
ويحضر مشاكل مور اليه بعد أسبوع
ليجبره بأنه وافق من وجود مقدار
صمم من النضة الحام في منطقة الصحرة
السوحاء - - وباعتباره مهندس مناجم
فانه سيذهب اليها للدراسة والعص
وسمع ملائمة هذا الحديث فينظر
الى مايك حرجسا ، ولكن هذا يقول
مطعبا :

- فكرة طيبة يا مور - - أتمنى لك
التوفيق
وفي المساء يجد مايك محاسبه في



يخاف مايك ويقول للموجودين : « قد مات ملائكة .. هل تاتون من لنتقم له ؟ »

لهاذ مقبلا على الشرايينها يكاد يلاتو	يا بلاتو .. من إلكزوس التي
راه حتى يقول له :	تجرحها ؟
محل تجرعت من اسانتيك مايايك ؟	ويشلى على حياله في المرأة نظيرة
محل تجرعت من اسانتيك يا مايايك ؟	ملؤما الفروور والكبرياء . ثم يصادف
اعتصامي بنفسى لظلم	بلاتو الذي يصيح له :
— يا للشيطان .. ألم تقرأ في	— اياك يا مايك .. حكم شيركو
التوراة ما فعله الملك داود عندما	ولم يتم مايك في ليلة الا قليلا .
اشتهى زوجة أحد قواده ؟ لقد أرسله	وفي الصباح الباكر يلحظ الى الظلم
الى إحدى المارك الخطرة ليموت فيها	فما يكاد يرى جرحيها حتى يقول لها :
ويلوذ من يده بزوجته .. وهذا هو	— أنجري فوجدك بأنه من الخطر
نوفك يا مايك .. لا تترك مور	القماع الى منطقة الصخرة السوداء .
يلحظ الى تلك المنطقة الخطرة ..	فالموتود الحمر عرجسون فيها وقد
— من أين جاءك هذه الفلسفة	يحتلوها

وجلس وجه جورجيا عندما تسمع
هذا الكلام ، وتقول في رأس :

— سبق السيف العدل .. لقد
ذهب مع الفجر

فيقول لها مايك طمئنا :

— عدلى رومك .. سوف ألقها

ويجمع مايك بعض رجاله ويسرع

سهم الى منطقة الشجرة السوداء ..

وبعد ساعات يحدون وهم يحملون

ستائل مورين أيديهم جثة لا حراك

فيها .. لقد نفذ القضاة ليل أن

وصلوا اليه

ويجلسهم بلاثو من مايك والحزن

يصره .. ويحس في اذنه قاعا :

لقد حقق مايك يا .. ملك داود !

●

وتنظي جورجيا الصمت في حيازة

وسرعان ما تذهب يسما في رحلة

لتنسى أحزانها .. ويكون مايك في

وداعها ليقول لها في صوت خفيف :

— عندما تعود يا جورجيا ..

ستجدينني في انتظارك

ويستطع مايك أحد الهندسين ويهد

اليه باتقاء قصر متين يستقبل فيه

مروءة المتطرفة ، وعندما تعود جورجيا

من رحلتها يكون في استقبالها ليطوف

سما حول المدينة وهو يقول :

— انظري حولك يا جورجيا ..

فكل ما تراه عتاك ملك لي .. وقد يبدو

لك بعض الأماكن قرا ساكنا ولكن

سيأتي يوم تمت فيه الحياة ويصبح

امبراطورية تعرف باسم « امبراطورية
النضة » .. وسبقولون اني فعلت

ذلك من أحلك يا جورجيا .. ماذا

تردين أكثر من هذا ؟

وتجيب جورجيا في نبرة ناعمة :

— أريد أن أبقى بك يا مايك ..

أنا أحيانا تصبح كالقط للوحش ..

ولكني أحبك

وتغمره شهوة من السعادة ليقول

لها وهو يضمها الى صدره :

— وأخيرا يا حبيبتي .. أسمع

منك هذه الكلمة الطيبة

●

ويضي أسبوع فتم زواجهما

ويضمهما القصر الضامع الذي أنشاه

من أجلاها بعد عودتهما من شهر الفصل

ويقيم مايك حفلة استقبال فاخرة لهذه

المناسبة .. ولكنه لا يزل الى المصيرين

هو وزوجه الا بعد أن يتركهم فحرة

طويلة في انتظارهما .. وكان يمكن

أن تزل لحظة من غير أن يحدث ما فكر

صفتوها لولا أن أفرط بلاثو المعاني

في القرب وراح يصبح :

— المبروا جهيا .. المبروا نهب

مطربا العظيم الذي صار نسيه طبا

على هذه المدينتومارسها وصار لها ..

وسيكون يوما طبا على لها جهيا ..

ويبلغ الحدم نحو بلاثو ويملوه

الى الباب .. فيلفت الى مايك ويقول :

— ترى هذا ولا تسهم .. ماذا

تحب نفسك .. حاكما بأمرك ..

ولكن لكل شيء نهاية يا .. ملك داود
وعندما تنتهي الحفلات تطلو جورجيا
بزوجها تسأله :

.. ما الذي دعا بلاتو الى أن يتأديك
.. ملك داود ؟

.. لقد أفرط في العزب .. ولعله
ذكر صديقا له اسمه داود .. وصل
كل ساعرف كيف أؤدبه



وبالرغم من مظهر عظم الاكثراث
الذي كان مايك يبدو به أمام زوجته،
لانه في دخيلته يفسر باضطراب وتوتر
أصحاب ، انه يرى لونه زانت ، وزاد
سما أصدؤه .. ولكن كل هذا في
نظرة عين بالنسبة للتبيلة التي تلتفه
بها بلاتو في الحفلة على مسح من جميع
الموجودين .. ويترفع من وراء ذلك
شرا مستطيرا

وتكون أول القلة يلقاها علهما
يسحب صديقه شبحه وجميع أصحاب
اللقاجم أموالهم من مصرفة ويضجوها
لمصرف آخر لمرسان لرائسيكو .
ولم يكتف شيف بذلك ، بل راح
يفرى أصحاب اللقاجم يهرء انماهم
من الفضة بأسماء مرتفعة ، ولكن يفت
مايك أمام هذه الشافة أخذ يسحب كل
أمواله لكي يشتري بها من الفضة
ما يسد به مطالب صلاته . ولكنه
يستغف آخر ما لديه من غير أن يتسكن
من الحصول على السكنيات اللازمة ،
لان شيف يعرف كيف يستعين بأصحاب

رؤوس الاموال لصليم امبراطورية
مايك ماكوسب

وليت الأمر انصر على ذلك ..
بل ان بلاتو يفتي بجورجيا في احدى
الحانات ويضعها أنه بأسف لهنه
الكارثة التي أدى اليها تهود زوجها
واستعاضته بسماميس الشرف في
ساعاته

وقبل عليها صويني وهو يحدود
ولي يده كأي يرفها قائلا :
.. تنب لللكة التي سلبها الملك
داود من زوجها ستاتي مور
وتضطرب جورجيا عندما تسبح هذا
الكلام فتقول لبلاتو :
.. منا نفس ما قلته يا بلاتو في
ليلة احلة ..

.. أسف يا سيدتي لم أكن أقصد
أية امرأة .. ولكنه البعض الذي
زرعه مايك في النفوس .. الكل هنا
يكرمه ويصل للفضاء عليه



وتواجه جورجيا زوجها بكل
ما سح وحمه بالحمة والدناء لانه
الخصب زوجة غيره . وعندما تتلمع
نور باب العصر لتتوارى عن أنظاره
بحول لها ،

.. في امكانك أن تجازي هذا
الباب بسهولة ، ولكنك لن تحبيني ..
فكلانا من مدن واحد



ولا تأبه جورجيا لكلامه وتفتي :

وعندما يطلق الباب تطلقها يتناول بتدلية
ويخرج للبحث عن يانجو سويني .
ولكنه لا يثر له حل آخر

ويطرح اليه ذبيل يستول ليخف
عنه ولح الكارثة ويخسر . بأن زوجه
ستطرح في المذبح اجتماعا من اجتماعات
الحمة الانتخابية التي رشح فيها بلاتو
ليكون نائبا عن المدينة . . ويستمر
لمحضر هذا الاجتماع يلتقي منها فيه
ويحاول مايك مقاومة وجهته في
التعاطب الى مكان الاجتماع . ولكنه
يجد نفسه مسوقا اليه

وفيما يحدث هرج ومرج بين
المجتمعين ، اذ يدفع وسطهم يانجو سويني
وتدفعه من الاشرار . وفي وسط
هذه الفجة تنطلق رسامة تصيب
بلاتو فيجهرى الى الأرض المنة التي يلف
عليها . ويتنحى اليه مايك ليجرورجيا
منعيا على الساكنين وحسوا في طرفة
الموت . وعندما يرى بلاتو مايك يقول
له في صوت خضع :

— آسف يا مايك . . كنت أسي
الى النيابة لكن أصل على مساعدتك
ويطلب الساكنين نفسه الاخير ، فيلف
مايك والشر يستطير من عنده ويقول
للجوردين : « لقد مات بلاتو . .
وما يزال الذين قتلوه في المدينة . .
هل تأتون معي لننقم له ؟ »

ولا يجد منهم الا كل اصراخ
يقول : فحسنا . . سأذهب وحدي . .

وعنا يرمح حسوت جورجيا الى
للجوردين : « فلو جركم . . استمروا فيه
فيتمرض أحدهم بقوله :

— وهل استمع يوما الى شكواوات
فصبيهم جورجيا بأنها هي التي
ستطرح منه . وكأننا أحسن الجميع بأن
موقفهم ليس فيه ذرة من الشهامة ، فإذا
هم يتدفقون وراء مايك وجورجيا

وما هي الا لحظات حتى تكون حركة
دائمة يتهمز فيها يانجو ورجالاه ،
ويحاول الناسون خلق هذا الجرم
وأفراد صاحبهم مايك يهتدونهم
قالا : « لا عالمي الخلف . . اتركهم
وشأنهم . . وأعدكم بأنهم سيبلغون
الجزء الذي يستحقونه . . »

وهنا يصبح أحدهم : « لماذا لا ترحب
نلك يا مايك لك رسي النيابة . . انك
تتكلم كما لو كنت نائبا »

وبهزة في رشح أصوات الجميع
بالخوف والنداءون به نالها عنهم .
وفيما هم كذلك يحد يانجو سويني
للتعرض بهم ويطلق الرصاص عليهم
في جنون . فلا يجد مايك طرا من أن
يسكت هذا الجرم برصاصة من معدنه
ترديه تنبلا

ويصير مايك ناخيه ، ويضيق الى الصرير ،
تصرير السحرة لان جورجيا تسير الى
جانبه وحل فتحتها ابتسامة دائمة ،
ويجده الاشارة سيرف كيف يهبط
انحاء امبراطوريه . .

أزهار.. وأشواق

ولدت أولى البعثات العلمية من السودان في عام ١٨٦٧ ، وكانت مكونة من أبناء المعهد والاميان والوطنيين ، وقد استقبلوا في القاهرة استقبالاً حسناً ، وأقيمت لهم حفلات تكريم ، وأجرى الأزهري عليهم روايات . ووزعوا على مدارس القاهرة كالتجارة والهندسة والآلن

كان مدير المدارس المصرية في السودان يُلقب «شيخ العلماء» ، ومفتش عام المدارس «شيخ المعهد» . وكان لحكمدار السودان الحق في التفتيش على هذه المدارس وفحص مؤهلات مدرسيها العلمية وقطع مرتبات مدرسي العلم

كانت أول سيدة متعلمة ظهرت في السودان تسمى «امونه» ، وقد افتتحت في عصر محمد علي مدرستين أحدهما للذكور والآخرى للإناث ، وكانت تنعق عليهما من أربابها من لداعة القطن

تأسست في الخرطوم أول رابطة نسائية من الفتيات المثقفات

يرجع أصل معظم سكان السودان إلى العرب ، وقد انتشر الإسلام في شمال السودان في عام ١٢١٨ م . وفي جنوبه في عام ١٥٠٥ م . ووفدت على السودان مع الفتح المصري جماعات من الأتراك والعاليك والمصريين ، تزوجوا مع سكانه وامتزجوا بهم

كان يحكم السودان في عصر محمد علي وولعائه «حكمدار» له سلطة عسكرية ومدنية ، ويرجع إلى إدارته إلى «ديوان الداخلية» بالقاهرة ، وكانت سلطته مطلقة في إدارة البلاد بعد التفتة وصعوبة المواصلات ، وكانت الخرطوم مقر «حكمدارية السودان»

افتتحت أول مدرسة نظامية في السودان في عصر عباس الأول في عام ١٨٥١ ، وكان مقرها الخرطوم ، وعين رفاعة بك الطهطاوي نظراً لها ، وقد كتب مرة في تقرير له : « أن السوداني ذو قابلية لفهم والتعلم الحقيقي ، وهو ذكي بقل الذهن ، وله مآثر عظيمة في حسن التعلم والتعليم ، وبخاصة في العلوم الشرعية »

المسك الحديدي ، فأولد طائفة
من المهندسين الأنجليز منهم برأي
وكرر ، ولكن المشروع لم يتم إلا
في عصر أسس على يد
مستشاره الفني فولر في عام
١٨٧٣

افتتح معهد الدراسات
السودانية في كلية الآداب بجامعة
فؤاد في فبراير من عام ١٩٢٨ ،
لتجميع الدراسات العلمية
الخاصة بالسودان

من المراسم الدينية منذ سطر
الطوائف لسيام أن يقضي الشخص
شهرين على الأقل أبان حياته في
دير ، عاكفا على العبادة والصوم
والصلاة

وخريجات المدارس الثانوية
وطالعات كلية غوردون باسم
الجمعية النسائية السودانية ،
وهدفها نشر الثقافة ، وبقطة الوعي
الاجتماعي ، ومكافحة الأمية ،
وعنارة العادات والتقاليد البالية
ورفع مستوى المرأة ، والاتصال
الجمعيات والمنظمات النسائية
في أنحاء العالم

انطلقت مصر في سبيل استعادة
السودان من أيدي القوات المهدية
١١ مليوناً من الجندياته ، وبلغت
تكاليف ما تحملته لإنشاء ميناء
بور سودان مليوناً من الجندياته

كان سعيد باشا أول من فكر
في ربط مصر بالسودان بطريق

فرد ، وسفارة ، على كل لاني ، قلماً شورت ومورار





بناتهن على شاطئ نيل في حلال ودلال ورشاته
واتزان كلا يلفظ « الصح » من فوق رؤوسهن ١

يكفى لحفظ أدولوم لكثرة
المرحيات التي كانت تمثل في
ذلك الحين . وكان الممثل وقتئذ
يبدو على خشبة المسرح خلف
الممثل ومعه اصل المرحيات ليهمس
في آذان الممثلين بأدولوم

أخلفت لوح ختسي . . كان
يقف عليه مملآن اتطيريان يقومان
بتبويض حائط خارجي لتزل .
ومن حسن الحظ ، أن ظل اللوح
معلقا في الحائط من طرف واحد ،
واستطاع أحد العاملين أن يمسك
بطرف اللوح ، ولكن الثاني من
التعلق بقدمي رفيقه . وبينما
هما على هذه الحال ، قال العامل

الحكومة السودان في القاهرة
وكالة يرجع تاسيسها الى عام
١٨٩٨ . وعلى الرغم من عدم
الاعتراف رسميا بهذه الوكالة ،
الا أنها تؤدي حليتها من اعمال
السفارات والمفوضيات
والقنصليات ، فهي تؤثر على
جوارات السفر ، وتعلن عن الوظائف
الخالصة بحكومة السودان ،
وتراقب ما ينشر في الصحافة
المصرية عن السودان وتصح به
الى الخرطوم عشغوا بتقرير ١

بذلك عادة التلقين على المسرح
في أقرن الخامس عشر عندما غدا
الممثلون لا يجدون من الوقت ما



تُحب من الأطفال الألمان في منطقة الاحتلال الأمريكي ، وقد أخرجوا من
بين الألمان بنات ومسنات ، وشرعوا يدرون على استخدامهما ()

اللاتي يتجبن من خمسة إلى ستة
أطفال ، و «مدالية لفر الأمانة»
اللاتي يتجبن من سبعة إلى تسعة
أطفال ، و «مدالية بطولة الأمانة»
اللاتي يتجبن أكثر من عشرة أطفال

اكتشف في حفريات حلوان
مبنى كبير من اللبن .. طوله من
الشرق إلى الغرب نحو ٥٠ مترا ،
ومن الجنوب إلى الشمال ٢٠
مترا . وهو مقسم إلى حجرات
توسطها حالة كبيرة بها حفرة
على شكل دائرة ، وقد عرف
هنا البناء عند أهل المنطقة باسم
«دير الملك شهران» .. ولذلك
لعم المرجح ان يكون هذا المبنى
هو دير شهران الذي ذكره بعض
مؤرخي العرب ، أمثال ابن صالح
والنابختي

الاسفل - في حدوده - لوميله
الأعلى : « جورج .. ان حذائك
يحتاج إلى « نصف نعل » ! »

بلغ راتبه الوزير « الإكبر »
بمصر في عهد الفاطميين خمسة
آلاف دينار (ثلاثة آلاف حنيه
مصري) في الشهر الواحد . وكان
أولاده وأخوته وأقاربه يتقاضون
مربيات ضخمة لمجرد كونهم أعضاء
في أسرته . وكانت كشوف
المربيات تنتهي عادة بهذه العبارة :
كرما من أمير المؤمنين ، وفصلا
مبرورا ، وعملا بما أخبر به من
وجل في قوله تعالى : « انما نظمكم
لوجه الله لا تريد منكم جواد ولا
شكورا »

فتح السلطات الروسية وسلمنا
يدى « مدالية الأمانة » للنساء

وهو يعمل الآن على اعداد هذا
المسرح لعرشه في الاسواق

طبعت بعد زواجها من شاب
ليريتي طائش يدعى « لويس
هاريون » عدة بطاقات
ومطبوعات باسم « مسز
هاريون ». وطلقها الشاب بعد
بضعة اشهر وتزوج من غيرها .
وعلم عليها ان تحرق هذه المطبوعات ،
فارسلتها الى زوجه الجديدة بعد
ان ارفقتها بذكره جاء فيها :
« عزيزي .. لارجو ان تتمكني
من استخدام هذه المطبوعات ،
وان تصلك قبل فوات الاوان ..
اعني قبل الطلاق ! »

في يونيو عام ١٩١١ ، دخل
ضابط شاب وزارة الحربية
البريطانية ومعه تصحيم للعبادة .
وقال **لكيكل** موظفي قسم
الاختراعات الحربية ، انه يرى

قال احد قضاة المرور لسائق
سيارة قديم المحاكمة : « لقد
كنت تقود سيارتك بسرعة ٦٠
كيلومترا في الساعة في شارع
رئيسي .. فلماذا لديك من مبررات
لهذه السرعة ؟ » . فأجاب
السائق : « لقد تمطلت « القراميل »
في الطريق ، فعمدت الى الاسراع
الى المنزل تغاديا للحوادث ! »

بينما كان يجري احد العلماء
الفرنسيين تجارب على خيوط
الحرير بعد احالتها الى مسحوق ..
اخذت سكرتيرة مصادفة قليلا
منه ومسحت به متفهما ..
فالعجبت بنعومتها والزه في
بشرتها ، مما حفر العالم الفرنسي
الى دراسة الزهر في الجلد ومقارنته
بمساحيق الزينة العادية ..
فاستخلص بعد تجارب عدة انه
اليد للبشرة واكثر ارساء **لللمنة**
المصرية من « البودرة » العادية ،

انهم يودون اللصيف واللاج لحبه . انملة . التي تحت كل الرخ والبقا



في ٢ أبريل سنة ١٩٠٢ .
افتتحت أول دار للمسيحية في
« لوس أنجلوس » بأمريكا .
وكانت تذاكر الدخول تباع بنحو
قرشين ، وعرض الفيلم يستغرق
ساعة

وود في مشروع الدستور
الجديد الذي يتولى اليهود اقراره
قريباً : « من المخطور مطرسة
نظام النبوذيين بآية طريقة من
الطرق . وكل عمل يترتب عليه
عسر أحد الأفراد نتيجة لتتبع
نظام النبوذيين ، يعد جريمة يعاقب
عليها القانون » . وهكذا فكر
اليهود أخيراً في إلغاء نظام
النبوذيين

كلما يتناقشان في موضوع
« تقمص الأرواح » . فقال
أحدهما متعجباً على صديقه
الذي يؤمن بهذه النظرية : « هذه
أراء لا يستحسنها العقل . . فهل
يقول مثلاً أن أعود إلى الحياة بعد
الموت متقمصاً حماراً ؟ » . فقال
الأخر مدافعاً : « لا . . لن يتأذى
ذلك ، فإن الروح لا تتقمص نفس
الشوم مرتين متتاليتين ! »

جد في كتاب الأحياء للفرالي
بحث عنوان آداب الطعام : لا ومن
آداب الطعام ألا يد الإنسان
يده للأكل إلا وهو جائع ، لم
ينبغي أن يرفع اليد قبل الشبع .
ومن فضل ذلك استغنى عن
الطبيب »

تصميم هذا النوع من العريات التي
لا تؤثر فيها التيران . فلما
عرضت اللوحة على المختصين ،
كتبوا عليها بعد فحصها : « إن
صاحب هذه الفكرة مصاب
بالجنون حتماً » . ولا تزال هذه
اللوحة محفوظة بسجلات الوزارة

في أواسط أفريقيا ، فيقال
جمعة يسمى شباتها لصيد
الأسد ، ليأخذوا قلبه ثم يفلوه
ويشربوا عصيره . . فاعتقاداً منهم
أن هذا يجعل قلوبهم تشبه بقلوب
الأسود . ومن يشرب من هذا
العصير ، يقيم له حفل خاص
ويسمى « فلان قلب الأسد »

عند ما يموت الزوجة في بعض
قبائل أفريقيا الاستوائية ، يلبس
الزوج ملابسها ، ويسير بها بين
الناس فترة من الزمن ، كدليل
على الحزن

دب « بلوانه » بلبي يرسل قارع !





سها حلاوة • الطبخ • دومة الأتراك وآداب الطعام ..
مراحتهم شبت ، وقد ضحك صامتا وأسرف أسارىها

قامت إحدى مؤسسات
التحصيل الأمريكـيه بإجراء هذه
اختبارات على أحر الشفاه ..
ظهر منها أن الأصبع العادي
يكفى لصبغ الشفاه مائتي مرة
تقريباً . وظهر أن الفمـة التي
تؤدي أعمالاً خارج المنزل ، تصـبغ
شفـها - في المتوسط - خمس
مرات في الـيوم ، وفي فترات
الخطبة ، والاستعداد للزواج
تتراوح هذه المرات بين العشرة
والعشرين . أما ربـات البيوت
فانهن يصبغن شفاههن بمعدل
مرتين في اليوم

لراد احد اصحاب المساهر
الامريكية ان يصـفى كمية كبيرة
من القفازات .. فامر جميع العاملين
والعاملات ان يربط كل منهم على
سبائنه بطريقة تلفت الأنظار ،
شريطاً أحمر .. فلذا ما دخل
الزبون سأل بدافع الفضول عن
سر هذا الشريط .. فيجيبه
العامل : « ربطته حول أصبعي
حتى لا أنسى أن أذكرك بالفرصة
العظيمة في بيع القفازات التي
حددنا لها الأسبوع المقبل »
وقد نجحت هذه الوسيلة ،
واقبل أهل الحى على شراء
القفازات



نودج لة بونا ، كما ترى داخل المبد

منذ يوم ماكنى سنة ، وأما بوندا الخلل السوى

في جزيرة سيلان ، يحتفلون في شهر أغسطس من كل عام ، سنة بوهون انها المؤسس ديانهم « جونا ما بوندا » وهذه السنة عطلة في صندوق بعيد مدينة كاتمي - لا يفره سوى الكهنة ، ولا يراه جهود المعبدين الا في هذا

وهترك في هذا الخلل الديني أكثر من ٦٠ ألف نسمة ، يضر بعضهم من « بوندا » .. وهي تتلو سيلان في أحيائها كمركز عالمي لمبادء بوندا وأول من فكر في إقامة هذا الاحتفال حاكم لمدينة كاتمي سيلان ،



أحد الكهنة يقدم مہر خالصة معطاً قیلاً ، ولی یدہ لحدہ
من الأمر للسکس الثقی صدر لاجیاء صفا الخجل نکرعاً لبرذا

تجلب من رالحی الممد یقدمون القیل للقدس . . وم
یومون محرکات حاسیة علی دقات الطول وتراجل الکهنه



الكائن في يده نسخة قديمة من الامر الملكي الذي أصدره الحاكم القديم لاجلاء هذا العيد . وسير غلبة جماعة من ضاربي الطبول وحلة الاعلام ، ثم جماعة المثنين ، وثلاثة عشر رجلا من راقصي المبداء يقومون بحركات حربية جميلة على دقات الطبول وترانيل الكهنة والمثنين

وفي أولئك تبار الكهنة والاعراف ودور الجاه ، ثم الليل الخامس يمثل الصعوق الذي يظن أن به السنة ، ويكسى الليل بألحقة حريرة مرسعة بأشجار كريمة ومثبت فيها قطع من الذهب الخالص . ويهزم الليل خمد ، يرشرون الطريق أمامه بألحقة بيضاء حتى لا تمس أقدامه . الطامهه . الأرض . ويطلق الصندوق بمحاذاة الليل حتى من الكهنة يضيرون بمحاذاة الليل وقائلا بط ذلك سواكب للآلهة التحليل . . وأخيرا صناديق المساء الخامس الذي يؤخذ من نهر سبي باحتفال خاص ليل موصدا ليل شهيرة ، ويوضع في صناديق خشبية مغطاة بالاقصعة

وبعد أن يطوف الموكب وسط المجموع الحاشدة ، بالهدية ، يعود الليل الخامس بعمله . المثنين . ليل المبداء ، ويغرق الناس ليبحسوا مرة أخرى في نفس المكان في العام الذي يليه .

كان مترجما على مرشها عام ١٧٥٣ . وجرت السادة منذ ذلك الحين بأن يظل الحفل ثلاثة عشر يوما قبل ظهور حلال الشهر القمري الموافق لشهر أغسطس وأن تنتهي سلسلة الاحتفالات في ظهر اليوم التالي ، ففي كل يوم من أيام العيد الثلاثة عشرة . تمام حفلات في سماء الآلهة المتطهرين الآخرة . وتبلغ هذه الحفلات أوجها من السطة والروحة في اليوم الأخير ، عندما يندمج المحتفلون في السادة الأرضية . ثم يجتمعون في ساحة فسيحة ، تزيد مساحتها عن الميل المربع . . مترجين موكب الليل الخامس الذي يمثل سنة مجردهم بوذا

وبعدا للموكب من المبداء الرئيسي في ساحة عتيقة ، فيخرج الكائن للمص الصندوق الذي يحوى على السنة من مكانه . ثم يسلط على ظهر أكبر قبل في ميلان . . وهذا الليل به في ظهر الامالى مفساه ويحفظ به طوال العام في حظيرة خاصة ملحقة بالمبداء . ويحشد الناس في سنة بوذا تكون دائما داخل الصندوق ، غير أن الكهنة يأخذونها منه عادة ليل الخراج ، ليحتفلوا بها في مكان أمين ، خفية المجازفة بالامر الوحيد من آثار مجردهم

ويظم الكائن للموكب متطافلا وسوله ٨٧ فيلا أخرى . ويعمل



لك أهل : القبة
 الرئىسى الذى يحفظ
 فيه السنة التى
 يزعم أهل سيلان
 وبورما أنها لوفاء
 مؤسس حياتهم .
 وفى الصورة الجانبية
 أحد أبناء القصر
 للعب وهو يشترك
 فى المهرجان

صور من حياتهن ١

الفادية!

نلال من فلسطين ، يرصدنا فلم

السيدة بنت الشاطئ

كان ذلك عند حلبة اعيان ،
وكنت حائسة في جامعة القاهرة ،
في مساء ساح من امسيات
الخريف ، حين برأس التي سمي
صوت رسلي شاعلا سي
من السمر ، اثر ساعات مساعف
من الدرس المحب كانا نحدث
عن رمله حديد رب عصر ذلك
اليوم بيت الطالبات ، وقد
جاءت من فلسطين ، من بيت علم
ودين ، لتسكمل ثقافتها العلمية
في جامعتها ، بعد ان نالت درجة
البيكالوريوس في الآداب من الجامعة
الأمريكية في بيروت
وسمعت نحو هذه الفريضة
بما يشبه الألهة ، إذ كانت به
سمعة عنها به فريضة

۱۰۰۰
او تمبروا تفكرق
فراق غير وامق ۱۰۰
[هند ۱۰۰ ساله
این آب سفیدان]



اليها وكأنني أعرفها من زمن بعيد
هل ترائي اشتقت طيبها من
نقل الغربة في بلد لم تنزل به من
قبل، وبين طالبات لم تعرف منهن
واحدة ؟ أحسبني شعرت حينئذ
بشيء من ذلك ، وشعرت معه
برغبة حلوة في أن أزيل وعشتها
إلى أن تألف الصحب والمكان

وهضمت بالغنو منها ، لكنني
عدت فوقفت أتلألأ وقد بقا لي
فيها شيء غير عادي ولا مألوف .
ولم يكن تحولها ولا شعوبها
ما لغتني منها ، ولا كانت سمة
النبل البادية في ملاحظها هي التي
جذبني اليها ، وأما الذي راعني
فيها ، هالة من الحزن الوادع كانت
تحيط بها ، وتخلق من حولها
منطقة منمبة ، أكاد أستطيع أن
أعين حدودها وإن لم يد لعين
الباصرة منها أثر

وكان الهلال الوليد يرسل من
أفقه العالي شعلا ناعلا من النور
الابيض ، يتألق بسناه حين يس
شعرها الذهبي المرسل . . فبذت
لي في وفتنها الباهجة ، وسمتها
النحيل ، وسمتها النبيلة ،
وتلك الهالة السحرية الرائعة ،
بدت لي في هذا كله ، كأنها طيف
حلي من تلك الاطراف التي للمحب
في الرؤى أو تلوح لنا في الخيال

ومضت لحظات قبل أن اقترب
منها وألقى عليها تحية السلام .
فلم تجفل ، بل صالحتني بوجه
مملوء ابتسامة ناعمة ، ثم قالت
تقدم نفسها إلى :
- أنا غريبة ، وقد اتحت

بنتائها في بيته بحافظة تماثل تلك
التي نسلت فيها . وقد تساءلت
- في ذلك المساء البعيد - أن
كنت قد عانت في مقاومة ظروفها
مثل الذي عانت ؟ أم أن أسرتها
كنت أسبق من أسرتي في التسليم
بالبدع الجديد في تعليم البنات ؟
ثم رجعت أفكر في خروج بيوت
لشرق - واحدا بعد الآخر -
على تقليدها القديم ، وأباحتها
لبنائها كن يسافرون ، ويتملن



ومضى يومان بغير أن تظهر
الزميلة في مجلعتنا أو تشترك في
مجالسنا ، حتى كان اليوم الثالث
وقد ذهبت إلى السائدة متأخرة
بعض الوقت ، فلقبني هناك وجه
غريب ، حدثت أنه قد يكون
وجه الطالبة الوافدة من فلسطين
نظرت اليها في شيء من التأمل
صيح وجهها بحمرة المحمل ،
لشعرت بلحرج ، وكلم الأمر
بيننا بشئ لولا أن قد خلعت مدبرة
البيت ، وقالت لي ابتسامتها
التقليدية الودعية :

- جارتك الجديدة الأنسة
...
فاومت اليها بالتحية ، ثم
فرغت من غفائي على عجيل ،
وخرجت إلى المكتبة فبقيت فيها
حتى المساء



ولعلني حاولت التفكير فيها
عد أن تركتها على السائدة ، فلم
كد أراها وحدها في حديقة
المنزل عند عودتي ، حتى أتت

بقسم الدراسات العليا في قسم التاريخ

قلت أجبها :

— تشرفت يا أخت ، وأنا ...
غير أنها لم تقبني أكمل عذرتي ،
وابتدرتني قائلة :

— أتى امرؤك ... من زمن بعيد ، قبل أن نطأ قدمي لرض النيل بأعوام

قلت مستدركة وقد حببتها أغفلت :

— لكني يا أختكم أزرع لطين ولا لبنان

فضحكت حينها وهي تؤكد :
— بلى قد فعلت ... ولتيتك هناك في بيت أبائي في ضواحي القدس ، وفي غرفتي الخاصة في حاصصة لبنان ، لتيتك فيما تكتبين ، ومرتك ما قرأت لك

فلم امركما تسترسل في ذلك الحديث ، ومضيت أصحبها في جولة قصيرة برياض الجريزة ، وكنت نرنو حائلة ، في ملأه من النور الرقيق ، والنيل يطومها حافيا ويثما تجواه الهامسة ... حتى عارموه المشاء فعدنا ، وقد لرهقنا الشجون نل منا البهر والامياء

ولمت بيننا — في ظل من التفاهم الروحي والتجاوب النفسي — لغة قوية زادتها الصحة المتصلة والزمانة الجامعية ، قوة وعمقا . وكنا — دون بقية الطالبات في البيت — نشغل بالدراسة العالية التي تعتمد على الجهد الذاتي ولا تنقيد

بمدرسي أو محاضرات . ومن ثم تعودنا أن نلقى كثيرا في المكتبة ، حيث عمى الساعات الطويلة في المطالعة والنحضر . ولم يكن اتجاهنا الدراسي موحدا ، ولا كانت درجتنا العلمية متساوية ، فقصدي كانت تصد رسالتها للمجستير في التاريخ الاسلامي ، وكنت أشغل باعداد رسائل الدكتوراه في الادب ... لكنا — على الرغم من هذا الاختلاف — ثلاثينا على ذوق أدبي متشعب ، ومزاج فني متشابه . ثم كان مسعى في الدراسة يسلني بالتاريخ لا عرف ما حول النص الأدبي الذي احققه ، كما كانت دراستها التاريخية للضوء ، تقوم على المنهج الأدبي ، ولتنص في الشعر ملاتها الأولى وهكذا نألفنا ، وتلاقينا ، وتلاقينا ، وكلفنا تنفرد في بيت الطالبات بنظام غير الذي نضع له زميلنا في أسام الليباس

لم تكن تحدثني كثيرا عن حياتها الأولى في وطنها ، على كثرة ما كتب أنص اليها به من مثل ذلك . غير أن الحديث كان ينجم بالرغم ما الي ذكر مصادق الصبا وملاعب الحفاة ، فتشرد حينها لحظة تظل فيها ساهمة واجمة ، لم تؤوب وفي ما فيها دموع حمرى

واذركت أنها تعبد البها حين تلقت الي ما كان ، وأن في أصاها جرحا تلتمس أن تدأويه بالناسي والمطرارة ... فاشمعت عليها مما

تعالى واحترمت رغبتهما تلك ،
فما حاولت يوما ان اصرف من
امرها ما كنت تخفيه
على انها كانت تسلم نفسها
من حين الى حين ، الى غيبوبة
ذاهلة ، تنوب منها الى وعيها
مبتعدة اللون بادية الامياء . وتظل
على حالها تلك فترة غير قصيرة ،
قبيل ان ترتد اليها سكينتها
الظاهرة

ولم يشب عني ما كان يكن وراء
هذه السكينة الخزيئة من لوعة
وشجن ، بل لم يشب عني - حين
كان شرودها يعتادها - انها
بعض في اعقاب حب ذاهب ، فكنت
اصغر اليها بطف واشفاق ، حين
تخرج الى تسعني صوتا ارجوها
من كتاب « الاغاني » او تعبر عن
راي لها فيه . وما اكثر ما منحتها
سمي كله وهي تسترسل في نقد
اشعار المحبين لتتحمس لبعضها
في انفصال ظاهر ، وتورد بعضها
الاخر لضعف فراء فيها او يروى
نصه منها ابل ما اكثر ما كانت
نفسها تخونها اثناء ذلك ، فترتل
هذه الاشعار بصوت متهدج ،
وفي أداء يعبر عن أدق ما كانت
تحاول ان تكتم من شجونها وتخفي
من مشاعرها

• وذات سحر !

لبيل الفجر من احلى الليالي
الاخيرة في رمضان ..
وكنت قد صحت للسحور
متأخرة ، فاصبت على مجل
قليلا من طعام وما ، ثم انتشيت
الى فوفش لأطلع في هدوء الفجر

وسرى تسميم السحر الى مع
النور الخافت لطيفا منعشا ، فحضر
اعصابي والقلبي من الفرس .
فارسلت عيني اجتلي الكون وهو
يشع بثوب رقيق من النور الوديع ،
لكني ما لشت ان سمعت نسيجا
خافتا يمزق هذا الجلال الصامت ،
ثم رايت صاحبتي تدخل على وهي
تثبث باخر ما بقى لها من قواها
المتخلفة

همست في ضحك :

- سهلت قليلا فخرجت الى
الحديقة ، ثم لمحت الضوء في غرفتك
فسعيت اليك لملي انجر شيئا من
دروسي المعطلة

فأفحنت لها مكانا بعتني ،
وجعلت الصباح بيننا ، وانصرفت
كل منا لثانها .. تشاغلتي هي
بالقراءة في « الاغاني » وكذلك فعلت
انا « برسالة المصراع » ، وان كنت
في واقع الامر مشغولة بجارتي
عن كل ما انا فيه

كانت الى جانبي ، تغسل
احتلاجة خفيفة ، وهم بالكلام
ثم تمسك ، وكانها تجد في حلقها
غصة

واحببت انهما تمشرن ،
فوددت لو عادت تبكي ، كهما
يعف الكبت الذي رزحت تحت
ثقله زمانا

قلت اهينها على الاسترواح :
- ما اراءك قرات كثيرا !
فاجابت في ذهول :
- بلى قرات هذا الشعر :

• حيث تسمى البحر بين وديها
فلما اعطى ما بيننا سكن البحر

فوقه ركام من التجاهل والتناسي،
أى جدوى في أن ينكا؟

قلت وقد روعني ما يبدو عليها
من انهيار وشيك:

— ما يرى التجاهل جرحا
كذلك، بل يزيد على الأيام غورا
وعمقا، ويظل أبدا هناك، كنسا
في الهيكل البشري حتى يدمره
قلت تغالب اليأس:

— كذلك ظننت .. حسبتي
سوف أهلك أسى وغما، وقلت
أن جرحي لا شك قاتل، لكني
مع ذلك ما زلت أعيش إلا ترين
أنى أعيش؟

فلمسكت لا أجيب ...

وأدعا عسنتي، فرتت إلى
متوسلة، ثم قالت في صسوت
خامس متعب:

كان حلم الصبا وسبا الشيب،
ولم أكن في عالمي المخلود بتقاليد
بشري الحافظة، أعرف سواد. كان
أبن صبيد المنطقة وشريفها، وكنت
بنت لها فيها وشيخها، وقد نما
حيثا في رعاية الأسرتين، وبلوكة
أبوالا ...

حتى مضى الخطيب المسزير
بميلا، إلى الدنيا الجديدة، في
بعثة لشركة « شل » التي يعمل
بها، فلمست حياتي بعده كتيبة
موحشة مقفرة. ولفيت من ذلك
ما لرهقني.. لكني ملأتها بالأحلام
والآمال

وتشالفت بأعداد جهاز العرس
وانتظروا الغائب المحبب. وكلما
تؤت بالذى القى، قلت أشجع
نفسى: لا بد للمافر أن يؤوب

فياحبها زمني جوى كل ليلة
وأسلوة الأيام موعده المهر

عجرتك حتى قبل لا يعرف المهر
وزرتك حتى قبل ليس له مهر

ثم حدثتها قواها، فتنسدت
أهدائها الطويلة المرتصبة، وتمشرت
القاطم الأخيرة على شفتيهما
الرفيعتين، وعاد كلامها بلحجة
حائرة ممزقة

وظلت على ذلك لحظة حسبتها
لا تنتهي، ثم سألتني على استحياء:
— أتعدين شيئا حين تسمعين
هذا الصوت؟

قلت متضاحكة:

— عفا الله عنك يا اخت!
حسبتي من حجر أصم! أنا
أجد مثل ما تعدين، ومثل ما تجد
كل فتاة من هؤلاء اللواتي شقي
بأحاسيس مرهقة تكبته حياة
جادة متعبة، كهذه التي نجها!

فترددت لعظمية، لم قالت
شاكية:

— أنى أبوء طمير لا حتى إذا
سمعت مثل هذا الصوت زلزل
كبابي كأنى طير جريح في مهب
الخاصفة

قلت راحة:

— لا بأس عليك من ذلك، ففيه
راحة ومنقش

فلأح عليها ما يشبه التسليم،
وتناولت الكتاب تريد أن تعاود
القراءة، لكنها عادت فرمت به
بميلا وقالت في شك:

— ولكن .. حين يكون الجرح
خائرا، عمقا، بميلا، قد هبل

وقد أبى المسافر ...

أب ومعه فتاة يهودية لعوب ،
الهتة من هذه الطفلة الساذجة ،
التي توشك أن تكون في نظريتها ،
قروية لا تعرف من الدنيا سوى
بيت أبيها ، والبلدة التي نشأت
فيها

وخيف على من حول الصلدة
وحلنى أبى بميدا الى بيروت ،
حيث نصح له طبيب صديق أن
يلحقنى بجامعة ، على أحد
ما يشغل أو يسلى ...

وانطوى الجرح فى أعماقى ..
ومضى زمن ، وما زلت أعيش
رددت بعدها :

.. أجل ، ما زلت تميشين
لم أسكتنا عن الكلام ، إذ
صحت الدنيا ، وكثرت الحركة ،
وهلا طجيج الحياة من حولنا ..

كان ذلك كل ما علمته من أمرها ،
وقد بقيت معها بعد ذلك نصف
عام ، بغير أن تتكرر تلك الخلوة
النميمة ، أو اسمها تصيف كلمة
واحدة الى مارتوت من قصتها ..
ورأيتها تلوذ بالعمل ، وتكلف
نفسها من هذه اللبس ومشقة
ما خفت منه على كبتها التحيل ،
لكنى تركتها تجرب هذه المشقة ،
لعلها تنسى

وحلت عطلة الصيف ..
لمضيت الى هالى ودينباى ،
وخلفتها فطرط في العاصمة
وعلى بنارها

ولماتت هنى ، كما غابت زميلات
عزيزات من صواحب المندومة

ورفيقات الجامعة ...

وبقى منها طيف ... وذكرى !

حتى كانت محنة فلسطين
فذكرتها !

والتمسها حيث انتظرت أن
تكون ، فانتشت أنها متعبة ، وقد
أوصاها الطبيب أن تستريح ..
نسعت اليها حيث ألفتها في
فرائسها بادية الضعف ، وقد
زادت شجوها ونحوها ، وبين
يديها مجموعة من صور المعركة
المحتلثة في وطنها

علم تكبد ترانى حتى لمر وجهها
أفراق وأحس ، لكنها ما لبثت أن
طاحت رأسها في ذلة وانكسر ،
لم مضت تعرض ما جمعت من
صور المعركة وصحاياها
لثلاث اشجتها :

.. محنة لن تلبث أن تنطفى ،
فما يطبق عربى أن تتكرر مأساة
الاندلس ، وفي حروقه نقطة من
دماء !
مهرت رأسها وتأوهت فائقة :

.. آه لو تعلمين ؟
لم ضحككت ضحكة أروعبنى ..
ضحكة غريبة كأنها هويل نادية في
مألم ، لم وضعت على ساعدى يدا
بلردة وأندفعت تقول :

.. لقد عاد يا اختى عادنى اليوم
الذى دوى فيه النداء في بلدى
يدعو الى الفداء ، ورأيت هنا بين
يدى ، ثلثا مستخفرا يذكرنى
بالحب السومود والأمل الضائع
والتميم السلوب . فارتجفت من
روعة الموقف ، وقد خلت أنة

ذكرنى فى محبة الوطن ، وأكرمتك
الأخرى التى كانت محبة الوطن
ومناشته كاهيسا إلى المبلان ،
يفتنى بلده وقومه ، ويؤدى الثمن
القرر ، للحياة الكريمة

فى ذلك الفيض الغامر من الرضا
والهناة والاحسان ، تقلمت أبلرك
فناى البطل ، وأللو على مسعاه
نسيد القفران

وكانت لحظة .. لغرت قريسا
للمن كل ما لقيت

لكنها .. وبا للأسف .. لحظة لم
تطل ! فما كاد فناى البطل يسمع
أنى لغرت له حتى يطق بما ملأنى
ذعرا . فقد راح يقتضينى لمن
الحب والامل . ما تصبين أنه
جاء يطلب ! أخدمة بسيطة ..

أن أسعى له عند أساتذتى فى الجامعة
وأصدقائى من المصريين ، حتى
يؤذن له فى البقاء بصر ، كجسا
ينجو من الحرب

قلت له وأنا الناسك ؟

— لكنها الحرب فى بلدك ، ومن
اجل أهلك وعشيرتك !

فنظر إلى منصفرا ، ثم ربت
على كتفى وضحك ضحكة خفيفة
وهو يقول :

— ما زلت صغيرة لا تفهمين !
أمنلى يذهب إلى الموت ؟ ذلك هو
ما يبغيه الصهيونيون ! ولكنك
معدودة ، فمن أين لسلاجة مثلك
أن تعرف ذلك ؟ أنه سر من أسرار
هؤلاء الأشرار وهدف مرسوم
لسياستهم ، هم يعاريون لأجل
افساد النصر المثقف من حرب

فلسطين ، ولا عليهم بعد ذلك أن
يتقى سواتنا .. !

وأنا لريد أن أغوت عليهم
غرضهم ذلك

سأنته وما زلت الناسك !

— أهلكنا استطعت بهارتك أن
تنزع من صاحبك اليهودية سر
العصبة الصهيونية ؟

فأجاب مستضعكا :

— تريى لو عاجم نص بيتك ،
اقلديته بأية من (سفير) ؟

صحت مروعة :

— بلى ، يقذفه الرجل الشهم
براسه ... يقذفه بروحه ،

وأى شيء الفن من الحياة ! وأى
شئ يدل الجاهد إلا الفنى ؟

وعذوت مدمورة عارية ، كمن
يفر من شيطان مريد ... وما قد

مضى على ذلك شهر وبعض شهر ،
وما زال شبحه العرب يطردنى

ويفسد على الحياة

ووصلت للسكنة فى مكانها
ذليلة خضوية ، ثم قالت :

— ماذا تريى لئلى يا اختاه !

فلم أدر ماذا أقول ! لقد
طشت نفسى بما سمعت ... أن

منطق فتاها هو الثرة التى أنى
منها حصن هذا الشرق ، لعل

كل من يمرى صاحتى أن أقول لها
أنه ليس منطق الفتى وحده ،

وأنا هو لوعة تصيب أمثاله من
الأتدال المنخوبين

أو لعل كنت أواسيها لو أنى
علتها بالسراب الموهوم ، وزعمت
لها أن ما سمعت من الفتى لم يكن

سوى أسلحة مرادة من إحصاء
اليهودية التي يهاها ، وأنه قد
يثوب إلى رشده ويكفر من
خطيئته !

كلا .. لا شيء من ذلك يشفي
أو يريح .. وكذلك أثرت
السمت ، وتركها لهمومها ، وقد
أخطاني أن أكسر عليها بدواء
اعتدت هي إليه بعد قليل



لم كان صائد صائف من أوائل
شهر يونيو الماضي ، وقد ذهبت
إلى «باب الحديد» ، نودع ضابطا
من القرباندى للحرب من فلسطين ،
ولم تكن تعرف أين نضع أقدامنا
من شدة الزحام ، فقد ضاقت
أنية المحطة وأرسلتها بجموع
متداخلة ، تحيط بقطار الجنود
من كل جانب ، وتطلق به في
تشبيث مؤثر ، على حين وقف
الأبطال في القطار الذاهب إلى خط
النار مولومى الصمامة ، وعلى
وجوههم أشراقة الاستشهاد

وكان الموقف البها مرهقا ،
زاده وجوم الغروب عنه ورجفه
وقد وقفت أسفي في عظميها
إلى والد من شيوخ القضاة يودع
ولده ويدعوه ، حين دعاه صوت
أمره ..

أنه صوتهما بما فيه من مرارة
وشجن ...

والتمستها فلما هي غير بعيدة
عني ، تطل بزي عسكري ، من
النافذة المجاورة لتأخذ قريشا
الذي نودعه

سألها في لهفة :

— إلى مستشفى الميدان ؟
قالت في جد :

— بل إلى الميدان نفسه ..
فأفكرت ما أسمع وقلت
مستوية :

— ما أنت وهذا الهول ! ذاك
من عمل الرجال !

فأفكرت ملاحظتها صلابة لم
أعدها فيها من قبل ، وقلت
وهي تشير إلى جنودنا الأمراء :

— أمضى مع هؤلاء «المتقنين»
الذين دعوا أن يموتوا في غير ديارهم
كي يحوا بدمائهم عن العروبة هذا
العالم ...

أمضى فاعتذر لفلسطين والشرق
عن تلك العلة التسنمة ، وأكون
لبدي ما كان يجب أن يكونه
ذلك الأبق العاق ، وأقوم في اللود
منها مقام الهروب «المتقن» من
حبس أهلها !

سألها :

— فأي هو اليوم ؟ !

فأجبت مضجرة :

— أفزع في الفرار من واجبه
المقدس ، وظفر بعمل لشركة
« شل » في أطراف الأردن ، بعيدا
عن ميدان القتال

وهنا علا صغير القطار مؤذنا
بالرحيل ، فتراجعت إلى وراء
الوح لوداع بطلين ، وأرقت القطار
وهو يتخلص في عناء من الود
الابدي المسكة به ، وبعضى ...
إلى فلسطين !

غيت التأخير

[من الأساء]



يقلم الأستاذ حسن جلال
القاضى بالحاكم المخططة

قضايا طريقه لا يتفق فيها القائلون
والقول السليم لأسباب فنية وهتمة

محرار

بين قاض ومهندس

صاحب بانس اليه . وانما كان
يصورها من اعتقاد منه بحسن
أدراكه وسلامة تقديره، وسهولة
فهو ، ما يطوى عليه كل ذلك
من التصريخ بأدراكه غيره من
الناس وسطه فهمهم . ومن أجل
ذلك بدا لي يوما أن أصحح موقفى
معه ، فأفهمته في رفق أن من
المائل ما يمشى ذا صفة (علمية)
فلا ناس من أن يشترك الناس
كلهم في ناوله ، والمناقشة فيه ،
والتعليق عليه ، ومن المائل
ما يعتبر ذا صفة (فنية) فلا
ينبغى أن يتصدى له إلا أهل فنه
الذين درسوه وأحاطوا بدقائقه
وأصوله ، وأصبح من حقهم
وحدهم أن يكون لهم رأى فيه ،
ولكنه - بلذنه الامح - لم يملنى
حتى أنتهى من بسط وجهة
نظري هذه ، بل فاطنى لثلاث :
- هلأ حق بالنسبة لمهندس
مثلى . فلقى أن أخذت انت

ل صاحب - مهندس -
اعترف بعدة ذى بدء بأنه رجل
ذكرى صاحب فطانة وفهم، ولكنه
بعد ذلك - واعتقادا منه على
فطنته وذكاؤه - يدس الله في كل
شيء ، ويدعى أنه صاحب رأى في
كل أمر ، فإذا أنا حدثته يوما في
بعض عملى ، وعرضت عليه مثلاً
تفصيلات قضية حركتى ،
وأجهدت فكرى في سبيل حلها ،
تطوع بأرائه التفهيرة يقدمها الى
على أنها فتاوى حاسمة وأعمال
هذه المنزعات ، وكنت في أول
أمرى معه أحسبه يقصد من فتياه
أن يسرى عنى ، كما أتى ما كنت
أقصد بالتحدث إليه في قضايى
إلا أن أرفه عنه ، فإن رياضة
العقول تكون أحسن ما تكون
بالتنقل بين مبادئ الفكر المختلفة .
ولكنى تنبعت أخيراً الى أنه لم يكن
يصدر فتاواه فلكل من ميل للسمر،
وبجاذب لطراف الحديث مع

وجميع من تلقيت منهم قوانينك
 امام ترعة لتضبطوا (تصريفها)،
 أو امام (دكة مبلعة) لتحددوا
 نسبها، أو امام آلة مضخة
 لتصلحوا مضبوها، لما استنظمت ان
 تفعلوا شيئاً ولو كان بمضكم
 لبعض ظهيرا. اما بالقياس لعمل
 المحاكم والقضاة فعمل رأى رجل
 (الشارع) يكون ادنى الى الصواب
 واقرّب الى العسئل من احكام
 الهيئات القضائية !

فاذهلنى ان يكون هذا رأى
 رجل مثقف مثل صاحبى، وان
 تكون هذه هي النهاية التى تتطور
 اليها مكابرتي، وفي أمثال هذه
 المواقف يبدو لي أن التعصب
 لا يجنى، وأن المعارضة العنيفة
 لا تقنع، ولكنها على العكس قد
 تدعو الى الاصرار والتشبث
 والاستمرار. وكنت رأيت مرة
 جوادا (حرن) من صاحبة، فثبتت
 قوانيني في الارض ووقف لا يريد
 ان يتقدم ولا ان يتأخر. فارتدت
 ان أعرف كيف يعمل صاحب به
 ليخرج معه من هذه الورطة.
 وكنت اتوقع أنه سيجره من امام
 أو أنه سيدفعه من خلف أو أنه
 سينهال عليه بسوطه. ولكن
 سرني في ذلك اليوم أن القى على
 يدي صاحب هذا الجواد درسا
 حرصت على ألا اتساه أبدا، فله
 اخرج من جيبه قطعة من السكر
 وجعل يلقمها جواده قليلا قليلا،
 وهو خلال ذلك يربت على كتفيه
 ويصح على عنقه، فالحظت لزمة
 الجواد، وطلعت أصابعه، وسلس

قياده، ولم يلبث ان سار الى جانب
 صاحبه أليما أليسا وديسا كما
 كان ...

فلما (حرن) منى صاحبي في
 ذلك النهار، خطر ببالي أن أقمه
 شيئا من (السكر)، فاصطنعت
 معه اللبن، وتضاحكت لغيرته،
 وقلت له: أما عن (تصريف)
 الترع و (خلط الدكة) وإصلاح
 الآلات الميكانيكية، فلي اعترف لك
 بأنها كلها أعمال خارجة من نطاق
 عمل القاضي، فلا بأس عليه ان
 لم يكن يعرفها. ولكني أؤكد لك
 أنه يوم تعرض عليه قضية
 تستلزم دراسة موضوع من هذه
 الموضوعات، فإنه سيستطيع أن
 يلهم بدقائقه بعض الدرس،
 وسيستطيع بعد ذلك أن يفصل
 في الخصومة الخاصة الطروحة
 أمامه، ويخيل لي أن الخلاف
 الذي بيني وبينك يحصر في نقطة
 واحدة محدودة، وهي أنك لا تعترف
 بأن القاضي رجل فني - كالمهندس
 - وأنه لذلك لا يجوز أن يتطفل
 على عمله من لم ينهيا له، ولم
 تسبق له خبرة خاصة بالقوانين
 فقال صاحبي محتفا :

— تطفل ؟ ! اتحدث من
 « التطفل » وكان ينبغي لك أن
 تعلم بحكم مهنتك أن المحاكم في
 بعض البلاد إنما تستعين بمشائات
 (المطفين) - وهم من رجال الصناعة
 والتجسرة وغيرهم - لينبروا
 الطريق امام القضاة، وليقولوا
 لهم أن كان المتهم الذي بين
 أيديهم مذنباً أو غير مذنب !

النصوص، والسوابق، والتقاليد !
ومع ذلك الست ترى أن ما قد
يوحى به هذا (اللوق السليم)
أحيانا قد لا يتفق مع (العدالة)
لأسباب قهوية فنية لا يعرفها إلا
القاضي !

قلت :

— سفسطة ! محض سفسطة !
وكيف يمكن أن يحتاج (اللوق
السليم) و (العدالة) أن نتأسسنا
أن القاضي نفسه — حين يسوره
التمس — يلجأ الى تطبيق أقواله
الانصاف العامة) . فمالذا نريد
أن نصف كلامك إلا بأنه سفسطة !

قلت :

— الآن دونك — يا صاحبي —
هذه القضية السهلة فاحكم لنا
ليها (بدوئك السليم) ! الذكر
لنى قرأت مرة تفصيلات قضية
مؤامرا أن (داورية سيطرة)
كانت فى ليلا . فشهد رئيسها
رجلا كان يسير فى الطريق فاشتبه
فى امره واستوقفه ليفتشه ،
ولكن الرجل امتنع ، وتصادف
أن مر فى تلك اللحظة اثنان من
الموظفين المصروفين فى البلدة ،
فصرخ عليهما رئيس الدورية
أنه يريد تفتيش ذلك الرجل فى
حضورهما ، ثم قام هو وأموانه
بالقبض عليه وقتلوه عنوة ،
فاخرجوا من أحد جيوبه كيسا
من الجلد سلموه لأحد الموظفين ،
ففتحه فلما فيه مادة بيضاءظهر
من تطيلها بعد ذلك أنها (هورين) ،
وهو من المواد المخدرة التى تمنع
القانون (معاملها) أو (حيلاتها)

امثلك أنت يحدث عن التطفل !
قلت فى نفسى : صبرا جيلا !
ان (السكر) لم ينفذ فى هذه
المررة مع الجواز ، فلنجوب (جرمه)
أخرى من قبل أن نذهب ظهره
بالسوط ثم نتركه واقفا فى عرض
الطريق كما يفعلون له . ومن باب
(المسح على منقه) قلت له :

— أتى منك فى أن الامر يحتاج
الى (اللوق السليم) قبل كل
شيء . ولكن الست ترى أن
(اللوق السليم) وحده لا (يقضى) ،
واته لابد بعد أن تقوم هذا (اللوق
السليم) بواجبه فى تقدير عمل
(المنهم) وتقرير ما اذا كان (ملتبسا)
أو (غير ملتبس) ، على أن يتدخل
القاضي أخيرا الامر — بخبرته
وفنه — ليقول كلمة القانون !
وليصدر حكمه فى حدود



فإن الاتهام نفسه يعتبر باطلا ،
لأنه قام على دليل يعتبر في حكم
القانون كأنه لا وجود له . ومن
أجل ذلك كله قضت محكمة النقض
المصرية في هذه القضية بما يفيد
توجيه اللوم إلى رجال البوليس
و... ببراءة المتهم . . . على الرغم
من ضبط الهوريين معه !

قال :

— لما كان هذا هو حكم
(القانون) عندكم فلقد (لفقونا) ،
فهات قضية أخرى وأنا أحكم لك
فيها !

قلت :

— فلنجل أولا إن (اللوق
السليم) وحده قد فشل هذه
المرة ! ولذلك فلي سابع لك
فرصة تحرره مرة ثالثة ...
اذكر أيضا أني اطلعت على

أو (الاتجار) فيها بشير فرخيني
خاص ، ويعاقب من يرتكب أية
جريمة من هذه الجرائم عقابا
غلظا ، فبالا تحكم لو أنك كنت
أنت القاضي الذي قدم له هذا
التهم الذي ضبط المخدر في جيبه ؟

قال :

— كنت أنى أولا على وليس
تلك (الماورية) ليقتضه وحسن
لواسته ، ثم أوقع أشد العقوبة
على المتهم لأن تلك السموم
البيضاء التي دست علينا في آخر
الومن تهدد مستقبل الأيدي
العائلة في هذه البلاد !

قلت :

— يا سيدي — المهنيدي
المتقاضى — لقد نجوت بمسئلتك
باعتجوبة إذ لم تشتعل فعلا
بالقضاء ! فانك لو كنت قاضيا
وحكمت مثل هذا الحكم لكنت
قد ارتكبت خطاين اثنين . فإن
العمل الذي قام به رجال البوليس
إذا تعرضوا لذلك الدلج فمضوا
عليه وفتشوه — وهو يسير آمنا
في طريقه — هو في نفسه جريمة
يعاقب عليها القانون ، لأن الدستور
نفسه يكفل (الحرية الشخصية)
للأفراد . ولذلك فإن تصرف رجال
البوليس حين اتوا القبض على
ذلك الرجل يكون تصرفا باطلا ،
والفتيش الذي جاء نتيجة لهذا
القبض (الباطل) — الذي حصل في
ظروف عادية لا لمرده — يعتبر
تفتيشا (باطلا) كذلك . وما دام هذا
(التفتيش الباطل) هو دليل
الأكبات الوحيد في هذه التهمة .



تعصيات قضية اخرى ليس فيها
شبه كثير من المسائل (الفنية)
لان موضوعها مما يصح ان يعرفه
كل انسان ...

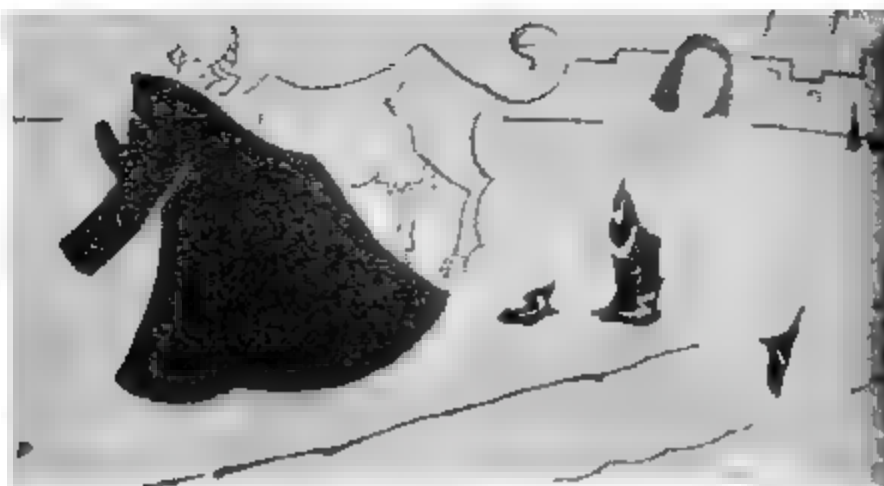
كان (المنهم) رجلا من يهود
الجزيرة على البهوت . فوقف بعزيمته
امام بيت من بيوت أحد السلاة ،
فنزلت اليه خدام العمير لتأخذ
(الراتب المعتاد) - وكانت فتاة
في الخامسة عشرة من عمرها -
ولعل منها هذه قد وهبتها من
الزوايا في نظر ذلك (المنهم) ما جعله
يدور حولها وهي تختار العجز من
نوق العرب ليسر في اذنها كلمات
ذلك الفول السلاج الذي اعتادته
تلك الطبقة . فاستمعت اليه
الفتاة وهو يقول لها (يا باشا)
ولكنها لم تعرف انتباهها ، وظلت
تشتغل بتقليب الرمال واختيار
ما يروقها منها ، فاسترسل هو
في تحويجه حولها ، واسم لها هذه
المرّة أنها (والله العظيم باشا) ،
غير ان الفتاة لم تلفت اليه ايضا ،
فالتفت منها وهو ينظرها
بمعاونتها في اختيار العجز وجعل
يده تلمس لديها الامم ، فاحسنته
أغلام كذلك ، لكنها غرت بكتبتها
مستعدة منه ، فتشجع هو ولاحقها
مرة اخرى ولكن من حفظ لديها
الايسر تحت يده ...

بعد ذلك نفد صبر الفتاة ،
فالتفت اليه واوسعته سبا
وصغاهم شكت امرها لخدمتها
الذي افتاد (المنهم) الى مركز
البوليس . وانتهى الامر بتقديم
هذا المستهنر الى محكمة الجنايات
على اساس أن تلك (التمسكات)

التي داعب بها الفتاة تعتبر (حناية
هناك مرض بالقوة) !
فما رأيكم - دام فضلكم - في
هذه التهمة ؟

قال الزميل العزيز :
- رأيي أن الاوضاع انقلبت ا
افبعد أن تلى لفتاها واستمع لحو
كلامه ، ثم تلى له ايضا فتسلعه
بداورها ويحاورها حتى يتشجع
فيلق زر لديها ، فتتشاغل عنه
كلما هو يضرب في حديد بارد ،
تعود فتثور عليه كل هذه الثورة
المضطربة ! ثم لماذا (محكمة
الجنايات) بعد ذلك كله ! الا
لوحده عندكم محاكم لامثال هذه
(المخالفة) البسيطة ! واين (هناك)
العرض ! في كل هذا الذي حدث ؟
ولماذا لا يقال ان ذلك التمسك
تساو (آداب اللياقة) مع الفتاة ،
او انه لوثكب معها ما تسوونه
(فعلا عاصيا) ؟ واحيرا - وليس
أخولكم اين اين تلك (القوة)
التي استعملها المنهم في (هناك)
عرض ! الفتاة حتى يقدم الى
محكمة الجنايات بتهمة أنه هناك
مرضها بالقوة ؟ !
قلت :

- هذا اذن هو حكم (الدوق
السليم) في هذه القضية ! فاسمع
ايضا ما قالته محكمة النفس
العربية لتقف على الناحية الفنية
من هذا الموضوع ... لقد مررت
المحكمة « هناك العرض » بأنه كل
مسلس بما في جسم (المرأة) من
(عورات) ، وذلك لما في مثل هذا
التداول من الاخلال (بالحياء



« ليل الفتاة في وجنتها ، ثم سار في طريقه كأن لم يكن منه شيء . . . »

قلت :

— شئت من القضايا ان شئت !
وكلها على هذا الطراز الذي يريك
مقدار ما بين (اللوق السليم)
و (اللقانون) من تطابق لو تناظرنا
وما دعت طلب المزيك فخط هذه
ايضا ، ولكن على أن تكون آخر
فرصة التيحها لاختبار (ذوقك) ؟
كانت الفتاة هذه المرة من بيت
الريقة . وكانت تجلس على حافة
فدير جيل ، وقد كشفت عن ساقها
لتصل قلميها في مباحه الجلبة
الباردة . والناس امامها في الطريق
والحن عليها وغادون . ينادونها
التحية وتنجلاب هي مع اربابها
اطراف الحديث . ووقف الى جانبها
فتى كان في يده زمام بقرة قودها .
وجعلت البقرة تشرب من ماء
الفيدير والفتى يستغرق في محاسن
جوارحه ، فما لبث ان اختلت معه
مولدين الامور ورأى نفسه يميل
الى الفتاة فيقبلها في وجنتها ، لم

انعرض . . . وتدى المرأة ينفض الى
يعتبر من (العورات) ما دام انه
من اجزاء جسمها التي تحصر من
على اخفائها وعدم الماس بها .
لما دكن (القوة) فانه يتوالف دائما
منى التعدم الرضا ، فلذا اعتدى
معتد على نالهم يعتبر **اعتداء**
بالقوة) حتى ولو لم يشعر
به النسالم اطلاقا ! وما قامت
ملاصقات (التهم) وقعت بغير
رضاه تلك الفتاة الصغيرة ، وكان
موضوعها (حورة) من عورات
جسمها . فانه — يا مولانا —
يكون قد ارتكب معها جنابة (هتك
عرض بالقوة) !

قال : هذا آخر ما كنت اتوقع
سماعه في امثال هذه الظروف !
فهل عندك قضية ثانية اعلى
اصلح بها ما فسد من احكام
اقتضايا السابقة ؟

يعتدل ليسير في طريقه كان لم يكن منه شيء ...

فلم يدعني صاحبي اتم حديثي، ولكنه قاطعني بقوله :

— نهله اسودا ان محكمة الجنابات ولا شك قليلة بالقياس الى هذا الاعتناء الصالح الشنيع !
انتظر اولا ... اليس ركن القوة هنا متوقفا لانه (باغت) الفتاة وهتك مرضها بغير رضاها ؟
قلت :

— على وسلك يا صاحبي ! لقد تعجبت الحكم هذه المرة حتى انك لم تقو على الانتظار لسماع بقية (الوقائع) وتدرسها بعد ذلك في هدوء ! ان (المحكمة) اعتبرت ما حدث هنا فعلا (فاضحا) فقط، فلا محل للتحدث عن (الاعراض) ولا عن ركن (القوة) او غيره مما تريد ان تثير البحث فيه
قال :

— ماذا تقول ؟ اقبل الى الرجل المرأة علنا امام الناس ثم لا يكون قد ارتكب الا (فعلا) فاضحا ! فقط ؟ فلا (جنابات) ولا (تظليل في العقوبات) ولا بحث في (المورات) ولا شيء من كل تلك الاشياء التي ذكرتها في القضية السابقة ؟ وماذا يكون (وجه المرأة) حين اذا لم يكن من عوراتها ؟

اهو (سبيل) للمعتشين وكلا مباح للمنتجحين ؟ اي حكم هذا ؟ قلت :

— على وسلك مرة اخرى ! فكل مقام مقال ، وموضوع الحديث — كما ذكرت لك — لتأ (ريفية) ، تسير سافرة، وتختلط بالرجال في الحقل وفي السوق ، وهي — كما ذكرت لك ايضا — لم لجسد حرجا في ان تكشف — لا من وجهها وحده — بل من ساقها امام الراعين والقادمين ، مما يساعدنا على تصديق معنى (العورة) عندها . فلا يمكن — وسط كل هذه الملابس — ان يتجه الفكر الى اعتبار وجنات هذه الريفية (عورة) ذات ارتباط (بحياتها المرضي) الذي جعلناه في القضية السابقة مقبلا لحرمة هتك المرضي . لحالده ، ولا تخط في الاحكام ... ام تريدنا مني نصيحة نصيرة نافعة توتر بها على تعبك كل هذه المشقة ؟
قال : « ماذا ايضا ؟ »

قلت : « لا (تطفل) على عمل شريك من الناس . فكل امرئ يسير لما حيق له ... »
قال في هيظ مكتوم :
— امرئ معك الى الله !

حسن مهول

حكمة الاعمي

قيل لاحد الحكماء : « ممن ينبغي ان تؤخذ مبادئ الحكمة ؟ »

مقال : « من الاعمي ... لانه لا يضع قدمه على الارض حتى يستوثق من موضعه بعينه »

استشارات طبية



تفضل بالإجابة عن الاستشارات في هذا العدد
الدكتور إبراهيم ناجي ، مدير مستشفى الخارنق
بالقاهرة ، والدكتور يوسف عبد العزيز جوده ،
أستاذ الأمراض الجلدية بكلية طب القاهرة

هـ .. هذا المرض يتلخص في
انسداد مجرى سبب في ورم في
الخصية اليمنى وكاد يتسرب الى
اليسرى .. وأنا حائر في ماهية
هذا المرض وكيفية العلاج ؟ وهل
إذا انتقلت الى إحدى مدارس
القطر المصري استطعم أن أعالج
بجنا في مستشفيات الحكومة ؟
طالب بمدرسة فاروق الثانوية
بالخرطوم

— هذا المرض غريب ! فإنه لم
يسمع باسمه يؤدي الى ورم
في الخصية ، ولا بد من أسباب
أخرى ، فحسباً لو استطعت
الرجوع الى مصر لفحصك . وأنا
شخصياً مستعد لهذا وللباشرة
علاجك حتى يتم لك الشفاء بل إن
الله بلا مقابل ناجي

العادة السرية

هـ تعودت منذ بلوغى الحلم
حتى الآن ممارسة العادة السرية ،

الخصى الكلى

هـ منذ ثلاث سنوات اعترائني
مرض كلوى بالجهة اليمنى عقب
التداوى من بلهارسيا مكنت
مندى ست سنوات ، ومضاد
النسوية كل شهر أو شهرين
تقريباً ، ولمكث من يوم الى ثلاثة
أيام . وتكون مصحوبة بقرىء
وحرقة في البول واحمرار به
ح.م.ع مدرس ياسينوط

— هذه أعراض حصوات
بولية صغيرة والمالبث أنها لا تظهر
في الأشعة . ولا يفيد فيها إلا
عمل حقن بلور الخلة ، واسمها
الطبي فيز مانيكس Viamont
فعلبك بتجربتها

الانصباب

هـ اعترائني مرض باطنى منذ
ثلاث سنوات ، ولا نجد هنا —
في السودان — عناية بالمرض إلا
الأغنياء ، ولست منهم والحمد

وينصحني البعض بالزواج - فهل في ذلك منجاة لي من الاضطراب النفساني الذي تسبب في عجزى عن استيفاء دروسى ؟
(... حطب - سوريا

- نعم .. ان الزواج يزيل منك العوارض النفسية والضعف العام والاعوام والاضطرابات التي تنشأ من كثرة ممارسة العادة السرية. وليس هنالك خوف من قلة الحيوانات المنوية عند الزواج - بسببه الاضرار في العادة السرية الا في حالات مزمنة تقترب من قبح في الحويصلة المنوية والبروستات

سؤالان

١ - عند ما اصعب كثيرا من لعب الرياضة او غير ذلك ترتعش يداى .. فلذا كلن ذلك يرجع الى ضعف الامصاب فما الدواء لتقويتها ؟

٢ - غالبا ما تنزل منى مادة بيضاء وقد كثرت والمدة الاخيرة ، وسالت امي فطمأننتني بانها حالة طبيعية .. وبكى اريد الوفاق من ذلك بسؤالكم ، واوضح فاقول : اننى لا امارس العادة السرية البتة .. فما سرها ان ؟

السائلة : ح - سوريا

١ - ان هذا الارتعاش بعد الرياضة يدل على ان الامصاب في حاجة الى التقوية او ان المجهود الذي تقومين به فوق ما تحمله امصابك . وعلى كل حال يحسن تقوية الامصاب باستعمال حيثاتون (Mentone) ملحقة صغيرة قبل

الاكل ، ثلاث مرات يوميا - ٢ - هذه المادة البيضاء يحتمل ان تكون افرازا سيلانيا او افرازا مصحوبا بميكروبات ثانوية تيسبب عذوى بتلك الميكروبات ، وقد يكون الافراز المذكور افرازا بروستاتيا مائلا ولا يمكن الت في هذه الحالة الا بواسطة الطبيب المختص او الفحص البكتريولوجي

هستريا

٥ في اوائل العام الدراسي وجدت نفسي نالما على ظهري في حجرة الساطر ، وعلمت بعد ذلك انه الحمى على ونقل اليها .. وفي صباح احد الايام وجدت نفسي نالما بجوار والذى في حجرته لدعشت لاننى غادرت لغرفتي - انك النوم - وذهبت الى غرفته واخذ يكلمنى فلا اجيب ولا اقرر . ومنذ شهرين أصبحت تناننى .. مرتين يوميا بالتقريب - حالة وعشة وغسوبة تستغرق دقيقة واحيانا نصف ساعة ، يعتقد فيها لسانى ويرق وجهى ثم يصفر وانلوى ، وتبرز حينئذ ويظهر تنفسى وتعلو نفسى رغادة واحس بشيء مر بين عضلات صدرى من اسفل الى اعلى ، وان كنت جالسا احس باننى مقيد لا استطيع الوقوف - فيماذا تنصحون ؟

محمد محمود المولى

- هذه الحالة اما مرض في الدم واما هستريا . والارجح انها

من شرب الماء وقلة الرياضة ..
ولذلك يجب الإفراط من تناول
الاطعمة السمنة والنشوية
والاعتدال في شرب السوائل مع
الاعتناء بالرياضة

الغدة النخالية

• عاهى الغدة النخالية التي
تحدثت عنها في عدد « يوليو »
من الهلال ، وكيف أعالج النحافة
مع العلم بأننى من أسرة محافظة
تكره تردد بناتها على النوادى
الرياضية !

فتاة حائرة . القاهرة

— الغدة النخالية هي عبارة
عن غدة صغيرة في أعلى الدماغ لها
وظيقتان .. الأولى خاصة بالمو
والثانية خاصة بالدورة التناسلية.
وفد يمكن تحضير خلاصة كل من
الخرين من حده ، وعلى ذلك
يمكن استعمال الحقن الخاصة
بالمو توكيب « بارك داليز »
واسمها « سونترين جروث »
فانها تفيد أحيانا فبيل سن
الخامسة والعشرين ، ويمكن محاولة
الرياضة في البيت من غير حاجة
للذهاب إلى النوادى ، فانها
تساعد على الطول وعلى نمو
الجسم

وفى بعض حالات النحافة ،
تفيد حقن « وول » فهي عبارة
من كلسيوم مركز مضاف إليه
فوسفور ومانيزيا

هستريا. والدليل على ذلك ازدواج
شخصيتك وقيلامك بأعمال
مردوجة. وهذه الحالة يفيد فيها
العلاج بالتحليل النفسى وكذلك
بالتنويم المغناطيسى . ولا مانع
من استعمال مزيج (البرومور)
لثلاثة أسابيع صغيرة يوميا -
قبل الأكل - فانه نافع في كثير
من الأحوال المشابهة

الكرش

• كيف يتكون « الكرش »
وكيف نعالجه خصوصا اذا كان
في بداية تكوينه !

مصطفى الدب - بولاق . القاهرة

— « الكرش » تجمع دهنى في
جلد البطن .. فعلاجه لا يخرج
من علاج السمنة ، الذى يتحه
غالبا إلى إزالة أسبابها . ومن
هذه الأسباب اختلال العدد ،
فإن الغدد التى تعمل في الجسم
نوعان .. نوع يسرع بالمحليات
التمثيلية ونوع يبطئه بها .
وهما في ذلك كمعاديل المركب
سواء بسواء كل في ناحية ولكنهما
يسيران بالمركب إلى شاطئه
الآمان . على أن مسألة العدد في
الغالب وراثية .. ويتضح ذلك
من وجود الكرش كصفة مميزة
لأفراد بعض الأسر ، وهذه الحالة
لا تعالج إلا بعلاج الغدد . أما
الأسباب العامة لتضخم الكرش ،
فترجع إلى الإفراط في تناول
الوان خاصة من الطعام ، والاكثار

يتزكون جثث موتاهم للطيور!

تعلم المكتشفات الأثرية في مختلف
الأنحاء التي تقب فيها جثث الآثاريين .
على أن الإنسان منذ عصر ما قبل
التاريخ كان يدفن موتاه أو يختص
من جثثهم بطريقة خاصة تتفق وعقيدته
ليسا سيما ذلك ليت يجد أن يخلق
الحياة . وكان المثلن يتم في احتفال
يجري فيه مراسم خاصة . ما يزال
عظما بابا حتى اليوم

وكانت ثمة مقوس مرمية في كبر
من البلدان . . . في شمال أوروبا ،
كان الناس ليما حتى يقومون بقل
الأجراس واحتلت أصوات مزيجته
وقاد أحدهم . بقصد طرد الأرواح
الشريرة التي كانوا يعتقدون أنها
تقيم في الجسد مواته لا سبيل لإزالتها
الأجسام الأصوات . ولا يجد أن تكون
مادة في أجراس السككليس الثانية

كان بعض النساء من القروس يربون كذا من جثة الميت ، فلما لحسها اعتقدوا أنهم
سلجها المخلوق . وإذا لم يحسها عدوا ذلك . مالا سبباً لمصر الميت في دنياه الأخرى





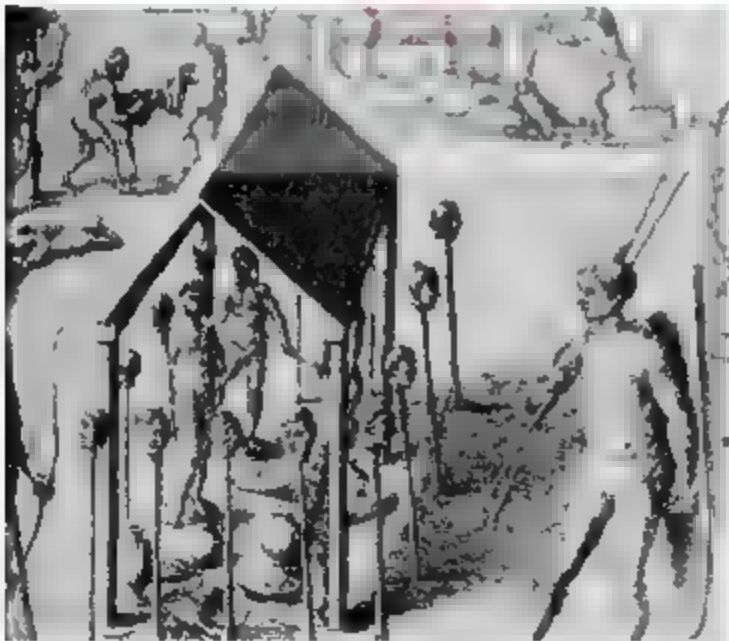
زوجة من قبة حديد تلقي نفسها في النيران تتعرق مع زوجها

الدم من الغريين ، مأخوذة من هذا شاطئ النهر الطيب
 وكان القدماء من الفرس لا يوارون
 الحة الثوب حشية ، نجسها . . .
 فكانوا يرمونها حارية في مكان عال
 أو على قمة جبل ، حتى تلهم الطيور
 لحما ، ولا يبلل منها غير العظام .
 ومن لم تخط في مكان أمين . وكذلك
 كان يفعل بعض الهنود ، ليثبوا الجثث
 في أشجار بعيدة عن القرية ، لم يودعوا
 بدنة أشهر ، ليأخذوا الهياكل
 النظية ، ويضموها في كهوف على
 وطفه على كل جنود الله الحكام أو
 رؤساء القبائل في غابة الخديعة ، كان
 يبيده وزوجاته يقتلون ويغنون معه
 حتى يقوموا بنحته في العالم الآخر .
 وكذلك كانت العادة عند بعض القبائل
 في الهند أن تحرق جثة الرجل بعد
 وفاته في حقل كبير ، تلقي فيه الزوجة
 نفسها في النيران التي انشلت لهذا
 الغرض ، كي تمتلئ دفنهما معا . .
 والرسوم المنقورة على هذه
 الصفحات تصور بعض هذه العادات



كانوا لا يفتنون بخت موثاق في حق أرجاء الله إلا
بعد أن نلتهم الطيور لحومهم ولا ينفق منها غير الطعام

عند ما يموت أحد حكام غيبا الجديدة ، يمل
عبيده وروحاته كي يموتوا غلبته في العالم الآخر



بين شاعر وسيرة

أعرب حياء لثاء ناعسا الفاطمة ، غري في حال
هواها ، وسدتها قلة حلة ، ولكه عذبا اصغرها
ناعسا في صدره ، ستم هواها ، ومل أعاصيرها
عبر هوده ، فكان سبب هذا الفجر ، وذلك الساب !

الشاعر

حارب براد في هوارده وسوقى في دن عاده
أعرب عن سلالها فعدت لراما كالقماره
وتكسب في حهبها لي وأرتدت بون الزهارة
م ريت انوارها وأطلسيت من ماسها الزناده
ان عاب على نهرها فعد الهى من رشاده
حتى صحت عيشه ، ادا به ولها الساده
س د د د د د د د د د د د د د د د د
هيد غري في سبيل لسانه والوداده
طلعت ب د د د د د د د د د د د د د د د د
مادا ب د د د د د د د د د د د د د د د د
ان الطرح في كعبه قد حفر الى الساده
ان سبيل د د د د د د د د د د د د د د د د
سبب د د د د د د د د د د د د د د د د
حير الأمور لمقل الا يكون أسير عاده
من لم يصح فلا تصح لثله عا القباده !

السيرة

اسبب امي راحته من كل داره وسلاى
اسبب ماغنيه الحيا ل اذا الهى اكدي ومون
بلات بقرى معه وحديثها همز وبحون
تحسب على اذا هفتت فحسبى من برود
اعاس عاده من الصبوات ، القلاب شين

في حوضه - سيج انما - ما يكن ما عمو ويوى
مساعد التماس في دما من الآه معوى
مكاتها لعم انقضى براخص الامكار وهو
فلم التماس والى وانا اسى مالار اكوى ؟
للى حيران الحبيب وجمعه للود روى ؟
نبيب ار البحر بعد اومل للعساى لوى ؟
راحىق مؤادك فالحبيب على الساعد لس معوى ؟

فاجاب الشاعر :

انما قلب راحىق من حمره طول الذى
من ذا الذى يهوى الى معر شباد الردى ؟
الب لا اصمى نهما دهرى وانركها سدى
لو وحرحت حل المعطس ما مدت لها يد ؟

نمود مرثيه لعل



اختبر ذكاءك

— ٤ —



هل تستطيع أن ترسم هذا الشكل
بسرعة أن ترسم الشكل من الورقة ، وبسرعة
أن ترسم على خط دسته مرتين ؟
إذا عجزت من ذلك ، فانظر الإيضاح
في الأجزاء

— ٥ —

أجب عن الأسئلة الآتية :
١- مدة ولاية محمد علي باشا الكبير على
مصر ١٠٩ ب - ما اسم أطول أنهار
العالم ١٠٩ ج - من الذي منح ديليس
امتياز حرق قناة السويس ١٠٩ د - على
أي علم صدر تصريح ٢٨ فبراير ؟
ه - من الذي اخترع أسفة روتنجن ؟
و - من الذي اكتشف منابع النيل ؟
ز - من خلف نابليون ولدا ؟
ح - كيف تصح المرأة أرضها طين ؟

قال ولد لأخته : معنى من الأخوة
الذكور بعد ما معنى من الأخوات
الاناث . فقلت له أخته : أما أنا
لمعنى من الأخوة الذكور شصف
ما معنى من الأخوات الاناث ؟
فكم كان عدد الذكور والبنات في
هذه العائلة ؟

— ٦ —

حاولت مودة صغيرة أن تصعد إلى
قبة نيات طوله ٢٠ بوصة ٠٠ فحصل
محتاج إلى أكثر من ثمانية أشهر يوماً
كي يبلغ حديقها ، إذا فلتستلثها
تقطع أثناء النهار ثلاثة بوصات على
أعلى ، ولكنها تفسد إلى الهبوط
بوصتين إبان الليل ؟

— ٧ —

دخل رجل حجرة واشترى قميصاً
بثمنه ٩٠ قرشاً ، ثم أعطى صاحب
التجر ورقة من فئة الجنيه ، فرد له
بشرة قروش ، وبعد انصرف المشتري ،
اكتشف البائع أن ورقة الجنيه التي
أعطاه مبرورة ٠٠ فكم تكون خسارته ؟

- ٦ -

اشترى رجل زجاجة نبيذ ، وطلب
معالها بائع أن يرد له الزجاجة الفارغة .
وعندما سأل عن الثمن قال البائع :
« ان الزجاجة بها من نبيذ بصفة
ولربيع قرشاً ، وإن ثمن النبيذ وحده
يزيد عن ثمن الزجاجة الفارغة بأربعين
قرشاً » . فكم ثمن الزجاجة الفارغة ؟

- ٧ -

شكا أحد بطلو السيارات لصديق
له سوء الحظ في أحد الأيام ،
فقال له : « لقد بيعت اليوم سيارتي ،
كل منها ببضاعة وخمسين جنيهاً .
الأولى بخسارة قدرها ٢٥ في المائة
من الثمن الأساسي ، والاخرى بربح
قدره ٢٥ في المائة أيضاً من الثمن
الأساسي » . فقال الصديق : « حسناً .
إنك لم تخسر شيئاً » . فقال الخابرو :
« بالعكس » . فكم خسارته بمبلغاً
لا يستهان به ؟

فهل خسر الخابرو حقاً ؟

- ٨ -

ضع أرقاماً في المربعات الفارغة
في كل من الشكلين ، بحيث يكون

٤		٤	٨		
	٥		٣	٥	
		٦	٤		

٢

١

مجموع الأرقام فيها ، في أي صف
من المربعات ، سواء كان أفقياً أم
رأسياً . - العدد ١٥

- ٩ -

اطلب من صديق لك أن يكتب في
ورقة أي عدد مكون من خمسة أرقام
مختلفة ، بحيث لا يتكرر أحدهما
مرتين . واطلب منه - بغير أن يطلع
على العدد الذي اختاره - أن يطلب
العدد . - فإذا كان (٣٨٦٥١)
أصبح (١٥٦٨٣) . ثم سلك أن
يطرح الرقم الأصغر من الأكبر
(٣٨٦٥١ - ١٥٦٨٣) . ثم يطلب
الناتج مرة أخرى ويجمعه على أصله
فهل القلب

إنك تستطيع أن تخبر صديقك
سوراً بالنتيجة . - فأنها دائماً
(١٠٩٨٩٠) . بها يمكن الرقم الذي
اختاره

الاجابة

١ - أربعة ذكور وثلاث إناث

٢ - لا تحتاج العودة الى أكثر من
ساعة خمر يوماً . وذلك لأن المسافة
الحقيقية التي تقطعها في كل ٢٤ ساعة
بوصة واحدة . فبعد ١٧ يوماً ، تكون
قد قطعت ١٧ بوصة الى أعلى . ولكنها
قبل أن تحرق خمس اليوم الثامن
خمر ، تكون قد بلغت القمة . واذن
فلا داعي لحسم البوصتين المتبقيات
أن يهيئها أثناء الليل

كان ثمنها الاساسى ٦٠٠ جنيه لان
 $(٦٠٠ + ٢٥ / ٠ = ٧٥٠)$
 والعربة الاخرى التى شتر فيها ٢٥
 فى المائة كان ثمنها الاساسى ١٠٠٠
 جنيه لان $(١٠٠٠ - ٢٥ / ٠ = ٧٥٠)$
 والآن قد دفع التاجر فى
 المزيج ثمنًا أساسيًا قدره ١٩٠٠
 جنيه ولكنه باعها ببليغ $(٧٥٠ = ١٩٠٠ - ١١٥٠)$ أى أنه شتر
 ١٠٠ جنيه

٣ - شترت مائة قرش
 ٤ - يوضح هذا الرسم ٠٠ كيف
 ترسم الشكل غير أن ترلع القلم ويحون
 أن تمر على خط رسمته مرتين



- A -

٤	٩	٢
٢	٥	٧
٨	١	٦

٩

٨	١	٦
٢	٥	٧
٤	٩	٢

١

٥ - (١) ٣٩ سنة (ب)
 نهر المسيسي (ج) مسيد بالقيا ،
 (د) عام ١٩٢٢ ، (هـ) الدكتور
 روتجن ، (و) سير أوليفر ستانلى
 (ز) كان له ولد عرف باسم السير
 الصغير ، (ح) قد كانت هناك

يحيى هناك الرسمان كيف يستطيع
 أن يحيل صمغ الارقام فى أى صف
 من الخانات الاربعة أو الرأسية فى كل
 من المربعين ١٥ ، وهو الصمغ المطلوب

٦ - لمن الرحابة المارفة فرسان
 ونصف قرش
 ٧ - تم ٠٠ شتر ٠ فالعربة التى
 قدرت عليه رسما قدره ٢٥ فى المائة ،



فلسفة !

عندما امرت السلطات البريطانية بسجن « كريستان
 برنر » الكاتب الفرنسى المعروف الذى مات خلال العام
 الماضى ، بعد ثلاثة أعوام من احتلال الالمان لفرنسا ايان
 الحرب الماضية .. قال لزوجته وهى ترافقه لمسكرات
 الأسرى : « لا تجزئى .. لقد عشنا ثلاث سنوات
 بقلوب بئسها الخوف والجوع ، والآن وقد مررنا بمصرنة
 نستطيع أن نمش بقلوب نزرخ بالرجاء والامل »

لهم ان احبك واشكره ، فقد وهني الى
اكتشاف علم الخطر .. (روس)

قصة الملاريا ..

بقلم الدكتور كامل يعقوب

وأصابتها الضعف والهزال ، حتى بلغت
حالتها حد اليأس . وأخيرا أشير عليها
بأن تأخذ بضع جرعات من مسحوق
الكينا ، وما كادت تحمل ذلك حتى
برئت من أعراض المرض واستعادت
كامل قوتها وسابق روائها . فلما
عادت الى موطنها في إسبانيا ، أظنت
سها كبة كبيرة من هذا المسحوق ،
وأخذت تفرده بنفسها على مرضى الملاريا
في مراتعها . ثم ذاع اسمه في
أثناء أوروبا ، وأطلق الناس عليه اسم
« مسحوق الكوسه » ، وأطلق الاستلا
« ليبس » عالم النبات السويسري على
شجرة الكينا اسم « شجرنايبكوناه »
تكريما لهذه السيدة



وقد لاحظ الأطباء من قديم الزمن
تفشي مرض الملاريا حول البرك
والمستنقعات ، وذهبوا لظن بالبعض منهم
الى أن سبب المرض قد يكون استنشاق
الأبخرة القوية المنصاعدة من المياه
الأمنة . ولذلك فانهم انشغلوا بكافة
الملاريا من لفطن لاثنيين همالايراه
وجناب الهواه القاسد . أما السبب

كان « أجرام » القلب بأمر الطب
أول من وصف مرض الملاريا ، وذلك
في القرن الخامس قبل الميلاد ، وكان
الهنود الحمر في أمريكا الجنوبية أول
من اعتنى الى علاجه
أنشجار الكينا تنمو بكثرة في بلادهم .
ولعل أن ربما عاتية القلمت ذات يوم
شجرة منها ، وألقت بها في وسط
بحيرة صغيرة يشرب منها الناس .
وفيت الشجرة منقوعة في الماء ، وشرب
منها بعض مرضى الملاريا ، فما لبثوا
أياما حتى تمتعت بحالتهم وتحالوا
للعفة . ولفظ أهل تلك البلاد من
ذلك الحيل الى حواش هذه الشجرة
البازقة ، فاصنعوا قسورما شكل
مسحوق في علاج الملاريا وغيرها من
الحيات

وفي أولس القرن السابع عشر
كانت الكوبية « سبكوناه » الإسبانية
الأصل تعيش مع زوجها نائب الملك
في « برو » التي كانت في ذلك الوقت
مستعرة إسبانية بأمريكا الجنوبية .
وحدث أن أصيبت الكوبية بنبوة من
نوبات الملاريا ، وألح عليها الداء

الداخلية . وجهد جهود عظيمة قامت
أكثر من ثلاثة أعوام ، تمكن في سنة
١٨٨٠ من العثور على جرثيم اللاريا
بشكل أحياه دقيقة ، تعيش وتتكاثر
داخل كريات الدم الحمراء ، وتنتقل
بانهيموبلازيم أو المادة الملوثة للدم



وكان السؤال الذي يحل أنكار
العلماء ويدور في أذهانهم بعد ذلك ،
هو كيفية انتقال هذا الطفيل من دم
المرضى إلى دم السليم ، لكن يشكروا
من مكافحة المرض ووقاية الناس من
شره . . . وهنا ينتقل بنا البحث من بلاد
الجزائر إلى بلاد الهند ، تلك البلاد
العاسية التي كان يموت فيها بسبب
الملاريا نحو خمسة ملايين من الانفس في
العام الواحد . وكان بطل الميدان في
الهند طبيباً آخر من أطباء الجيش يسمى
الدكتور هاروي . وكان هذا الطبيب
رجلاً عظيمًا مؤلف الحس والتصور .
وكان فوق كل ذلك ، العلم وشغفه بالبحث ،
كاتباً أدبياً ، وشاعراً ليّاس العاطفة .
وكان يسانى أحد الألام والصيق وهو
يرى الآلاف من المرضى يموتون من
حواله كالدياب . فراح يكدّ العن
ويوالي البحث لكي يصل إلى طريقة
انتشار هذا المرض . ولم يكن يملك
من أدوات البحث سوى مجهر صغير ،
ولكنه كان يعمل بين جنبه مزية قوية
وإيماناً مكيناً . وكان كلما قامت في
وجهه التصورات وأحاطت به الفلتان .



الدكتور روس . . أثبت أن مرض
الملاريا ينتقل من طريق البعوض

الحقيقي لهذا المرض . فقد ظل مهولاً
إلى أواخر القرن التاسع عشر . أثبتنا
وفق الدكتور « لافران » للكشف عن
جرثومه . وكان « لافران » يعمل
في حياته طبيباً في المستشفى العسكري
ببلاد الجزائر ، وعاله ما كان يشاهد
من انتشار مرض الملاريا وكثرة ضحاياه
بين الجنود والأهالي . وكان الأطباء
والعلماء الباحثون من قبله لم يستلوا
جهودهم عملاً في البحث عن جرثومة
لهذا الداء ، سواء في الماء أم في الهواء
أم في تربة الأرض . أما « لافران »
فقد حصر جهوده من بادئ الأمر في
البحث عنها في دم المرضى ولغواشائهم



الدكتور لافران .. تمكن هذا جراح
مضيق من التور على جرائم اللاريا

وضفها يتم الرضى بالملاريا ، ثم
يجريها بمرحلة دقيقة وينصها
بالجهر للبحث عن جرائم اللاريا في
اسجنتها . وكان يقوم بهذا العمل
الغني وحده بلا فريق أو مساعد ،
في جوقة المرفقة مرقق للاصاب .
ويتنقى الساعات الطوال كل يوم ،
وهو يطيل النظر في مجهره حتى كل
جزءه . وتراكم الصدا على الجهر من
كثرة المرقق المتحد من جبهه . وكان
يخضع فوق ذلك لسفرة زملاؤه من
عباط الجيش يوم يروه يرفو بمجالس
سمرهم ودرامهم . ويجرى لامنا حول
البركة وللتفتات ليصطاد الجهرى .

يلجأ الى الفرض ويتلقى عنه بايات
من الشعر يقول فيها .

الى أفكر وأنا أسير وأطيل التفكير
وأجس الايدي المتعبة من وهما لمسى
ثم أعود متاعدا على أرى لها
بهديس

إن الوجوه الشاحبة تسألني في
ضراعة ولهفة :

هل من علاج لديك ؟
فأجيبها والألم يمز في نسي ،
كلا ! كلا لم يحن الوقت بعد
اننا نجد في البحث ونطمس الطريق
أيها الاله القادر على كل شيء
لندنى الصراط العظيم
واص على مكافحة هذه الجرائم
التي يرغم تناميها في الصغر
تنتك بأرواح الملايين من البشر

وكان الطبيب في ذلك الوقت قد
عرفت كلنتهم وانتقلت أرفوم إلى
كيفية حدوث العدوى بجرثومة اللاريا .
وفكر بعضهم في إمكان اتصالها عن
طريق البهوض ، ولكن هذا الرأي لم
يتجاوز دائرة الخدس والتخمين ، لما
كان من الدكتور روس ، إلا أن جمع
فيه ووسطه عريته على استجلاء حصة
النفقة العاطفة ، والكشف عن حصة
الحلقة المفقودة في تاريخ اللاريا . وأقام
لنفسه كوخا صغيرا من الخشب فوق
جوة عالية بالقرب من مدينة « كلكتا »
واطلق يصح أنواع البهوض المختلفة .

ومكث الرجل على هذا العمل ثمانى
سنوات متصلة حتى أعياد البحث
واستولى عليه اليأس - وبينما هو يفكر
في ترك هذا البحث إلى غير رجاء، لذا
به إمامة مبرزة منطقة الأجنحة من نوع
« الأنوبليس » فأجرى عليها تجربته
الآخيرة - وفي يوم ٢٠ أغسطس سنة
١٨٩٧ - وهو يوم من الأيام المشهورة
في تاريخ الطب البشري - عثر على
جثة دريات صغيرة في حدة هذه
البعوضة محدودة بألوف من جراثيم
الملاريا - وبذلك ثبت للمرة الأولى في
التاريخ أن مرض الملاريا ينتقل من
شخص لآخر من طريق البعوض، وإن
ولادة الناس من شره المستعير أصبحت
تخلص في حاجتهم من لسع هذه

المشتركة - وفي التفتت على أماكن
توالدتها في البرك والمستنقعات - وما أكد
« دوس » يقف على هذا الاكتشاف
العظيم ويستوثق من صحة حتى قرر
« ساجدا » ورفع كفيه إلى السماء
شاكرا - وأتت آياتنا من السم يقول
فيها :

اللهم انى أحبك وأشكره
قد وفقتى في هذا اليوم المشهود
إلى اكتشاف عظيم الخطر
لقد كنت أبحث بإرادتك العليا
في سر هذا الداء الويل
ويعد أن ينسى وضاعت بي الدنيا
عديتى سواء السبيل
لعل يعقرب



الشر في السودان

من قصيدة المرحوم الشيخ مكي الدغلاوى :

الله لى حقة فى كل نايبة
أقول فى كل حال : حسبى الله
يا فاعلا المعاصى عند خلوه
أما طمنت بأن تساعد الله ؟

ومن قصيدة الشيخ أبى القاسم أحمد هاشم :

وسائل الناس عنا أننا نجيب
لنا التقى وسواتنا اللهو والعب
وفي المعاند لا يقى لنا بدل
وما تمدي حماة الطرف والأدب

هذه طائفة من السائل الاحتمالية والتمنية ، نهم كل
نارى ، وظرئمة . . يجب عنها ظلم من كل طرف

سائل تهكم

الكراهية

■ هل يحدث أحيانا ان
يفضلك شخص بغير سبب ؟
- لا يكره المرء ولا يحب بغير
سبب . . ولكن يحدث أحيانا
ان يكرهك انسان الى حد محاولته
التخلص منك بأية وسيلة ، ولو
بالرهق روحك ، لأسباب لا تمت
الى شخصك بصفة قريبة او
بعيدة

وقد روت الصحف الامريكية
اخيرا ان صبا في الخامسة عشرة
من عمره باحدى المدارس
المتوسطة ، اخرج من بيته
مسلما أثناء الفرس ، واضطج على
مدرسه فارغاه قتيلا . وظهر من
التحقيق انه لم يكن لمة سم
معتول بغير المص الى قبل
استلاذه . . اذ لم تكن بينهما أية
حزازة او سوء تفاهم . وبدراسة
القضية ومطيل نفسية القاتل ،
وجد ان والد الصبي ارغفه على
الانتحاق بالمدرسة لوفاء ، في
حين انه كان يريد ان يعترف
حرفة . وظل بفض الولد بالمدرسة
يزيد يوما فيوما . . فلما به
يصى بدافع قوى - عجز من
مخالفته - ينفذه الى ارتكاب
جروته . . لقد كان القتل تعبيرا

عن الفرض والكراهية ، ولكن
عاطفته تزوجت عن هدفها
الحقيقي الى المدرس البريء ،
والشخص الذي كان يكرهه
الصبي حقيقة - وان لم يدرك
ذلك - هو أبوه الذي صور له
اغتيال انه حطم حياته ، وباعد
بينه وبين رضائه ، بلغائه على
الذهاب الى المدرسة . ولكنه لم
يسمح لنفسه بتوجيه كراهيته
لأبيه . . فذلك بعد في « نظر
الناس » حقونا وشذوفا والمنا
كبيرا . ووجد متفصلا لها في
قتل استلاذه

والواقع ان كل احساس لا
يسمنا ان فهو عنه ولا نستطيع
ان نجد له متغصا ، او حتى ان
نقر بأنا بعبه واصفاق نفوسنا ،
نحو شخص ما . . قد ينحول
نحو شخص آخر ، بغير ان
ندري - ويصور لنا الوهم
تدريجيا - ان هذا الاحساس او
هذا البغض ، مبته صنيع أساء
به البنا هذا الشخص البريء

عقدة النقص

■ هل يدمو الى القلق ان يكون
المرء مصابا بعقدة النقص ؟
- الواقع ان في نفس كل امرئ
عقدة نقص ، قد تكون مصدر

خير له او مبعث شر عليه ،
حسبما يفعل لاستغلالها
وتوجيهها . ويرى الدكتور الفرد
« ادلر » مبتكر عقدة النفس ، ان
اول احساسات الطفل هو
احساسه بأنه اصفر حتما واقل
مهارة ودراية ممن هم اكبر منه
سواء ، مثل أبيه أو أمه أو مربيته
أو اخوته الكبار . ولما كان مثل
هذا الاحساس لا يبعث في نفس
الطفل الرضا ، فإنه يحاول أن
يتخطى في حياته اسلوبا يصور له
أنه ليس أدنى من سواء ، بل
أرفع منهم

ويرى « ادلر » ان هذه المحاولة
هي الدافع الذي يحفزنا إلى
التفوق والتسامي ، وإليها يرجع
نجاح كثيرين ممن بدأوا حياتهم
وسط ظروف وموامل كانت
خطبة بأن تؤدي بهم إلى الفشل ،
كالنقر أو المرض أو الجهل أو
فجح الخلق . ولكن عقدة النفس
- من ناحية أخرى - قد تولد
في النفس رغبة جنونية في التفوق
والتجديد ، من غير أن نحصي المراءى
إلى سلوك السبيل ، والخطا
الوسائل المؤدية إلى ذلك .
ومثل ذلك قد يعتد الصراع بين
هذه الرغبة في التسامي وبين
المعجز والتصور عن تحقيقه ..
فيؤدي ذلك إلى حالة نفسية
شاذة ، تعرف « بجنون العظمة »

النجاح والاجهاد العصبي .

هل يسبب النجاح احساسا
أرهاقا عصبيا ؟

- نعم .. ولا ينجم الإرهاق

العصبي - في الغالب - من كثرة
العمل وثقل الاعباء والمسؤوليات
التي ينطوي عليها النجاح وشغل
المناصب الكبيرة ، وإنما يرجع إلى
عوامل نفسية ، مصدرها - غالبا -
الاحساس بالاثم والخطيئة .
قد تؤدي قسوة الوالدين وتجهيزهما
لطفل على آخر - وبخاصة إذا
كان عدد الأطفال كبيرا - إلى البث
في روح الطفل منفعومة انطوائه ،
ان خير وسيلة للحصول على
« اللبة » التي يريدونها أو الشيء
الذي يرحوه هي القوة والافتصاب
والغداق ، وأنه لكي يكون ممزقا
بين أخوته ، يجب أن يسلط على
حقوقهم ويستأسد عليهم .
ويخرج الطفل إلى المدرسة ،
فتؤكد له دروس الاخلاق والدين
ان الافتصاب والغداق والسلب
أمور محرمة ، مأل مرتكبها المحرم
والملاب الإليم في الدنيا والآخرة .
وتصارع في نفس الطفل - بعد
أن يقدرشاها - هاتان الرغبةتان ..
مهر يهيئ إلى الظفر شريرة طائلة
واقتناء السيوت والضمائم
والممتلكات ، كما يرجو ان يشغل
وظائف كبيرة تحوله ان يكون
صاحب الأمر وأنه في عدد كبير
من الرموسين . وأن كان يحس
أن ذلك يستلزم التلوع بوسائل
محرمة سيجلزي عليها حتما أشد
الجزل . وتنتظب الزمة الأولى ..
ويشغ في غمرة العمل والكفاح
والسعي نحو الهدف كل تفكير في
جزاء أو عقاب . فلذا ما نجح
وأثرى وظفر بأمانيه ولم يبد في
حاجة إلى العمل والجهد ..

اعتادت أن تملكه ، معتلة النفس . وكذلك الرجل الذي يصاب بصواع حاد إذا لم يجد المائدة بعدة طريقة خاصة وفي وقت محدود . . أن لسان هؤلاء يصرخون أنفسهم لذة الحياة ، ويصرخون - على مر الزمن - آلات صماء ، لا يتذوقون لذة المفكرة والتجديد . . كما يشعرون دائما أنهم مراقبون ، وأن « الرقيب » يفرعهم ويوقع عليهم أشد العقوبات ، إذا خرجوا من طاعته وعضوا أوامرهم

دلال الاطفال

• هل تسبب الامهات لاطفالهن - بالخلو في لغزائهم - طعنا نفسية ، قد تكون مبعث اخفاقهم في الحياة ؟

• كثيرون من مرضى النفس يشكون من علة تعرف طبيا باسم « الشيزوفرينيا » Schizophrenia وهو اسم مركب من كلمتين ، الاولى منهما وهي « شيزو » تعني النفس ، وهي تشير الى ما يبتدئ المرض من صل للانطواء والعزلة والانعزال عن العالم الذي يحيط به والعجز عن الشعور بمؤثراته . فيظل المريض جامدا لا يؤثر ولا يتأثر ، لا عن مجر فقط - بل لانه ايضا لا يرغب في ذلك

ولا يعرف الطب حتى الآن علة هذا المرض الحقيقية ، ولكن الدكتور « ستريكر » وهو من كبار علماء النفس الذين فصوا فترة طويلة في دراسة هذا المرض ،

استيقظ في نعمة الاحساس الكامن بالاثم ، وظل يلعبه بسيطرته حتى يمزق امصابه . ويذكر الدكتور « كارل ميجر » في كتابه « الانسان عند نفسه » حالات عدة ، لاناس اتزعروا ، بينما هم قد نجحوا في الحياة نجاحا باهرا ، ولكن احساسهم الذاتي بالاثم ، افقدهم ملكة التفكير السليم واحل حياتهم جعبا ، دفعهم الى التخلص من الحياة

النظام في العمل

• هل يدل اتباع لنظام دقيق لا يحد منه في جميع اعماله ، على تفكير سليم ؟

• لا . . ليس بالقدر الذي يتصوره الناس . فالتخصص الذي يفتدو اسيرا لنظم جامده ، يفرضها على نفسه ثم لا يجسر على تغييرها ، ضعيف النفس

وانا لا انكر ان النظام الدقيق في العمل وانتهاج خطة معينة واضحة ، قد يكون ادعى لفتح من التعبير والارتجال والتجديد . وانا لا استطيع ان انجز اعمالى - نسبيا - اذا لم اصنع لنفسى برنامجا خاصا اتبعه . ولكن لا ينبغي ان يكون هذا البرنامج « مقدسا » . . فاننا لا اعيا به ولا اتردد في مخالفته اذا وجدت لذلك سببا وجيها . فالمرأة التي لا تستطيع ان تؤولى الى الفراش - مهما تكن السعة متأخرة من الليل - الا اذا راجعت حسابات المنزل او قامت بعمل معين

كان شخص مولما بقراءة الروايات البوليسية والإطلاع على حوادث السرقة والقتل في الصحف ومساعدة الأفلام البوليسية ، ويجد متعة في أن يرى المجرم يقبض عليه ، ويقتنص منه قصاص رادع . فالطلة الحقيقية لهذه المتعة ، هو أنه - وقد يكون ذلك بغير وعي منه - يتمثل المجرم في صورة شخص يقبض أساء إليه أسلوة لم يفرها له . وهو كان يريد - في قرارة نفسه - أن يتقم منه ، أو يتقم منه الأقدار ، فلما لم تتحقق أمنيته ، لذ له أن يرى القصاص أو مؤلف الرواية يمسك على تحقيق ذلك - ولو رهما

والواقع أننا نشترك جميعا - إلى حد كبير - في مثل هذا الإحساس . فنحن نصادف في حياتنا رجالا ونساء - قد يكونون أحيانا أبناء أو إجماعنا أو أقرابنا أو أصدقاء قدامنا - نصور أنهم حاولوا تحطيم سمادتنا وأنهم يمارون ما ويحسدوننا على ما وهبنا الله من نعم ومتسع ، ويتمنون زوال ما نحن فيه من رغد وهناة . ولذلك فأننا لکن لهم الغضب والكراهية ، وأن اضطررنا للتظاهر أمامهم بالحب والاخلاص

ومن هنا ، كان حب التشفي من المجرمين - غالبا - دليلا على عوامل نفسية مكنونة ، لا حبا للمضيلة ومثقا للعبادية الإنسانية العليا

يقول : أن هناك عملا كبير الأثر في أحفائه ، وهو أن ينمو الطفل ويكبر بغير أن يتها لمواجهة نعمات الحياة ومسئولياتها ، حتى إذا رأى نفسه مرغما على مواجهتها لأول مرة ، شمو بالمجمل عن احتمالها ، فانزوى وانكمش وحبس نفسه في عالم وهمي من صنع تصوراتها وأخيلته

ومن هنا ، نرى أن الأم التي تظفر في دليل الطفل والحرم على ألا يتعرض إحساسه الرقيق لأية أمانة ، والتي تحول دون اشتراكه في الألعاب « الضيقة » التي يشترك فيها الأولاد الآخرون في مثل سنه ، وتدعه يكبر وهو موثق بأنه إذا واجه أمرا عسيرا أو عرض له طرف يقتضى مجهودا أو عملا شاقا ، فإن أمه هي التي ستتولاه عنه . . . إنما تساعد -

بغير قصد منها - على تكوين إنسان لا يريد أن يتصل بالعالم الحقيقي الذي يعيش فيه ، ولا أن يساهم أية مسئولية من مسئوليات الحياة ، وإنما يحوى نفسه متواربا وسط صلب مرض نفسي يعجبه من المعاني ويقطع كل صلة بينه وبين الناس

كراهية المجرمين

هل تمل كراهية المرء للأشرار وجبسه للتشفي من المجرمين ومركبي الآثام ، على أنه رجل فاضل ؟

لا . . . إن ما يدل عليه ذلك هو إلى أي حد تكون مخاوفه ورغباته في الانتقام منهم . فلذا

رسالة من فلسطين

البرطلان ١٠٠

بقلم الأستاذ سليم الروزي

دموعه في مقطوعة شعرية أو
موسيقية ، ثم يمسك بأول رجل
يصادفه في الطريق ، ليقرأ عليه
قصة دموعه .. وأنت كنت أول
إنسان فكرت فيه ، وما أنا أنرا
عليك قصة دموعي ..

لم أحب أحدا في حياتي كما
أحبته أخوتي فوزي ، فقد
كان ، منذ الطفولة ، مثلي الأعلى
في هذه الدنيا . كنت أجد فيه
الملاذ الذي أحتضني فيه عند ما كنا
أطفالا نلعب في ساحة القرية ،
فقد امتلأ - منذ صغره -
بشخصية قوية لم أرست نفسها
على جميع أطفال القرية وشبابها .
وعند ما بلغت التاسعة من عمري ،
فنى والدي في حادث مفاجئة ،
فقد زلت قدمه وهو راجع من
الحقول ، فهوى إلى الوادي ،
وسارت أشلاؤه فوق الصخور .
ولم يكن أخي فوزي قد بلغ
الرابعة عشرة من عمره .. ومع
هذا فإن شجاعته وجلده وقوة

يا أخي !
لماذا أباديك يا أخي ، أنا الذي
لقد كنت الأح ؟ ولماذا أكتب إليك ،
أنت بالذات ، مع أن علاقتنا لا تعدو
أن تكون معرفة عابرة لم يتجاوز
ممرها الأسبوع الواحد .. ومن
يذكر ، فقد تكون نسيتني ، ولم
تعد تذكر ذلك الساب الأسمر
الطويل الذي جرفته في فندق
« كلابيدج » بالقدس منذ ثلاث
سنوات ، فذاكرة المصطفى - كما
يقولون - مهما تكن حساسة ،
لا تستطيع أن تحتفظ بجميع الصور
والحوادث والأشخاص التي تمر في
حياتها ، وقد أكون أنا ، أحد
الأشخاص الذين مروا في حياتك ،
لم طوهم النسيان في ظلمة
الماضي ، ومع ذلك فانا لم أفكر
في الكتابة إلا إليك ... لماذا ؟
لست أدري ..

إن النفس الإنسانية حالات
غريبة ، لا نستطيع لها تعبيلا في
كثير من الأحيان ، وأنا في حالة
نفسية شبيهة بحالة فنان يسكب

لنفسى بمخالفته ، حتى اننى لم ابد أى اعتراض عند ما قام بتقسيم الاراضى التى ورثناها من والدنا ، بالرغم من ان جميع أهل القرية كانوا يتهايمسون فيما بينهم ، بأن الاراضى التى احتجزها أخى لنفسه ، تفوق حصنى قيمة وموقعا ..

●
قد يغفل اليك اننى انسان سلاج ، ولكنى أعتقد العكس .. فان ميبى الوحيد ، انى عاطفى ، وعاطفتى الجائعة هى التى اورثتني هذا الضعف الذى اشكو نتائجه اليوم . ولست أدري اذا كنت تذكر يوم رايتنى فى القديس ، اتطوى على نفسى فى صالة الفندق ، انتظارية اشرف من الفرفة المجاورة لأحب كالمجنون ، طنى أستطيع ان أقدم خدمة ، ولو تافهة ، لأخى المريض ..

كان نورى يشكو التهابا فى الزائدة الدودية ، فحملته من القرية الى القديس حيث أجريت له عملية استئصال الزائدة فى أحد مستشفياتها .. وعند ما خرج من المستشفى ، اشرف الطبيب بضرورة بقائه أسبوعين على الأقل مشربا فى فراشه . ولم يكن فى استطاعتنا ان نعود به الى القرية ، فحملناه الى الفندق ليحظى فيه مدة النقاهة .. وفى هذا الفندق الذى جمعنى بك انتاه زيارتك للقديس ، قضيت معالى حياتنا ، ودفع بنا القدر الى الطريق الذى اودى بنا الى الدمار .. فقد تعرف نورى بفناء

أعصابه ، كانت موضع إعجاب رجال القرية ، فان عينيه لم ترتعشا بدمعة واحدة ، بل تقدم الرجل الى الوادى ، وقام هو بلع جسمان والذى بجلاء يبيضه ، وأصر على ان يساعد الرجال فى نقلها الى الدار . وعند ما وورى الجمعان فى القبر ، نثر أخى فوق الحنطة ، حفنة من تراب ارضنا ، وقرأ الآية الكريمة : « قلما الزيد فيذهب جفاه » وأما ما يقع الناس فيمكث فى الأرض » لا لئال اذكر هذه الحادثة كانتا ولدت لى ، ولا زالت صورة أخى ماثلة أمام عيني ، وصوته الصميق القوي الذى تطلق فى نفوس الحاضرين لا يزال يتردد فى سمعى حتى اليوم .. فان شفائه الرقيقين لم تعرفا فى تلك اللحظة وحشة الحوف ولا رعدة الموت ، كانه كان رجلا حبروت أعصابه السنون ، لأصبا لم يتجاوز عمره الواحدة عشرة وقد يستطيع الان ان يخرج من كل شيء ، اذا امتدت بغيره السنون ، الا الصورة الاولى التى انطبعت فى طفولته ، فهو أشبه بالوشم الذى ينقشه البعض على أجسامهم ، من الصعب إزالته ، وقد حملت طفولتى صورة رائدة لأخى نورى ، تركت آثارها فى حياتى عند ما أصبحت رجلا ، فقد ظل المثل الأعلى الذى أقدمه فى دنياى .. ولا اذكر حادثة واحدة ، اختلفت فيها معه .. فقد كنت الضعف فى حبه من ان اسمح



... ومحركة لاشعورية أطلعت عليه الرصاص ، غر على الأرض ...

حساب العرب فلسطين وبين
العلاقات اليهوديات .. ولم تكن
مثل هذه العلاقات الشخصية
موضع نقد على من أحد في ذلك
الوقت . أصعب إلى هذا أني لم
أفكر لحظة في استنكار هذه المظلمة
الشخصية حتى يسي وبين
بعضى .. وقد يكون السبب في
هذا حتى لاجئ ، وتقني فيه
التي لا تعرف الحدود ، ولكن
الامر قد اختلف فلما عند ما
ابتدت الثورة الأخيرة ، وقلت
فلسطين بأسرها تحصل السلاح
لقطفتها على الصهيونية ، فقد
قلت لغوزي يومها ، انه من

يهودية حمية اسمها « يعيل »
وأعتقد انك لا تزال تذكرها .
فقد كانت موضع عابه جميع
نزلاء العنلق ، ومن الصعب أن
ينساها رجل رآها ! ..
كانت « يعيل » تمثل توف
الفتنة المنهضة ، وكان أخى
قرويا فيه قساوة الريف وضعف
قلوب أبناءه ، ولم يكن من الغريب
أن يحب لغوزي هذه الفتاة ، بل
كان من الغريب إلا يحبها !
ولم أفكر لحظة في أن ادخل
بين أخى وبين من أحب ، فإن
علاقته بـ يعيل ، كانت شبيهة
بالعلاقات التي كانت تقوم بين

يحملون السلاح لحراسة المنطقة من اعتداء الصهيونيين . وكان الجميع يفتقدون فوزي ، وبودون لو كان ممصا . وكم من مرة شعرت بميل جارف الى الكلد ، عند ما كنا نتولى حراسة مشارف القرية في الليل ، فالمستعمرات الصهيونية كانت تحيط بنا من كل جانب ، والأراضي التي يملكها اخي ، هي اقرب الأراضي العربية الى المستعمرات الصهيونية الجاورة ، فكنت احس بالهم عتيق باكل اعصابي ، لأن فوزي لا يتولى حراسة أراضي بنعمه

الى ان حدث ذات ليلة من ليالي الشتاء القاسية ..

كنا ستة من الحرس الوطني ، نقوم بالمرأقة ، وكان الرد فاسبا بفنت المظلم ، والمطر ينهمر في قسوة ، والنور الذي يلمع لحظة من الزهد ، هو الضوء الوحيد الذي شق سواد الليل . وسمعت احد الحراس يقول لرفيقي : « ألم يكن اقرب لفوزي أن يكون معنا هنا ، بدلا من أن يهرب ليمش مع صديقه اليهودية ؟ » فقلت صوابي عند ما سمعت هذه العبارة . ولست اذكر لماذا كيف تصرف مع رفيقي .. ان كل ما اذكره هو انني امسكت بخناقه في وحشية ، وكنت ازهق أنفاسه ، لولا أن تدخل الرفاق . ومن رفاقي سمعت الحقيقة المرة ، التي حرم من الجميع على اخلائها عني .. عرفت ان فوزي هرب من فلسطين مع « يعيل » وادمى انها لوجه ا

الافضل ان يقلل من اجتماعه بعيدا ، ان لم يقطع علاقته بها فلما ، لأن هذه العلاقة ستسوء ايتنا جميعا ..

لست ادري اين وجسدت الجراة لأوجه النصيحة لأخي ، أنا الذي اعتدت دائما ان اطلق النصيحة منه . كانت هذه اول مرة على ما اذكر ، وكنت الاخيرة ايضا ..

وابتسم فوزي بوجهه في وجهي .. ورث بيده القوية على كتفي . فلما كما كان يعصل عند ما كنت صغيرا - وقال لي : « هل تعتقد انني افكر في الاساءة اليك ؟ »

فامتلات حينئذ بالدموع .. لعلها كانت دموع الندم لأنني اسأت الظن به ، أو لعلها دموع الضعف الذي أحس دائما امامه ، لست ادري . فارتفعت بين فواحيه اقبله في ثقة لا حد لها ..

وكانت هذه القصة ، اخي مرة رايت فيها اخي قبل مصرعه انا فقد سمعت في اليوم التالي انه سافر الى دمشق ، وأنه لن يعود قبل انتهاء الثورة !

لم اصدق الخبر في اول الامر ، وعند ما تاكدت منه ، كنت مؤمنا ان سفر فوزي الى دمشق بخفي مهمة وطنية ، ولم احس بأي حجاب نحوه ، لأنه لم يودعني قبل سفره ، ولم يخبرني بالاسباب التي جعلته يسافر بهذه السرعة . ولكن عند ما طالت غيبته ، بدأت احس بشيء من القسراغ ، فان شباب القرية قد هبوا جميعا

وعرفت ان اليواسيس السوري
التي انقضت على الفتيان بتهمة
التجسس، بعد ما ثبت انها تبحث
الى الصهيويين ماحبار المتطوعين .
وعرفت ايضا انه لم يرض ان
يتحلى منها ، فهرب من سوريا
بعد ان استطلاع اتصالها من
السجن وحاد بها الى فلسطين ..
وعرفت ما لم اكن اصدقها ابدا
من غوري ، وهو انه باع لراضيه
التي تتبع بحوار المستعمرة الى
الصهيويين ، ليستطيع ان ينفق
على حاجته ا

وناكدت من انجسور الاخير في
اليوم التالي عند ما اتصلت بدائرة
الكليو ، وعرفت ان البيع قد
تم فعلا . فرجعت الى القرية
ابكى كالأطفال .. ولما فقدت
جميع ما املكه ، ولو قبل لي ان
الساعة آتية بعد لحظات ، لما
روعت كما روعتني صديقة
لقباتني اخي . نعم لقد فقدت
أخي في ذلك اليوم .. وصحبا

امتنعت عاطفتي نحوه لسور لي
تصرفاته ، وتهمس في نفسي ،
ان الظروف هي التي دفعت به
الى الخطيئة ، وان هذه الظروف
لو تهيأت في حياة أي انسان
لأنتهت به الى مثل هذه النهاية .
ولكني كنت اعتقد دائما في أخي
الصواب ، كنت اعتقد انه اقوى
من الخطيئة واغوى من التجربة .
كنت اقدسه كما يقدسون الآلهة
والآلهة لا يخطئون ، فاخطيئة
هدم الايمان ، وتقتل العقيدة ..
واصدت اللجنة القرية -
عند ما عرفت بخيانة فوزي -

حكمها عليه بالاعدام ..
وعند ما سمعت حشر الحكم ،
كنت كائس الهائج الذي يبحث
عن فريسة ، فيخطئها . وكان
الموت هو الفريسة التي ابحت
منها .. فلما قيمة حياتي بعد ان
فقدت لغزما املك في هذه الدنيا ؟
وفي كل معركة وكل انتقام مع
العدو ، كنت اقدف بنفسى الى
الموت . وكل الموت يهرب مني ا
هل كان الياس هو الذي حبس
الى الموت ؟ وهل كل الموت يهرب
منى امعنا في ابلاسي ، وولمة منه
في ان احيا حياة العار التي ارادها
لي اخي ؟

واخيرا .. صعد البتا الامر
بالمحرم على المستعمرة المجاورة
وكانت ليلة ماضة حالكة
الظلمة ، تهبه باليلة المطرة
الرامدة ، التي سمعت فيها خبر
حبابه اخي ..

وتسلطنا من القرية ، وبني
شقق مخنون للانتفاض على
المستعمرة ، على استطيع ان
احرق بدني ، الارض التي تركها
لنا أبى ، وباعها اخي للصهيويين ا
ووصلنا الى المستعمرة ،
وتوجه كل منا بنقل المهمة التي
كلف بها ، فوضعنا الانصام في
الطريق ، وسلطنا الى الاستحكامات
الداخلية فنشرنا تحتها الافلام ،
وبداتنا تراجع الى الورا منتظرين
انفجارها لتبدأ هجومنا ..
وكانت الاطوار ، وقصف الرموز
وصفر الرياح ، تبحث في نفوسنا

الثقة والايمل بنجاح خطتنا ..
ولكني لم اكمل أحاول العودة الى
خارج المستعمرة ، حتى لمحت
خيالا يتحرك امام احدي دورها ..
حيالا أستطيع ان اعرفه بين
ملايين البشر . وقبل ان يكون
لدي متسع من التفكير في كيفية
وجود هذا الانسان في المستعمرة ،
سمعت صوته يصيح في خوف .
« من هنا ؟ »

وبعركة لاشعورية .. انطلقت
عليه الرصاص ، فخرطلى الارض
يسبح في دمائه ..

وانتدات المعركة ..

وانقضضنا على المستعمرة
التي اخترت تحت قوة الانفجارات،
كاننا على موعد مع الموت .. حتى
خييل الي في تلك اللحظة ان كل
واحد منا يبحث عن الانتقام من
هؤلاء الفراء ، وكل واحد منا
يسعى الى غمسيل العيار الذي
ذنت به الارض المقنعة ..

ولا اريد ان احدلك من نتيجة
الهجوم الذي قمنا به في تلك
الليلة ، فلا ريب انك قرائه في
الصحف ، وعرفت اننا نسعنا
جميع مراكز الدفاع في المستعمرة ،
وقضنا كثيرا من العناد والسلاح .
وكانت جثة اخي احدي هذه
الضحايا !

لا أستطيع ان تصور قوة
امصابي ، عند ما حلت جثة اخي
بنفسي ، فقد وجدت نفسي مدفوعا
بشعور خفي لا حيد تمثيل نفس
القصة التي قام بها اخي فوزي

عند ما مات أبي ، وواراه التراب،
لم ترتعش دفعة واحدة في حبيبه
وقد استطاع اخي يومها ان
يكسبنا احترام القرية كلها ،
واستطعت انا هذه المرة ان اكسب
القرية نفسها اكليل راحيا من
الوطنية والتضحية والواجب ..
ولكن الثمن كان دم اخي .. !!
أعز انسان الي في هذه الدنيا .. !

ولم اقبل لعزية احد ..
وعند ما شدد قائد المنطقة على
يدي ، وقال لي انني قمت بأروع
مثل للبطولة الحق ، كنت في هذه
اللحظة أعتقد صادقا انني لم اقم
بأكثر من واجبي نحو وطني ،
ونحو لورخي ، ونحو اخي نفسه !
فانا احق الناس بغسل علوه !!

لم اعرف فداحة الثمن الذي
دفعته ، الا عندما اصحت وحدي
ووركني رفاتي ، ودخلت المنزل .
ومندند زال من رمي شعور
الجماعة ، واوجدت عيني بجوانب
المنزل الذي يصل الفدس سور
الذكرى لي ولأخي ... فاحس
بالفراغ الهائل ، واعتقد الرجل
الذي ملا حياتي ، فلا اجد .
حاولت ان استعيد قوة اعصابي ،
فخاتنتني هذه الاعصاب ، وبحثت
عن شجاعتي التي كانت حديث
القرية منذ لحظات ، فوجدت ان
هذه الشجاعة كانت انعكاسا
شعوريا بوجود الجماعة ، فلما
ابتعدت عنهم .. ابتعدت على
شجاعتي ، واصبحت انسانا
مفجوعا في أعز انسان احبه .

وعندئذ ، حبل إلى أن الأرض
تدور به ، وأن أعصابي تكاد تنفجر
من الألم ، وأراشباح الماضي وحنين
الدم يهال على نفسي بسوط قاس
لا يرحم .. فخرجت من البيت
هائلا على وجهي ، وبقيت أطوف
الحقول في الليل لا أشعر بالطر
والبرد ، حتى أذكرني الصباح .
ولم أسترد السيطرة على أعصابي
إلا عندما ما عدت إلى القرية ،
ووجدت نفسي محوطا بشباب
القرية ، والنساء يشرن إلى من
بعيد قائلات :
« هذا هو البطل ! ! ! »
وبقيت مسيطرا على أعصابي ،
طوال النهار .. ولكنني عندما
عدت إلى المنزل في الليل ، وشعرت
بوحدي ، عادت حيلاتي وأوهامي
وصور أحي تلاحقني ، حتى في
ظلمة عيني . وذهب المذاب ..
ما أحزن من تصويره ، وما حطني
أفكر أكثر من مرة في الإسفار ..
ولكن ماذا يقول أهل القرية إذا
عرفوا أنني انتحوت ! ! ! إلا
يصبح البطل حيا لا يستحق
أثناء والمجد والبطولة ! !
ولكن هل أنا بطل حقا ! !
ليس الشجور بالجماعة هو الذي
ينفع في أعصابي القوة ويث في
روحي زهو الوطنية وقفاسه
الواحب ، حتى إذا خلوت إلى

نفسى وأصحت وحيدا ، رال
عنى تأثير الجماعة ، وأصحت كذلة
من العاطفة الجريحة الضميمة التي
تئن لفقد من أحببت ! !
والذا كانت الدموع تخفف من
حرفة الإصصاب ، فقد هربت
الدموع من عيني ... ووجدت
نفسى تستعيد قصة بطولتي
مسورة مسورة .. عادت
أعصابي صورة أحي ، وهو يسبح في
دمائه ، ثم لذكرت يوم كان مريضا
في القيد .. وعندئذ لذكرتك .
فعدت في الكتابة إليك .. ولست
على الفور أكتب إليك قصة
بطولتي ، بل لذة الأفسس
تستطيع أن تخفف من بعض
ما بي . ولكن هل تستطيع الكلمات
أن تخفف جراح المحزون الوحيد
الذي يمشي على ذكرى دمعه ! !
أني المح ناشر العجرتشاب
على صدر الأفق .. والنور
وحده ، هو الذي يستطيع أن
يعد إلى قوة أعصابي ، وهو
رحولتي ، ويحطلي حديرا يحمل
هذا القلب الثقيل الذي سأسمعه
مرة ثانية عند ما يلتف أهل
القرية حولي ويشيرون إلى في
أعجاب وبعثون : « هذا هو
البطل ! »

علي المولى



طرائف من تقاليد الزواج في اليابان

طعام الحظ السعيد!

خلال العرس التي طعام تبا لتقاليد « السنو » ، وهو مذهب يمتته أكثر من ١٦ مليون نسمة في اليابان ؛ طغرس ومراسم خاصة . . لا نجد لها شبيها في البلدان الأخرى . في صباح اليوم المسعد للزواج ، يخرج العريس وأفراد عائلته إلى منزل العروس حيث يتناولون طعام الإفطار . ثم يظل الجميع مباشرة إلى منزل العريس ويستعدون أحد الكهنة . . ليحضر عادة مع روحه التي تشترك معه في أداء مراسم الزواج الدينية .

ويجلس الجميع إلى مائدة على شكل حرف « لا » فيفتح العروسان مجلسهما عند قاعدتها ويجلس أفراد عائلة الزوج إلى اليمين وعائلة الزوجة إلى الشمال ، ثم توضع أمامهم أقفاص من بيض خاص ، ويأخذ الكاهن ووجه في ثلاثة صلوات معينة ، بينما يهرب كل من الجالسين جرة من النبيذ من حين إلى حين . . أما العروسان فيتحم «أبهما أن يشربا ثلاث مرات من ثلاث كؤوس ملئت بألوان مختلفة من النبيذ . ولعل ذلك هو السر في تسمية هذا الحفل

بعد أن تقيم مراسم الزواج تقيم مأدبة للأهل والأصدقاء ، يتصدق بها العروسان الثلاثة

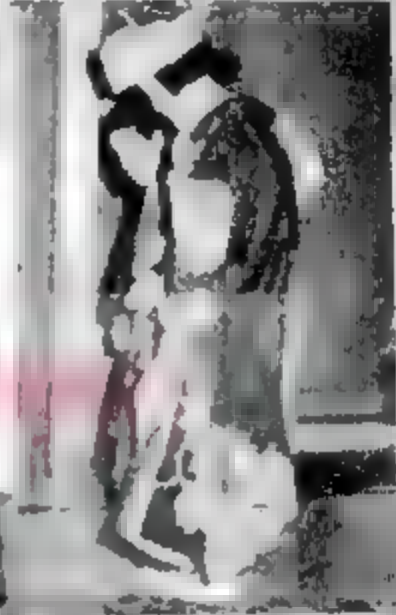
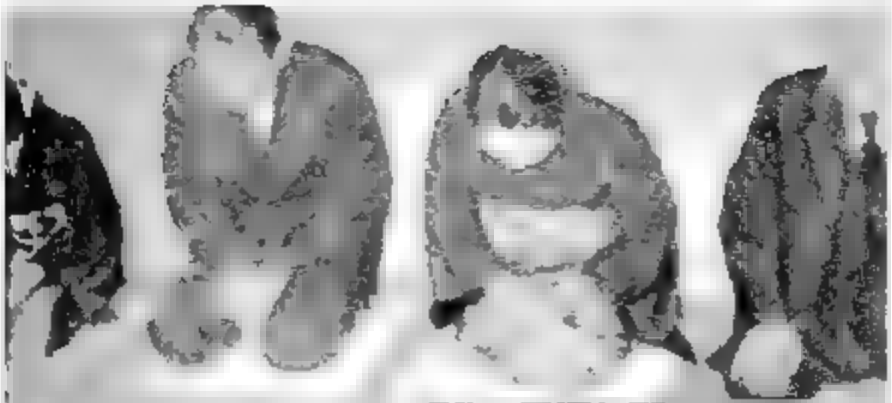




كاهن ياتي بיום مراسم الزواج ، بينما أخذت العروس
ترشف شرابه من البسك كما تحبى بذلك التقاليد

الدينى « سان سان كودو » أى ثلاثة
ثلاثة « تسعة » - ووجد أن يفرغ الكاهن
من مهمته « يتكلم أحد أفراد عائلة
العروس ليلقى خطابا يندد فيه بنائب
العريس « ليرد عليه أحد أفراد عائلة
الزوج » ثم يحلف للوجودون
وينطلقون إلى دعة أخرى « حيث
يشتركون في صلاة عامة وهم ساجدون
طالبين البركة للعريسين « ثم تخرج
السروس بصحبة خادمها للعطوف

بالدية « وهى بلباس العرس
وبعد عودتها « تبه مادية كبيرة «
يضي إليها الأصمقاء والمعارف «
وهم لهم عدة ألوان من الطعام «
أحبها صنف من السمك المشوى يسمى
« أوبيدجو » « أى الحظ السعيد «
وصنف آخر من الأرز للسزوج
بالسم
وهذه طائفة من الصور « لأحدى
هذه الحفلات



مروسلان وأفراد عائلتهما
يشتركون في صلاة طه، طالبين
البركة لحبائهما الزوجية، وإلى
البشر: الروس وهي أطول
للدينة بصحة وميقتها. وإلى
أسفل: أحد أفراد العائلة وهو
يقول كلمة تهنئة الروسين



كتاب الشهر

دليل الحياة الظاهرة

للكونتور نورمان فانسنت ميل



الى الراعين في التحرر من الخوف والتردد
الساعين الى النجاح والظفر في معركة الحياة ..

ينضم هذا الكتاب الذي تلخصه هنا ، مجموعة مصاح عمليه ، يسديها
رجل مهادن طريق النجاح والسلام الداخلي لآلاف من الرجال والسيدات

صيدالي على المرء - في فترات متقطعة من العمر - احساس بالغربة والاحساس .. فيصور له هبت الجهاد والكفاح وبخبره بالخنوع والاسلام . ويحتل الناس في موقفهم ازاء هذا الاحساس .. فالذين يغفرون في معركة الحياة ، هم الذين يتربون انفسهم على مقاومة هذا الشعور وعدم الادعاء لمكرة الهزيمة .. مهما تخرج بهم الموقف وتعاقم الخطب . انهم لا يؤمنون بما يسميه الناس « سوء الحظ » و « غدر الزمن » و « فساد البيئة » و « عدم صلاحية الظروف » ، ولا يؤمنون بأن اعدائهم ومنافيهم - مهما اوتوا من الحاد والقوة - يستطيعون احباط مساعيهم والحبولة دون تقدمهم ونجاحهم . انهم يعلمون ان « التفكير » في الهزيمة هو الذي يسبب الهزيمة . ولذلك لا تدور افكارهم الا حول الغلبة والنصر .. وكنتيجة لذلك يظفرون وينتصرون

عقدة النقص

ومما يصت على التفكير السليم الذي يؤدي الى الفشل عند ضحايا الغضب ، ما يسميه علماء النفس بعقدة النقص .. وهي الاحساس بان المرء ادنى من غيره في الكفاءات والمكانات ، واحقر من محاربه في ميادين العمل والانتاج . وتحلب أعراض عقدة النقص ، « فتحة طوارئ » الى ابرار شخصيته في صورة لامعة ، أكثر برقا مما هي في الواقع .. عادة متى سار مزاجها مختالا ، وإذا تكلم تحدث بصوت جهوري مرتفع ، وإذا تقلد وظيفة كبيرة حاول ان يتحكم في رؤوسه ، وإذا وهبته الاقدار زوجة ودبة بدا في تصرفاته معها كالدكتاتور ، وإذا ناقش موضوعا أبدى انه « علم » بجميع تفاصيله محيط بخلافه وخفاياه .. ولكن وراء هذه المحاولات يكمن شعور صديق بالضعف وعدم الكفاية . وهذا

الشعور نفسه يدفع لنيما آخر الى اتخاذ موقف مضاد امام الناس .. اد يتظاهر دائما بأنه افضل مما هو في الحقيقة . فقد تفنى أحيانا لاسما « مجيدا » لنفس من هذا الطراز .. فتدعو له صديق ، يقول مقتلرا : « لم اتدرب على اللعب منذ زمان طويل .. ولست مستمعا للعب اليوم » .. ان مثل هذا اللاعب لا شق في نفسه ، ويؤمن ان تحمله في المسارح ، ولذلك يسعى الى الفرار من كل ما يظهر « ضعفه » ، الذي يصوره له خياله المريض . وهناك لون آخر ، يبدو أعراض عقدة النقص عنده في صورة تصرفات أقرب الى تصرفات الاطفال . وكثيرا ما نرى نساء ورجالا من هذا النوع ، يترددون على ادارات الصحف والمجلات شاكين من عدم نشر صورهم في إحدى المناسبات والحفلات العامة ، او سلفين لتشرها في مناسبات تافهة لا تبرر نشرها

ولكن مقد القصص - مهما
اختلفت لمراسمها - تدور حول
فكرة أساسية واحدة ، وهي عدم
الثقة بالنفس

زارتني امرأة في مكتبي - يبدو
عليها الاجهاد والاعياء - وبلاذتني
بقولها : « لم أعد أطيق العيش ..
بيتنا مستشفى المجذوب ..
طيلة اليوم ضحك وفساد
وفسحج . أعصابي تحطمت ،
وعقلي يكاد يطير .. » فهدأت
من روعها وطلبت منها ان تحضر
زوجها معها ، كي أقف على مبعث
هذه الحالة النفسية . فلما حضر ،
لاحظت انه رجل وديع وراقي ،
لا ينطق بكلمة قبل ان ينظر الى
زوجه - وكأنه يستألفها فيما
يقول - بينما راحت هي تتكلم
طول الوقت وتجيّب من معظم ما
أوجه اليه من أسئلة في صوت
جهوري وجراة بالغة . وذهمت
من حديثي مع الزوجين ان لهما
لثلاثة أطفال لا قطبتا منهما ان
يدبرا سفر الاولاد الواحد بعد
الأخر في عطلة ، بعيدا عنهما ..
لم يحضرا الى بعد اسبوع . فلما
حضرا ، سألت الزوجة عن الحال :
فألت أنها ، كما هي ، محتاجة
الاعصاب لليرة على الدوام .
فأقنعت الزوج بمفاداة البيت
بعض الوقت ، ولما لم تغد الزوجة
من ابعاد الاطفال والزوج ..
طلبت منها مفاداة البيت أيضا
فترة من الزمن ، فقالت : « لا
احسب ذلك علاجا للموقف .
والذا فادرت البيت ، فمن يعني

بالاطفال وبزوجي » - وكانوا قد
عادوا من سفرهم - قلت :
« دعك من هذا .. ان سيدة
مثلك قضت في حياتها الزوجية
هذه المدة الطويلة - وقد قالت
لي قبلا انها تزوجت منذ ثلاثي
سنوات - لهن في شديد الحاجة
الى اجرة . ذهبي الى أي مكان
ثلاثين لمدة اسبوعين »
وحينما فادرت الزوجة البيت ،
سار كل شيء - كما قال زوجها -
في البيت على ما يرام . وبعد
عودتها من عطلتها ، حضرت الي
ومعها زوجها .. فقلت لها :
« تمت بهذه التجربة لمعرفة
مبعث الضيق والاضطراب
القصبي في البيت .. فأبطلت
الاطفال الثلاثة ، الواحد بعد
الأخر ، فلم يبق المرفق ، لم
أبطلت زوجك .. فلم تهمأ
نفسيتك .. فمن يكون سبب
هذا الضيق النفسي ؟ » فصمتت
الزوجة قليلا ، ثم قالت : « هل
تعني أنني السبب في هذا الضيق
والضيق الزوجي ؟ » وهنا قال
الزوج في لهجة الواثق : « نعم
يا ماري .. انت السبب ؟ »
فألت له في لهجة الأمر : « لا
تتدخل أنت في ذلك .. سأقرر
بنفسي » لم وجهت الى الحديث :
« خبرني يا دكتور .. ما هي
علتي ؟ » . وفهمت من هذا
السؤال انها بدأت تحس بخطئها
وانها خلعت متاهية لقبول ما
أشهر به عليها . وكنت قد أدركت
من دراستي لطروفها وتجارب
معها ومع زوجها ، انها مصابة

واحسنت لك لا تشغل من
أصدقائك وزملائك في الكليات
والمعاهد .. نصيحتي لك أن
تعمل ذلك كل صباح ..

وفعل الشاب كما أشرت ..
وفاجئتني بوجه سعيد ، فقالت
لي : « لقد راعني أول الأمر أن
أرى زوجي يتوجه إلى المرأة كل
صباح ، ثم يتكلم إلى نفسه
قليلًا : « وجبت جسمًا سليمًا
وعقلًا سليمًا .. ففعلنا بنفسي
لمجفأة رفاقي .. لن أتحف أو
أتردد ، سوف أشتق طريقي منها
باعتراضي من الشوك .. ولكن
حياله لم يبدت الآن ومعالته لي
والناس تغيرت ، وكف عن الثورة
والعصاخ لأقل سبب .. لقد
فهر الشاب مقدة النفس الكاسنة
في نفسه ، فهذهت أمصابه وسار
في عمله لحما

نظم عليك

اتنا اليوم نعمل أمصابنا
جهودًا كبيرة مرهقة .. فظهر
أكثرها في الحالات المديدة لضغط
الدم والشكل وأمراض القلب
والمعدة وغيرها .. وبدوا مرضها
في تنظف الكثيرين عن ركب الحياة
بالسجن مستضعفين .. وليس
الأنهيار العصبي وليد الاكتار في
المعمل .. فقد وجد أن العمل -
مهما يكن شاقًا - إذا اقترن
بالرغبة فيه والنظام والهدوء
النفسي ، لا يؤثر مطلقًا على الجهاز
العصبي .. وأن ما يؤدي الأمصاب
ويرتقا في الغالب هو الاضطرابات
النفسية والفوضى في نظم العمل

مقدة نفسي لازمتها منطفولتها ،
وانحلة شتاتها في حياتها الزوجية
محاولة تفضية هذه المقدة
بتقمص شخصية « الدكتور »
في المنزل . وشرحت لها الموقف
واقنعتها بالمعدل من مصلحتها
باستعادة الثقة في نفسها . ولم
يضي أسبوعان ، حتى قالت لي :
« لقد تغير شعوري نحو زوجي ،
وتغيرت معاملتي لأولادي ..
أنتي أحمده الله كثيرًا ، فقد حل
الحب والوئام والسلام في البيت
محل الشغب والشجار والحسام »



وزلني مرة شاب موفور
الصحة قوى الجسم ، وقال لي
أن أمصابه مريضة تكاد تنمرق .
وداح يروي لي ما يصادفه من
عقبات وصعاب . ولست من
حديثه أنه من الفريق الذي يطلق
عليه اسم « عقاد الأمور » ..
بلوع في خلق العقد والمشكلات
حتى في الأمور البسيطة البسيطة .
فقلت له بعد أن أتم حديثه :
« من العجائب تكون ماشيًا إلى هذا
الحمد . ومن المؤلم أن تنهار
أمصابتك لأسباب نافهة .. أنتي
أسف لك يا بني كثيرًا » .
فعملق الشاب في برهة .. ثم
قال غاضبًا وهو يكاد يقفز من
مقعده : « لست فاشلاً .. أنتي
استطيع أن أفعل كل شيء » .
قلت : « لو استطعت أن تقفز
من لراشك كل صباح لم تتوجه
إلى المرأة ، فتحدث نفسك كما
تحدثني الآن لرايت مطنك

والمرشة . ان صاحب العقل
المسوس ، يصر بأنه مثقل
بالاحمال عاجز عن تحمل المسئوليات
عود نفسك - اذا شئت
التحاح - لن تنظم اعمالك ..
فلا تفكر في أكثر من شيء واحد
في الوقت الواحد . ركز فيه كل
تفكيرك وجهودك ، ولا تتركه حتى
تجبره . ان ذلك يوفر كثيرا من
وقتك ويريد في انتاجك

الهدوء قبل العمل

روى نفسك على الهدوء قبل
ان تبدأ عملك .. ان أبطال
الرياضة يعرفون جيدا ان الاجهاد
في سبيل الظفر لا يؤدي إلى
النتيجة المرجوة ، وكثيرا ما
يقعون بنتيجة عكسية . ومما
يرويه أحد الأبطال في هذا الصدد
« قبل أن اشترك لأول مرة في
المباريات الدولية .. وأصلت
التدرب معظم ساعات النهار
وبطعم ساعات من الليل » وكل
أمل في ان احرقا لوفائنا قياسية
لذيقها الصنف ويشيد بها
الرياضيون ويحتفل انتحاء العالم .
ونتيجة للاجهاد البدني
والانفعالات النفسية الناتجة عن
هيب المباراة والمبالغة في
الاستعداد لها ، أخفقت فيها
أخفاقا ذريعا . وعند ما اشركت
في مباراة تالية - لا تقل عن المباراة
الأولى أهمية - لم انتظر إليها
إلا نظري لمباراة عادية ،
فاحتفظت بهدوء أعصابي ولم
أدع للانفعالات النفسية مجالا
للتأثير في أعصابي وعقلي ومضلاي .

ونتيجة لذلك اندعت في اللعب
وظفرت بنتائج لم أكن اتوقعها .
فهما يمكن العمل الذي تشرع
في أدائه .. أبذل كل ما في وسعك
لأدائه على خير وجه . واجاهد
لانتاجه في أقل وقت ممكن .
ولكن بالرغم من ذلك ، احتفظ
بهدوءك وكن « طبيعيا » بقدر
ما تستطيع .. كنت مرة على
موعد هام في إحدى المدن ،
وحدث أن تعطل القطار - الذي
أقطن إليها - قبل أن في الطريق ..
فما أن بلغت المحطة المقصودة ،
حتى نزلت وحيتني في يدي .
فسلمتها لأول حال صادفتني ،
وقلت له : « هيا ابصني .. »
أسرع فأنني مستعجل جدا .
واخلت أشق طريقتي في عجلة
وسط الزحام ، داخل بناء
المحطة .. ولما لفت ورأى ،
وحدث الحمال سائرا على مهل ،
وكانه لم يسمح ما قلت ، ولم
يعبأ بالصعلة البادية في حركاتي
وعبولتي .. فقلت له غاضبا :
« هيا ورأى .. أسرع ، قلت
لك أتى متأخر » . فنظر إلى
الرجل في هدوء ، ثم قال : « ان
هجتك هذه لا توفر وقتك ..
تربت قليلا واستعدت هدوءك ،
تصل إلى المكان الذي تقصده في
أقصر وقت ممكن » ولودف
الرجل : « لم لا تنس ان هذه
الصعلة تقمر العمر » . فقلت له
خجلا : « شكرا لك على نصيحتك
لقد علمتني شيئا لن أنساه ما
بقيت حيا »
قلت لصديق لي مرة : « انك

فهما تكن عقيدتك ، وهما تعددت الصور التي تتمثل في ذهن الناس من خالق الكون .. فانها تنفق جميعا في الجوهر . ان جانباً كبيراً من التوتر الجسمي والعصبي عند معظم الناس ، يرجع الى تركيز ابعصارهم وافكارهم في متاعهم وهمومهم فقط

قلت لصديق لي من كبار رجال الاعمال مرة - وقد كنت جالسا معه في مكتبته الخاصة - انني معجب بالفكره وابتكاراته . فقال : « شكرا لك » ثم اورد : « هل تدري اين تاليني هذه الانكار ؟ في غرفة في الطابق العلوي .. هل تود ان تراه ؟ » . وقادني صديقي الى غرفة صغيرة انيقة فيها منضدة واحدة ومقعدين .. وعلى حوائطها استلتر بسيطة ولكنها جميلة .. وعلى الجدران لوحات وصور دائمة المناظر الطبيعية جميلة .. وعلى المنضدة عدة اقلام رصاصي ومفكرة واحد الكتب الدينية .. واصلوا الى الدخول وهو يقول : « هذا هو مصنع افكاري » واصاف : « اصعد الى هذه الغرفة ملاة قبل موعد العشاء بساعات ، ثم انطوي على نفسي فيها واجلس على « التفويل » الذي تراه ، ثم اقرأ في الكتاب بعض مقتطفات مختارة منه .. وادون بعد ذلك على الورق المشكلة التي اريد في حلها .. واكتب كل ما يتبادر الى ذهني لها من حلول سريعة . ثم المادر الغرفة واتسي كل ما يتعلق

في حاجة الى اجازة تقضيها بعيدا من متر عملك » .. فقال : « الواقع اني في حاجة الى اجازة من نفسي .. فهي التي تسبب لي ما تراه من توتر في الاعصاب وانحطاط في قواي الجسمية » . ان ما قاله هذا الصديق يتضمن كثيرا من الحق .. ولكننا للأسف لا نستطيع ان نفرق « نفوسنا » ولو لاجل قصر .. لذلك ينبغي ان نروض انفسنا على العيش معها في سلام

تعلم كيف تستريح

تعلم كيف تستريح .. اجلس من حين الى حين على مقعد مريح في حديقة المنزل او شرفة الدار والى براسك الى الوراء على مسند القدم ، ومد قدميك بقدر ما تستطيع ، ودع كل عضو من اعضاءك في حالة استرخاء تام . ثم دع عقلك يستريح ايضا .. ان لنا موهبة عجيبة نسميها الخيال .. نستطيع بفضلها ان نقضى ساعة متمتعة في اى مكان نريد بلا تكاليف وبغير الانتكاس من امكنتنا .. تخيل مثلا انك في حديقة غناء .. تحوطك الازهار والورود ، وتشتف اذناك بفريد السلايل والطيبور .. واستمتع بكل ما حوذك من مناظر جميلة فتانة يرسمها لك الخيال . ولا تنس وانت في هذا التمتع بعد ان ارحت جسمك وتمتعت ذهنتك ان تنظف مما ينقل نفسك من لعبه ، بالتخطيط في الاجواء العليا حيث المخلوق المحب الرحيم .

بهذه المشكلة . وأقصى الامسية
في القراءة او الحديث مع اصدقائي ،
واذا بلبل الذي أبهتته بأكبي
أحيانا خلال الحديث او القراءة ..
وقد استيقظ أثناء الليل وفي
ذهني صورة الحل الصحيح لها .
وأحيانا لا يأتي الحل إلا بعد
تكرار هذا الصبح عدة مرات ..
ولكن - وقال هذه الصلوة في
لهجته الواني - دائما يأتي الحل .
وغالبا ما يكون الحل مخالفا لما كنت
أفكره او لما كنت أريده . ولكنه
دائما الحل الصحيح الذي يؤدي
الى خير النتائج . ان افضل
أفكار المرء ما تصائر على توليدها
عقل منخف من الهمم ، ونفس
منعفة من الهموم ، وجسد حال
من التوتر

التحرر من الخوف

من الناس من يسيطر الخوف
على نفوسهم ، فيشل أفكارهم
ويحول دون اقتدامهم وفهمهم .
والخوف يبدأ عادة بغير يسير من
القلق يساور النفس ، ثم يسهل
امره - اذا لم يقارم - فيحفر
أخاديد عميقة في العقل الباطن ،
فتعدو كل أفكار المرء - سواء
أكانت تدور حول امره أم عمله
أم صحته أم الحياة بوجه عام -
مشوبة بالقلق مطبوعة بطابع
الخوف وعدم الاطمئنان . وخير
وسيلة لقسومة هذا الائنم اذا
استفحل ، هو الايمان .. الايمان
في الله وفي رحمته وعفوه ومحبهه
لمطوقاته . فللايمان وحده الوي
من الخوف .. فلما عمر به القلب

زال الخوف والقلق
اتصلت بي تليحويا امرأه خلال
الحرب الاحيرة .. وقالت لي في
عصية بادية : « ان زوجي غادري
الى ميادين القتال ، وان الخوف
عليه يكاد يقتلي .. فكلمنا
ماورتنى فكرة موته أحسبت
اني اكاد أجن .. حربي يداكنوا
ماذا افعل ؟ » فقلت لها : « يغيل
الى اني اسمع صوت طفيل
بحوارك .. فهل لك اطفال ؟ »
قالت : « نعم .. لي طفلة في الثانية
من عمرها .. » قلت : « هل هي
حزلة مضطربة مثلك ؟ »
قالت : « طعا .. لا .. قلت :
« وماذا تفسرين عذوها
وطماينتها وعدم توتر اصحابها ؟ »
قالت : « انها لا تزال طفلة ..
وهي تضع كل ثقتها في .. » فقلت
لها : « اذا كئي بحوارك مقعد
مريح .. فربما من التليحون
وأخلى عنه .. » وبعد دقيقة
قال : « بعت ما تريد ؟ » قلت :
« استرح على المقعد وخذني
شيعا عبيها ثلاث مرات .. »
فقال عاصم : « هل تسخر
منى ؟ » قلت : « لا .. افعل
ما أمرك به .. » ثم قالت :
« وماذا بعد ذلك ؟ » قلت :
« خذي طعنك بين ذراعيك ..
ثم ارفعني بأفكارك نحو خالتك ..
وأبني انه يرمك كما يرمين
طفلتك .. وكما وضعت الطفلة
كل ثقتها فيك ، يجب عليك ان
تضمي كل نفسك في خالقك ..
سلمي زوجك وطفلك ومستقبلك
له .. وستصين عندك بالراحة

والطمأنينة الداخلية .. كورى
هذا الصنيع عدة مرات كل يوم
وحضرت المرأة بمدحني الى عيادتي
وهي تقول : « لم اكن اتق في
الايام .. ولم تكن لي ذرة من
الايمان .. ولكن بعد ان حريت
طريقتك ، احسنت بان الاولان
منصر لعمال في بيت الطمانينة
وبديد الخوف من النفوس »

لا تكن طفلا

زكريا شارب ناجح يشغل
وظيفة كبيرة ، وقال انه يشكو
تهيرا في الاعصاب ، وذكر لي في
سبيل حديثه : « اجد صعوبة
كبيرة في النهوض من فراشي واصل
بعد النهوض مكنثها متضايقا في
معظم الاوقات » فسالته : « وفي
اية ساعة تنبسط ؟ » فاجاب :
« حول الساعة التاسعة .. ان
زوجي تقدم لي طعام الفطور في
الفراش » فقلت :

« هذا جميل » انها توظفك ،
لم تضع يدها على حينك ،
وتقول : كيف حالك اليوم
يا حبيبي ؟

« نعم .. ولكن كيف حالت
ذلك ؟ »

« فتشاهب وتقول لها : « اوه ،
نبي متعب » .. فتقول لك :
« انك ترهق نفسك في العمل ..
لماذا لا ترسل في طلب اجرة
مربية من محل عمك .. على
كل حال ، دعك سكانك حتى احضر
لك طعام الفطور »

« نعم .. هلم ما يحدث
هلما ! »

« ان زوجك يلغزري لذلك
كما تغفل الام طفلها .. وقد اجد
هذا الدلال جدوة الحماس
والطموح في نفسك .. فشكر
عقلك اللطيف لهذا الغمور ، وداح
يلهمك بسيلة التذم . وهذا هو
سر ضيقك وانهيار اعصابك ..
نصحتني لك ان تضاد فراشك
حالما تنهض من النوم ، وان تمارس
شيئا من الرياضة ، لم تعد
نفسك للخروج لعملك مباشرة »

« ولكن ذلك قد يؤلم زوجي !
« قد يكون ذلك في اول الامر
ولكنها سرعان ما تدرك ان ذلك
خير لك وانه يبعد عنك السام
طوال اليوم .. ان سود تصرفات
الزوجات مع الزواجن قد يسبب
احيانا اخفاك جدوة النشاط
والحماس في نفوسهم »

الابتكار والتجديد

ولغة عامل هام في التطوير الناجح
في الحياة .. وهو ملكة الابتكار
والتجديد . وقد أصبحت جميع
المؤسسات الآن .. على اختلاف
انواعها - تقدر قيمة الابتكار
والتفكير المستقل ، ويدان بعضها
تستخدم رجالا مهمتهم التفكير
وحله .. فهم ليسوا رجال
بحوث وانما رجال افكار ..
يقومون بدراسة العمل في
المؤسسة دراسة دقيقة ، ثم
يعمدون الى مقولهم واتهامهم
يستولدون افكارا طرقة
واقتراعات مبتكرة .. يريد
تطبيقها في لرباح المؤسسة

وتحسين الانتاج .. من ناحيتي
الكلم والتوسع

وقد قيل ان « روكفلر »
استخدم مرة موقفا براتب قدره
خمس آلاف جنيه في العام ..
وخصص له غرفة في جانب
علايه . وكانت مهمة الرجل
الاولى التفكير في تحسين الانتاج .
فكان يقضي ساعات العمل جالسا
على مقعده الوثير معدنا في انفسه
وذات يوم حضر الى « روكفلر »
موظف حسود ، وقال له :
« كيف تعطى هذا الموظف الكسول
الذي لا مهمة له سوى النظر
خلال النافذة طوال اليوم ، اكر
رأيت في المؤسسة ؟ » فقال له
« روكفلر » : « لو عرفت ما
نفيد من افكار هذا الموظف
واقتراحاته ، لما استكثرت عليه
رأبته . ولو أنك استطعت ان
تزدنا بمثل افكاره ، ما كنت
عليك بمزب مغال لمرة ! »

ان ملكة الابتكار ليست وفقا
على نفر قليل من الناس ..
ولكن قليلين هم الذين يستعملونها
ويتخذونها عدة لظفر في معركة
الحياة .. ولذلك يري بعض
العلماء الآن ضرورة تقرب
الإنسان على فن التفكير والابتكار ،
كما يرون ضرورة ايجاد هذا
الفن في نواصلهم الجماعية

فلسفة الماضي

كي تكون سعيدا ناجحا ،
ينبغي ان تعود نفسك النسيان .
انس سقطاتك وذللك واخفاك
وذكرياتك السيئة .. لو على

الافضل لا تدع هذه الذكريات
السيئة تحتل من نفسك مكانا
رئيسيا . اعرف رجلا ناجحا ،
فقد زوجه فاجعل عمله وظل
فترة طويلة فريسة للذكريات
الماضي . تملكه الافكار السود .
واى الى يتشربني .. فطوره
سوء مية النسي في الماضي وقت
له : « اذا شئت ان تتقدم مستقبلك
من اللوم .. فلا تنظر الى الخلف
والا تمشي في الطريق ، بل انظر
الى الامام .. وامتد ببصرك الى
العرض الذي تهدف اليه في
الحياة .. »

ذهبت مرة الى احدى القرى
ودار الحديث بيني وبين احد
العلايين ، فقلت له :
- كيف حال محصول القمح
هذا العام ؟

- المحاصيل وديئة جدا هذا
العام

- وكيف ذلك ؟
- لقد اكل الجراد جانبنا منه
ثم هبت هوائف تلجبة أفسدت
ما بقى .. وليكن كنت سعيد
الحظ فقد بقى لي ما يعادل خمسة
في المائة من متوسط المحصول في
الاعوام السابقة

واكثر دهشتي هدوء الرجل -
وهو يتكلم - فقلت له :
- وما هو احساسك الان
ازاء هذه الكولة ؟

قال : « لست لفكر في الامر
بعد .. اتنا ننسى - نحن معشر
الفلاحين - كل ما نصادفه من
كوارث بعد حدوثها بقليل .. »
قد كان هذا الفلاح حكيما في

موقفه .. لذا ما فائدة الاسى على ما فات ، ولا سيما اذا كان خرجا من ارادتنا . وليس من اليسر بطبيعة الحال سبيل الماضي .. ولكنه ليس متعللا اذا توافرت قوة الإرادة ، ولذا لجأت الى طرد الإنكار السود بالفكر أخرى بهيجة مشجعة وبالانصراف الى عملك في جدد ونشاط

لا يبغي احدا

ان التراخي - لناس اول الامر او المجتمع - اذا تطلعت في النفس سميت البفن وذويت بصفاة اللحن وسلام النفس . . والمصابون بها يطمون كفاياهم ويسبون الشقاء لانفسهم .. ذلك لان البغض الدفين يطمس عيونهم - لتربعا - يحرمهم رؤية ما في الحياة من صامع ، ويحول دون استمتاعهم بالمفروا من ربيع او مور او نجاج

جعلني مرة رجل يقول : « لا تغمض عيني معظم ساعات الليل ، ولا تلهأ نفسي ايان النهار .. اورد لانه الاسباب ، وأحس اني في حرج لا يطاق . وبعد دراسة حالته .. تبين لي انه يكن حقا لدينا لناحية في عمله .. وان هذا الحقد مظهره الغيرة وسوء الظن وعدم المعو من السنين اليه ، فقلت له بعد الوقوف على سر طنه : « عندي لك علاج ، اذا اثبتت مالك الارق والاحساس بالضييق .. فهل تعد بتنفيذه ؟ » فلما اجاب بالاجاب ، قلت : « اضرع الى اذ مرتين في اليوم -

في الصباح والمساء - خلال الاسبوعين القادمين ، ان يترك اعمال مناسيك وان يكلمها بالتعجب .. ولا تنس ان تذكر اسماءهم واحدا واحدا . فانطلقت من الرجل صبيحة استنكر ، وقال : « ولكنني لا أستطيع ان أكذب على نفسي وعلى خاقي .. اتنى انفسهم » قلت : « ان البغض ملأ شغائك . ولا سبيل لارائه الا باباع هذه الوسيلة .. جرب تنفيذا ما اشير به عليك .. فهو لا يضرك شيئا على كل حال »

ومضت مدة لم حضر الرجل الى .. وهو يقول : « لقد كان تنفيذا رغبتك مسرا في الاسبوع الاول .. ولكنني الفت ذلك في الاسبوع الثاني . واحسنت يوما - انهاء شرعتي - براحة داخلية وبان كابوسا ثقلا يتوزج من فوق صدرى ، وبان موقفي فؤاد صافى ، كان موقفا « سخييا » .. وأنا احس الان بسلام نفسي لا تكاد تتصوره ! » ان عدم الاهتمام بالامور الروحية - في هذه الاونة - اغفل انصرجوى من ماعصر العادة ، ولصلاح قوى المقاومة كثير من الادواء النفسية والمادات الهامة . وليس المقصود بالتواخي الروحية التقاليد الشكلية والتشور السطحية التي يركز بعض رجال الدين دعوتهم عليها .. وانما المقصود جوهر التعاليم الدينية التي تتفق فيها - لحسن الحظ - معظم المذاهب والاديان السماوية

المصابين وكبار رجال الأعمال
التاجعين ينهضون مبكرين في
الصباح وينبغي أن يبدأ المرء بالأعمال
الصحية التي لا يضر في نفسه
ميلا لأدائها .. فالاستحمام -
بالعطرة - ينسي الأعمال التي
لا يحسنها .. فتسويها يعني
إعطائها .. كما أن تراكم الأعمال
والواجبات الضخمة ، يشل
الإرادة ويبتل السام ، فيحول
دون تنفيذ الواجبات الأخرى
كما يجب . وكذلك إحساس
الإنسان بأن عليه واجبا بغيضا ،
لم يعمل به بعد ، يتعبه أكثر من
العمل نفسه

لعم السهرة

خلت وظيفة في مؤسسة كبيرة
فتقدم لشغلها شخصان . وفي
اليوم المحدد للاختبار ، أعطاهما
مدير المؤسسة لفافتين مربوطتين
بكبكية واحدة .. وطلب منهما
أن يفك كل لفافته ، فتلفت الأول
حواله فوجد مقصا .. فأمسك
به ، وقص الرباط ، ثم ألقى به
في سلة المهملات .. بينما راح
الأخر يفك عقد الرباط الواحدة
بعد الأخرى في دقة وعناية حتى
حل الرباط ، وسلمه مع لفافة
لمدير المؤسسة

وبعد أن خرج الشخصان ..
نظر المدير إلى مدير المؤسسة ،
وقال له : « هل تلحق بالوظيفة
الشخص الذي احتفظ بالرباط
سليما ؟ » فأجابته المدير : « لا ..
قد ولي الزمن الذي كانت تعد

كلت مرة بفحص مريض متوتر
الاعصاب خائر القوى .. وبعد
تطيل نفسيته تطيلا دقيقا ،
قلت له : « يحيل لي أنك لم تقرا
مطلقا الكتب القدسة ؟ » فقال
الرجل غاضبا : « أنني احتفظها من
ظهر قلب .. أنني أحد رجال
الدين » . قلت : « لعنك تحفظها ..
ولكنك لا تؤمن بها » . فصاح الرجل :
« أنك تهينني وتجرح كرامتي ..
كيف لا أؤمن بها وأنا أسمع الناس
لأدعان بها ؟ » قلت : « لعني
أخطأت في التصير .. أنك تؤمن
بها ولكنك لا تطبقها في حياتك
العملية .. أن سبب مرضك
النفسي الخوف من المستقبل
والفيرة والمقدرة .. ولست أحسب
أن دينا من الأدبان لا يحلو المرء
من هذه الرذائل » . وسمت
الرجل بعض الوقت ، ثم قال :
« أنت مصيب يا دكتور .. أنني
لا أطبقها حقا في حياتي العملية »

استيقاظ مبكرا

تختلف مقبرة الإنسان على
العمل والتفكير فيما لسمات
النهار .. وقد وجد أن أفضل
لترات اليوم للتفكير والانتجاع
هي فترة الصباح الباكر . وقد
نطق الجراحون إلى ذلك ..
فأصبحوا يقومون بالجراحات
الكبيرة في ساعات مبكرة . وهم
يقولون في ذلك ، أن أيديهم في
الصباح تكون أكثر ثباتا ودقة ،
وقوتهم أكثر صفاء ، كما أن
المريض يكون أكثر حيوية .
وبلاحظ أن نسبة كبيرة من

فيه المحافظة على « الرباط »
فضيلة .. اتنا نسمى الآن الى
المحافظة على الوقت ! ان كثيرين
يتمون بالصغار ويضيعون فرصا
ثينة في سبيل الحصول على اشياء
نافهة ، او اقتصاد مبالغ زهيدة ،
لا تقاس بالنسبة للوقت الذي
ينفق فيها

نصائح في سطور

خسما لهذا البحث ، نذكر
النصائح التالية بایجاز :

١ - فكر دائما في خطمة الضير:
اتنا لا نعيش وحدنا في كهوف
منزلة .. لذلك ينبغي ان ندرك
واجباتنا نحو اصدقائنا وزملائنا
ومواطنينا .. فنسمى خدمتهم
ومعاونتهم . ولو اتنا تجاهلنا
ناحية الخدمة ، لاحتسبنا
بالاخفاق ولو تحققنا كل مطلبنا
المادية .. اما نسمع حين نخدم
الغير

٢ - عش كل لحظة في حياتك ..
استخدم كل ما وهبت من ملكات
عقلية وبدنية .. انظر جيدا فيما
حولك بأعين مفتحة ، واحتفظ
بعوامك متاهية لا تنقلب كل
ما يصادفك والاستمتاع بكل ما
في الحياة من متع ومباهج بريئة ..
مهما يغيب لك انك خسرت الحركة
فاطم ان المجال امامك لا يزال
فسبحا ، وان الفرصة دائما
سائحة لاسترجاع ما تفقت ..
لو انك داومت على الكفاح

٣ - ادرك نفسك جيدا ،
وحدد بالتفصيل اهدافك بعد
ان تدرك التسواحي التي اهدتك
الطبيعة لها .. لرسم كل الطرق
التي تنوي ان تسير فيها . اكتب
برنامجا يحدد ما تنوي فعله هذا
العام والعام الذي يليه ، حتى
العام العشرين .. وجاهد بكل ما
اوتيت من قوة ان تنفذ هذا
البرنامج يوما فيوما ، حتى تصل
الى الغرض الذي تهدف اليه .
لا تراجع ولا تسع الى التهرب
من الاعمال الشاقة التي تعترضك .
ستصادفك حتما في طريقك
عثرات واشواك وصعوبات ..
قد تعوقك بعض الوقت . ولكن
ثق انما لن نحول دون بلوغك
الهدف

٤ - واجه الصعوبات التي
تعترضك بقلب جسر ونفس
مطمئنة . واثار ان تنظر الى
الوراء لو الى الطرق الجانبية ..
انظر دائما الى الامام

٥ - تعلم كيف تتحرر لعمالك
في وقتها .. ولا تؤثر عملك
الساعة الى الساعة التالية ..
ولذلك ينبغي ان تكون ذا ارادة
قوية ، لا تقرب بان في الوجود شيئا
متعلقا بالتحقق .. ولكن احذر
ان تكون كالعبد الذي يعمل لان
سيده يلعبه بالسوط .. فان
الانتاج في هذه الحال يظفر من
المتعة واللذة .. بل يقترن
بالشقاء والالام النفساني

قصة عن « ديلس »

الوقت الضائع

بقلم الأستاذ حلمي مراد

صور الكاتب الفرنسي
« اسكندر ديلس » في هذه
القصة ، ما يجيش بالنفس
الإنسانية من طيبة وحسد ،
قد يدحان المرء إلى الإغلال
خواعيد القلوب .. والقصة
مائلة بنسائم القنطرة ،
وللوقت القرامية ، ومظاهر
المكرامة وحرارة النفس



قائلا بلهجة مأكرة : « سمعت
الآنسة رافنسكى تطرى بوائعه
فى الممرضة وهى ربابسى المفضلة
فلذا صبح هذا فمرحى بك يا سيد
رودميرسكى ، ولنتحدث أسباب
الخيطة معى والا اجبرتني على
ترويض امصاك الثائرة ... »

ادهشتنا لهجة سنام التى نتم
من حقد دفين ، اغرى أحدا بان
يقول متعلليا فى اغاضته : « سمعت
أن لرتا خسما يبلغ الشرير ألف
دويل قد آل الى الفتى أخيرا من
عنته .. فلا ريب أن فى أنه
موفور المال .. »

وهنا شعر ضيفنا بنفور
امصابه ، فقال مقاطعا : « هيا
بنا الى المحجرة الجاورة كي نلعب
الورق ، ريشا ينهى الخدم من
لعداد الطعام .. »

وحول المائدة المظاهرة بدأ
الخط تنقل بين اللاعبين .. لكنه
أحجم عن الافتراء من « سنام »
الذى حسر أكثر من سنين دويل ،
ولم يقده إلا صوت الخادم يعلن
قدوم الملام زودميرسكى ، فهبط
الفانى لاستقباله ، وبعد أن تقدمه
البناء ، قال الضابط الشاب :
« لقد تحققت بقضيمسى الى
فرقتكم أيها السادة أمنية طلالا
دعيت خيالى ، فلذا كنتم لرحون
بى كما يبدو .. فهنا لا يد من
اغتيباطى » لم اردف وهو
يصافعنى : « طيب يومك يا كابتن .
ها قد تقابلنا لثيعة فلعلك لم تس
صديقك القديم .. »

كانت فرقتنا مصمكر فى قرية
« دالينز » الواقعة على الحدود
الفرنسية السويسرية ، حين دعيت
يوما مع سائر الضباط الى مائدة
أقلمها قائد الفرقة الكولونيل
« اندرو ميشيلوفتش » احتفالا
بعيد ميلاده ..

وتطرق بنا الحديث الى مختلف
الشؤون التى تم فرقتنا .. فقال
الملازم « سنام » يسأل الكولونيل :
« بماذا أسر لك الجنرال هلسا
الصباح ؟ » .. فاجب : « أنبأتى
بوصول ضابط جديد جاء لينضم
الى فرقتنا .. وهنا ارتفعت
أصوات عدة تسأل فى وقت واحد :
« وما اسمه ؟ » .. فقال اندرو :
« أنه الملازم زودميرسكى ، الذى
سرت الأفاويل منذ حين من قرب
زواجه من أجل متبات القرية ..
ملربنا رامسكى .. »

— وحتى يصل ؟
— أنه وصل بالفعل وقدمه
الى الجنرال مائدى تسوية الى
التصرف اليكم ، وقد دعوته
ليشاركنا هذه الغفلة .. وبهذه
المناسبة أحسبك تعرفه يا كابتن
قال هنا موجه الكلام الى ،
ثم استطرد موضحا : « .. فلقد
كنتما زميلين فى جامعة سانت
بطرسبرج ، اليس كذلك ؟ »

فاجبت مؤكدا كلامه : « ان
ذلك لصحيح .. وأذكر أنه فتى
وسيم أتبع الهندام ، وبرغم
سرعة انفعاله فقد كنا نحبب به
دائما لشجاعته وجراحه .. »
وهنا تدخل سنام فى الحديث

وما إن نطق بهذه الكلمات ،
حتى بدأ ستام يتحوش به ،
لحدته بنظرة تنطوي على الحقد
الذي لم أدر له مسيا . . وقد
كنت أعلم أنهما لم يلتقيا قط من
قبل ، ثم ما لبث المألوف « بالأيام »
أن بدأ الصمت بسؤاله الفتي ،
هل سيجي طويلا ييسه فلجأ :
« أرجو ذلك ، ولهذا فقد استأجرت
يقرب مسكن صديقي رافسكي
بيننا ليعيش به حديقة جبلة ،
أرجو أن أقضي فيها وقتا طيبا »
فسأله ستام : « وهل ستواصل
التحوب على الإطلاق التلر ؟ »

- لا ريب ، فقد اعتدت أن
أصيب كل صباح بمسكني الذي
عشر هدفا . . فقال ستام بصوت
هادئ ينطوي على السخرية :
« لست أجد في الواقع أدنى متعة
أرتفع في قربناك ، اللهم إلا إذا
كنت من المفرمين بالمسد ! »

لعل زودميرسكي المحمدا
التحلي السافر كزومت وجهه
سحابة من الكتابة والتشوب ،
ولكنه أجاب في صوت حازم بغير
أن يخرج من طوره : « أظنك
تخطئا في الزعم بأن هويتي مضبوطة
لوقت في غير طائل ، وبخاصة
بين أمثالي الذين قد تصدر من
أحدهم كلمة تفضي دائما إلى نزاع
منشؤه أسئلة لا معنى لها . . »

فقال ستام في برود : « ليس
هنا بسبب وجيه . . ففي
البارزات خاصة ، يجب الاعتماد
على الحظ والمصادفة إلى حد
كبير ، أما المصادفة في انخلا أسباب

الحظية والمسلر فهي تسين
ساحبها . . وفي العاصب القمطر
يلجأ بعض الالاميين إلى اتباع
طريق المكسب لا تحت الشرف
بصلة . . وأنا شخصيا لا أرى
فلوقا بين من يسلب غيره ماله
ومن يسلبه حياته . . »

وهنا بدأ الانفصال على وجه
زودميرسكي وقال : « هذا كثير .
فلخرج من السكاكن ستيفان أن
يصي الأمر بيننا . . لم التفت
إلى واردف : « لأحبك ترفض
رجائي يا كبتن . . »

فقال ستام على الفور : « وأنا
أقبل منكولتك ، وسوف أذكر
شروطي للسكاكن ستيفان الذي
لرغيبه حكما بيننا » ثم توجه
إلى مصيفا ، وقال قبل أن يغادر
الكل : « إلى اللقاء يا كولونيل
انفرو . . »

سأد مقبالتك الماسفة صمت
مطلق لم يقطعه إلا قول السكاكن
براغدين ، وهو ضابط قديم :
« أيها السادة ، يجب ألا نذهب
ينسارران ! . . لكن زودميرسكي
ريت على كتفيه بظلف ثقلا :
« لا تنس يا صديقي أني حديث
العهد بفرقتكم ، وليس من اللائق
أن نختبر كرامتي على هذا النحو . .
والأمر الذي يحيرني حقيقة هو
أنى لا أدرى سببا لتحوشه بي
ونحن لم نلتق إلا عند حنية ! »

فأجاب أحدا : « ألا تشعير
بنار الخيرة التي تلهب صدره . .
أنه يا صديقي يجب المدموثريل

راغنسكى ، ولا يطيق منها
بمعا .. »

— ان فهذا يوضع كل شيء ..
وعلى كل حال فاننا اذكركم من
صميم قلبى على ما اندتموه
نحوى من عطف بالغ ..

وحينئذ لرتفع صوت مضيقنا
بالقول ، وقد شعر بالجو القاتم
الذى اكتنف المكان بعد رحيل
ستام : « لقد امد الطعام ايها
السادة .. اليينا بالحنساء
يا كولوف .. »

وانئذ جلوسنا الى المائدة لم
يبدو من اخذنا كلمة ، فيما عدا
قول زودميرسكى لى : « ستيفان ،
ارجو منك ان تقبل ستام للوقوف
على شروطه والمكان الذى يختاره
للملازمة .. وان تقبل هذه
الشروط ايا كانت ، لم تلحق بنا
في منزلى بمسد مرورى بيت
صديقى راغنسكى »

وهنا ارتفعت الاصوات
متسائلة : « لاشك في لك طوف
تنبئنا بوجه النزال ؟ » فاجاب :
« نعم يا سادة .. غالى القاء »

وجهدت ستام في التظلم
بمنزله ، فاشتراط ان يعبأ احد
المسدسين ويترك الثقى غير محشو
لم يوزع الاثنان على المتبلذين ..
وكل ونصيه ا.. وهما حاولت
النساء ستام من شرطه التعنى
هذا ، فاضطرت لقبوله مرغما
حسب توصية زودميرسكى ..
وحين عدت الى منزله وجدت في
صحبه الكابتن براغدين ، فسردت

على مسامعهما شروط الخصم
التي قالها مسدينى بالتسليم
حزينة .. ثم مر بيده على جبهته
وقام في مقعد كبر ساعدا ..

وران على المكان سكون رهيب
وفجأة فتح الباب ، ودخلت
منه فتاة يقطر من ثيابها ماء
الطر ، ويحجب وجهها نقاب
شعاف .. فعمدت الدهشة
لنشنا الا عرفنا انها المدموازيل
راغنسكى .. واقبل عليها
زودميرسكى قائلا : « يا السماء !
ما الذى جعلك تاتين في هذا الجو
المطر وهذه الساعة المتأخرة من
الليل ؟ »

— « اوتنظر ان يموتى شيء
من الحضور ، بينما قد تكون
الليلة ليك الاخيرة .. »

— ولكن فكرى قليلا في سمعتك
وعصا قد تلوكه الاسن ، اذا
عرف حبر عينك بعد منتصف
الليل ..

— سافا همى مايطنه سواه ؟
الت تطوى بين جوانحك كل
آمالى واحلامى .. الا رفقاى
ولمعت متخللة بين ذراعيه
والعبرات تكاد تخنقها ، واستندت
راسها الى صدره .. فانجبت
وبراغدين نحو الباب كي تفتح
لهما الخطوة بعض الوقت ، لكنها
رفعت راسها ، وقالت والتموع
تترقق ما فيها : « كلا ، بل ابقيا
في مكاتكما .. فما حتميا قد
رايتما ، لم يعد لدى ما اخفيه
عنكما .. بل ربما اعتماى على
تحقيق رجائى .. » ... لم

جئت عند قدميه ، وقالت
متوسلة : « بالله كف من تلك
البلاوة ، أرحو منك .. بل
أمره أن يعمل من قتل روحين .
إن حياتك ليست ملكا لك ، أنها
تضعنا معا .. أسمعني ؟ »

.. ملويانا .. ملويانا .. بحق
السماء لا تفسدني علاني .
كيف اعدل من متسولة غريب
ولغى الطرف عن شرفي وكرامتي ؟
أني لو فعلت لقتلني العار واغفل
قبل أن يقتلني الرصاص .. !

.. وادركت من لهجته مدى
إصراره فاستدارت إلى يرافدين
متوسلة : « سيدي إن فك كرجل
شريف أن تصمك بيننا .. فكن
رحيما بي وبه وانصحه بالعدل
عما هو مقدم عليه .. أقنعه أنها
ليست بلاوة بل ملوحة .. ! »

.. لكن يرافدين استطاع أن
ينال موافقه ، فاقترب من
الفتاة وقبل يدها احتراماً ثم غل
بصوت يتم عن الاعتلال المكوم :
« إن حياتي فقاؤله يا ألسني
إذا كان فيها شيء لك من الحزن
والألم ، لكن ضميري لا يطاوعني
على اقتناعه بما يجعله غير أهل
لذي الذي يرتديه . لقد بات في
موقف يحتم عليه منازلة خصمه ،
والأظن الجميع أنه اتقا بمنصه في
مباراته على براسته وحدها
بغير أن يعرض نفسه لأذى
خطرة في سبيل كرامته ، فهل
ترضين له هذا المصير ؟ »

بلغ الثائر بزودميرسكي مبلغا
لم يستطع مصه إلا أن يصبح

بصوت بكاء : « كفى يا ملويانا ..
أنا لا أتركين فداحة ما تطلين ،
فهل تقبلين لي المهلة والضعة ؟
أنا حينئذ سوف تضطرين مني
وتبذريني ، فلن يستطيع قلبك
حب رجل فقد شرفه .. ! »

تهالكت الفتاة على مقصد
حتى استعادت بعض هدوئها ،
ثم نهضت شاحبة الوجه ..
فولدت غلاتها وهي تقول
بصوت واهن : « أنا عني ..
ولكن ينبغي أن تعلم أنك انت الذي

قد تحقد علي إذا امتننت بسببي
كرامتك ، ولست أنا التي سوف
أكف من حبك .. ! » أعطني بكاء
يا حبيبي .. فقد لا نلتقي مرة
أخرى .. أهواه .. ولم تكمل مبارتها
بل أرخت على مسدوده وقد
احتضت الدموع في عينها ..

ثم تعالمت على نفسها بعد حين
ومشت إلى الباب بخطى مترنحة ،
وهي تراها يرافقتها إلى بيتها ..

وحين ذلك كانت الساعة تقف
دقاتها الأنتى مشرة بطرحهيه
كأنها تضط في لوح القدر مصر
روحين .. وما أن وقع بصره
علينا حتى قال : « يحسن بكما
الآن أن تستريحا وبعثا أسطر
بعض خطابات .. وموعدنا الساعة
أخماسه من فجر الفد .. ! »

وفي الموعد المخروب كانت العربة
تضفي بنا في اتجاه القنابة ، وحين
مرت أمام دار رافنسكي رايت
ملويانا في الشرفة بلا حراك تنابع
بصرها حبيها وهو يضفي إلى

في أوصالنا : « واحد .. الثان ..
لثلاثة ! »

وما أن لفظ الكلمة الأخيرة
حتى انطلق من مسدس
زودميرسكى صوت .. بلا دخان !
لقد كان من نصيبه المسدس
« غير » المحشو .. أ

أما ستام فظل مصوبا مسدسه
« المحشو » نحو فريه بغير أن
يطلقه .. فصاح هذا وقد نفذ
صبره : « اطلق النار ! »

فاجاب ستام في هدوء مشر :
« لست اتلقى الاوامر منك ..
انا الذي اقرر اذا كنت اطلق النار
او لا اطلقها ، وهذا يتوقف الى
حد كبير على ما ستجيب به من
كلامي »

— إذن تكلم ، وتسرع بحق
السما :

— لا تخف ، قلن استغل
صبرك أكثر من هذا .. وكن على
يقين مع أتى لم أت لأتلك ، بل
جئت والشعور بعدم المبالاة
بتملكتي .. ذلك الشعور الذي
يحس به رجل لا يقيم للحياة
وزنا بعد أن اخلفت رجاءه على
طول الخط .. أما انت فقد توافر
لك الحب والمال والمستقبل الباسم ،
وبرغم ذلك فقد خذلك القدر الآن
وكان في صفى .. فانت ..
ولست أنا الذي يجب أن يوت !
والآن يا سيد زودميرسكى ،
اعطني وعدا بأن تكون في المستقبل
أقل تسرما والتجاء الى السلاح
كلما اشتبكت في نزاع ، وعندئذ
اعلم من قتلك ..

مصيره المجهول ، بغير أن تقوى
على التلويح له بيدها .. لما هو
فحاول مغالبته تأثره بأن حث
الموتى على الإسراع ... حتى
وصلنا الى قلب الغابة وشمس
الشروق تطل من الأفق فتتفقد
اشعتها من خلال الأغصان ...

ووصل بعدنا بقية الرفاق ، ثم
سمعنا صوت العشب المتراكم
يتكرر تحت أقدام المصصوم ،
ورأينا ستام يحمل في يده صندوقا
صغيرا يوقد في بطنه مسدسان ..
وحين بلغ مكاننا أحنى رأسه
وقال : « من منكم أيها السادة
سيكون الحكم ! »

لكن أحدا منا لم يتحرك ،
فتوجه زودميرسكى الى بايلاف
بالقول : « هلا أدبت لي هذه
الخدمة ! » فأوما هذا برأسه
موافقا .. وأذاك مد ستام
يده بالصندوق الى فريه ،
فالتقط زودميرسكى منه أقرب
المسدسين اليه .. لم ليت
بايلاف سيفا في الأرض في المكان
المختار لسكلا الخمسين ، ووقف
كل منهما امام الآخر — بحيث
يفصل السيف بينهما — ماذا يده
في مواجهة فريه .. وفي تلك
اللحظة الرهيبة تقدم الحكم
والعيون لرمقه قائلا : « هل أنتما
على استعداد ! » فاجابا بالموافقة .
وخيم على المكان سكون كثيب ،
لم يكن يسمع خلاله غير نواح الطيور
فوق الرؤوس .. وعلا صوت
الحكم صناديا بصوت بعث الرجفة

صرخ زودميرسكى كالاسيد
الجسريح : « وربكم ايها السادة
انها لاهانة جديدة افسى من الاولى .
انتظن ان الامر قد انتهى عند هذا
الحد ؟ انك انن لخطيء ، فلسوف
نبدأ من جديد ، وسيكون
المسدسان - هذه المرة -
محشوين ! »

وبرغم هذا التحدى فقد اجاب
ستام متكلفا الابتسام : « لقد
اعطيتك حياتك فلن آخذها
لانية .. لن انزلك »

- اذن فلسوف نزلتنى انا !
ارفع بهذا القول صوت برافدين
من الغلف ، ثم اردف : « لقد
تعرفت بنسالة ، فاذا لم ارك
جثة عادمة تحت قدمى لم يكن
للملالة في الدنيا وجود »

●
اضطرب ستام لهله المفاجأة
اننى لم بحسب حبيبها ، بينما
توالت عليه صيحات التحدى من
كل جانب : « واذا لم يقتلك
الكاتب كنت انا قاتلك .. او
انا .. او انا .. » فقال ستام وقد
شحب وجهه : « يا الشيطان ،
وكيف انزلكم جميعا .. اذا لم
يكن بد فلينزلتنى واحد منكم
ثيابة من البافين .. ولكنى
اصالحكم القول بانها لن تكون
مبارزة بل مذبحة ! »

ووسط ذلك الضجيج سمع
الحكم يقول : « اطمئن فلن نفعل
ما يبرأ منه الشرف .. اما وقد
اهين الضباط على يدك تصرفك
كالانذال ، فسوف تحاكم منا بعد

- انك انت الذى تعرضت لى
ياهنتنى قد فمشتى الى ان
تحدك .. فاطلق النار ، اذ لم
يعد عندي ما اقول .. !

واذ ذلك اتبرى باللاف يقول
موجها الكلام البنا : « لقد سلك
زودميرسكى سلكا ينطوى على
الجراة ، ولئن كان لم يقتل الآن
فليس هذا خطاه .. فهل تنصحونه
بقبول شرط ستام ايها الرفاق ؟
فتمالت امواتنا قائلة : « نعم ،
نعم .. وبغير ان يكون قد اخل
بشرفه »

وعنا تقدم برافدين صوبه
وقال : « انك ستقبل وسوف
تكون اقل تسرا في المستقبل ..
نحن جميعا نستحلفك ان تقبل »

●
مرت فترة صمت رهيبه
وجفت فيها قلوبنا .. واخيرا
سمعنا صوت زودميرسكى يقول :
« لقد قبلت .. ! » فارتفعت
امواتنا بالانشاف والتهليل ،
وقذف بعضنا بقماتهم في الهواء ،
بينما قال ستام : « كنت اقل
منكم سعادة ، فقد انتهى الامر
كما تخنيت . والان الست ترى
ياسيد زودميرسكى ان البرامق
المبارزة ليست كل شيء ؟ اتى لم
اكن ابغى قنلك بحال ، وانما رغبته
في معرفة شعورك وانت مقدم على
الموت ، فتقبل تهنتى لك على
شجاعتك .. اما المسدسان فلم
يكن ايها محشوا ! .. » قال هذا
واطلق مسدسه ، فانبعث منه
صوت بلا دخان .. والحاصل

بشرتك العسكري « . ثم استلار
لحونا قائلا : « أيها السادة ،
هلموا بنا .. »

واستقل كل جمع منا عربة
انطلقت بنا إلى القرية ، وفي
الطريق لحنا ستام يعدو بجواده
فوق التلال ، حتى حللنا منزل
رافنسكي فتطلعنا ملهوفين
إلى شرفه ، لكننا لم نر الرا
لمريفا .. فقال لي زودميرسكي
وقد نفد صبره : « علا أدبت لي
جيلا يا عزيزي ! »

— أنا طوع امرئ ..
— إذن فوجأتك إليك أن تهلنها
ما حدث ..

ثم أشر إلى الحوذي بالرفوف ،
فهبطت من العربة ميمما شطر
بيت رافنسكي بينما تابعت
العربات سيرها

وبعد حين عدت متوجهة
صوب بيت زودميرسكي ، ولابد
أنه قرأ في قسمتك وجهي عنوان
ما أبطن ، فقد صاح جروعا بمجرد
أن رأيته : « بورك خبرني عما
حدث ! »

وفي إحدى الغرف التالية بداه
أخباره ببطية الأمر قائلا : « إذا
أردت أن ترى ملربانا على قيد
الحياة لأخر مرة .. فأسرع من
قورك .. لقد لححت المسكنة
خصمك يعدو بجواده عائدا من
الغابة فابقتك أنك كنت الضحية
في المأساة ، والد ذلك صرخت
صرخة فزع هائلة سفلت على
أرجاء فريسة نوبة قلبية حادة »

قليل .. أيها الزملاء اقتربوا 1..
التفطنا حوله في الحال ، وبعد
حوار قصير اقترب اللجور من
ستام قائلا : « سيدي لقد فقدت
شرفك إذ ارتكبت فعلتك بعد
تفكير وروية فوضعت خصمك
في موقف القدم على الموت وجعلته
يعتاني عذاب تلك الحنة ،
بينما كنت تلوي أننا لعلمك بظن
المستعدين من الرصاص .. ثم
لم تكف بذلك بل أبيت مواجهته
برلم تحديه إليك .. » ثم أردف
وهو يعدجه بنظرة ازدراء :
« وهكذا ما دمت قد اعنت
الشرف العسكري فقد استحلال
علينا العمل إلى جانبك ، ونحن
على استعداد لتجنيبك مغبة
بليغ القيادة هناك إذا قممت
استقالتك وتركت العمل فورا »
— حسنا .. سأترك العمل ،

ولكن نودا على رغبتى وليس
اطاعة لأمرئ .. قال مليا وهو
يتنقط سيفه ويطأه من الأرض
ثم يقف على جواده ويختفي عن
الأبصار ...

والتفطنا نحن جول زودميرسكي ،
الذي رسمت الكتابة والانفعال
خطوطا وتجايد على جبهته ،
فقال بعد حين : « لم حلتوني
على التسليم بشروط ذلك
الحيان ! »

فأجابه اللجور نياحة عا :
« لقد تصرفت بشبل وشهامة ،
ويسرنى أن أبلغك تقدير زملائك
بما راوه من دلائل جراتك واعتدالك

لم أبيت وجه صديقي وهو
يظني البيا ، فقد خرج مهرولا
قبل أن أتم كلامي .. وعلى درج
منزلها صدف الطبيب خرجا
فقاله في لهفة : « لقد تحسنت ،
اليس كذلك ؟ »

.. نعم .. لأنها لن تقاسي إلا ما
بعد الآن !

.. ماذا ؟ .. اتعنى أنها ..
ولم يكمل عيالته ، بل استند
إلى الحائط خائر القوى وقد
أبيض وجهه وطفق يردد بصوت
خافت : « ماتت .. أنها قد
ماتت » ثم تحامل على نفسه
وسار متثاقلا نحو غرفتها وهو
يصيح منتحبا : « ماريانا ...
ماريانا »

وعلى باب الممرضة وقفت
الغلام تحاول صده عن الدخول
لكنه تمكن من اقتحامها ..
وجدها شاحبة ، بلا حراك ،
يشع من وجهها الهدوء والسكينة .

فتناول يدها الباردة بين يديه ،
وإذا بأصابعها تقبض على خصلة
من الشعر الأسود ..
« أنه شعري ! » وأخذ ينتحب
كالم طفل ..

ووقفت الغلام إلى جواره
تقول وقد صهرها الحزن : « نعم ،
خصلة من شعرك أخذتها منك في
سلن بطرسبرج كذلك .. قد
طالما شعرت أنها ستكون شوما
على أحبكما ، فطرحتها من
الاحتفاظ بها ، لكنها كانت تسخر
منى .. »

... وهناك في دير « ترويتزا »
يرقد الراهب « زودميرسكي » إلى
قيره ، بعد أن قضى حياته محتكفا
في صومعة ، لا يدرى أحد من
أمره سوى أنه دخل الدير بتأثير
حزن قاتل مصر عبوده على إثر
موت المرأة التي أحبها .. !

على مراد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhril.com

